مخطوط رقم	3882 م.ك	الموضوع	حديث
العنوان	نشر فوائد المربعين المنوية في نثر فرائد الأربعين النووية ـ المجلد (1)		
المؤلف	الملطي زين الدين سريجا بن محمد بن سريجا المارديني ـ 788 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ	بخط المصنف		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	247
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

ان لا يوضح في الحلال والحرام في ان حرمة على كثير من الناس تلك
الشبهات واهل الورع يتحرجون من التقرب فيها وقوله من اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه فحاله من تحرز من الوقوع في
الشبهات طلب البراءة لدينه وعرضه ثم قال مما لم يذكر من
الحلال البين عطفا ما انه اذا اتقى الحرام المحض فاولى ان يتقي
الحرام البين وان اتقى شبهة مثله او اتقى حمى فتحمل فتقلب الراي
الى تكلمها ما كان ابلغ وايد لك منها التامة فلما كثر استعماله
في لفظها وتعالى تفهما ان التامين من الحرف فجعله ابلغ منه
مع التامين فيها مخصصة لم يجد قاله منها لا ما في كلامهم قوته
به فقالوا نهي ينهى نل فقضي يقضي ثم لما ... الناس
بها المستقلون فاخطا جنانا فاكلنا يتقي ...
دائما تنا بها حدان ثم ... القاعدة
لمن كان فيه في الشبهة حيث يتقي الله لم يجعل له ... واما
التقوى واتقى طاعة ما اتقى الذي يحتجه ومن حده
الافاعي والنواهي ومن هنا دليل في اعتبار ... منه
ان الوقوع مختصا ما كان لهما فالحلال عليه السلام ... [illegible]
اشتبه لدينه وعرضه وجعلا لشبهة ... [illegible]

المسألة الثانية في الحرام البين فهو

مقابل الحلال البين وهو ما نص على تحريمه كأكل الميتة والدم
ولحم الخنزير وكذلك ما نص ... في التنزيل وهو من الكبائر
اجماعهم ان ابن عمر ... قوله ... [illegible]
عليه الاجماع وهذا اي ... [illegible]
عطاه اي ... وقوله ثم بينهما امور مشتبهات
ابن عباس هو الحارث ... عنه ... [illegible]
منه الحد ... وقد تنافى ناس في الحرام البين حتى اختلف طائفة منهم
بالوجوب وطائفة بالحل والحشيشة بالشبهات فهو بذلك الاكثر
اقرب منهم الى الايمان لان الشبهة ... وكثير من الخلاف ...
كافة ... المختلف فيه ... الخبيثة واشتبهوا بان كتاب
الكلام واكتساب ... حتى ...
الشرعية ... فالحلال فالحرام بين ...
... [illegible] ... كتب الكتاب ولم كان ...
... واذا ما ... كانت ... فاذا ... [illegible]
... ان ... فاذا ... [illegible]
... ان الحلال لا ... [illegible]

تنبيه [illegible] ولا [illegible]

ايضا [illegible] وكذا في بيانه [illegible] في المنطقيات عقلية

[illegible] ثم [illegible] المسألة

الأولى في الحلال البين الحلال فيقول امثل الناس

البين بالإجماع الحلال [illegible] الحرام [illegible] فالا احرج في فعله

والبين من الطاهر والحلي ووصفه بكونه بينا لأنه [illegible] ودينه الحق

[illegible] لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم

فكان صحيحا في مدلوله ولا يتطرق اليه تأويل [illegible] والكلام

في الحرام [illegible] فاعله [illegible] ووصفه بكونه بينا كالكلام

في الحلال ووصفه اياه بكونه بينا [illegible] فكأنه [illegible] انتهى كلامه

[illegible] الى الاحتجاج [illegible] النص في الحلال والحرمة من [illegible]

بالنص [illegible] على حله وعلى حرمته [illegible] ذلك ما ذكر

المشركون في [illegible] فكلوا مما ذكر اسم الله عليه

إن كنتم بآياته مؤمنين [illegible] على اتباع [illegible]

الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال [illegible]

[illegible] أن تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه [illegible]

[illegible] كلوا مما [illegible] اشكروا [illegible] إن كنتم [illegible]

تنبيه

[illegible] المباح [illegible]

[illegible] يبنى جميع الأحكام

[illegible] ان الحلال قد يكون [illegible] المندوب دونه

وقد يكون [illegible] الاتفاق [illegible] اوجب لغيره

الضيف [illegible] التطوع [illegible] المندوب [illegible]

وسائغ تركه وقد يكون مباحا والمباح الأحرج في فعله وتركه كلبس

الكتان والإبريسم وأكل [illegible] وشرب الماء البارد [illegible] الأصوليون

أن المباح يقال له حلال وطلق قال ابن الحسن [illegible] وقد

كان في بعض شيوخ شيوخنا بينهم اختلاف في هذه المسألة [illegible]

وكان من مشايخه الشيخ عز الدين بن عبد السلام أحد شيوخ ابي زكريا النووي

رحمهم الله أجمعين قال ابن وهب وكان بعضهم سلك طريقا من الورع

فقال له بعض المتعلمين [illegible] ان كان هذا الشيء مباحا والمباح ما استوى طرفاه

فلا ورع فيه لأن الورع ترجيح لجانب الترك والترجيح لأحد الجانبين مع التساوي

محال جمع بين المتناقضين [illegible] ذلك [illegible] قال ابن وهب والجواب

عن هذا عندي من وجهين أحدهما ان المباح قد يطلق على الأحرج في فعله

وإن لم يتساو طرفاه وهذا أعم من المباح المتساوي الطرفين فهذا الذي

فيه الورع [illegible] أما أن يكون مباحا أولا فإن كان مباحا فهو مستوي الطرفين

[illegible] المباح [illegible] فإن [illegible] تطرق الى [illegible]

من [illegible] الطرفين [illegible] التساوي [illegible] الحرام [illegible]

على الحرام لعينه الثاني أنه قد يكون متساوي الطرفين باعتبار ذاته [illegible]

حتى يرقيه فقد حث له مثل الصيد من حيث إن بائع
لحمه شاة مذبوحة قبل ذكاته فإذا كانت ذكاته لم تحل
عن أكل الخنزير إلا بيقين ذكاته، فكذلك لا يحل بيعه إلا بعد
حديث عدي بن حاتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له: إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، فكل مما أمسك عليك
فإنك لا تدري أيهما قتله، قال: أفأكل على كلبي؟ قال:
إنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره، وهذا أصل لكل
ما لم أصل نجاسته حتى يظهر أن المحرم قد طرأ عليه، يبين ذلك
أن للرجل أن يجعل للمرأة لا محالة لها غيره فطلقها وفارقها وله جارية
فيحل له وطؤها حتى يرتفع ذلك، ويظهر أنها قد حرمت
على الأستاذ أبو بكر، وكذلك رهن هذا البيع فالجواب فيه كالجواب
في الصيد والجارية وكذلك لو أن شاتين ذكيتين وميتة اختلطن فلم
يدر أيها الذكية، كانا محرمين على أهل التحريم حتى يظهر الذكية من الميتة
والوجه الثاني أن يكون الشيء حلالا فيشك في تحريمه فإن كان من
هذا الوجه فهو على الإباحة حتى يتيقن التحريم كالرجل إذا كان له
امرأة فيشك في طلاقها أو كان له الجارية فيشك في وقوع العتق
عليها، والأصل في هذا حديث عبد الله بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصرف إليه نفر إنه يجد في صلاته شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصرف

حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا، فأعلمه أن الشك لا يوجب
الوضوء إلا بعد اليقين، وكذلك الشك في الحدث بعد
الوضوء، وكذلك الشك في الطهارة بعد الحدث، وكذلك الشك في
الصلاة بعد الفراغ منها، وكذلك الشك في الطلاق بعد النكاح
وكذلك الشك في العتاق بعد الملك، وكذلك الشك في البيع بعد
الشراء، وكذلك الشك في الشفعة بعد البيع، وكذلك الشك في
الرد بالعيب بعد البيع، وكذلك الشك في الرجعة بعد الطلاق
وكذلك الشك في الإحرام بعد التلبية، وكذلك الشك في رمي الجمار
بعد الرمي، وكذلك الشك في الحلق بعد الرمي، وكذلك الشك في
الذبح بعد الرمي والحلق، وكذلك الشك في الطواف بعد الخروج
من مكة، وكذلك الشك في السعي بعد الطواف، وكذلك الشك في
الوقوف بعد الإفاضة من عرفات، وكذلك الشك في الوقوف بعد
الإفاضة من المزدلفة، وكذلك الشك في رمي جمرة العقبة بعد
الإفاضة من منى، وكذلك الشك في الرمي بعد الزوال، وكذلك
الشك في الرمي بعد الغروب، وكذلك الشك في الرمي بعد
الصبح، وكذلك الشك في الرمي بعد الزوال، وكذلك الشك في
الرمي بعد الغروب، وكذلك الشك في الرمي بعد الصبح،

... ما ... بعد من حج عن النبي ... كفايته
... وتحرزوه وكتب الحديث وتعلم علومه وتدوين الفقه و
... به ... موضع علينا ولنا اقتداء بالمجتهدين وكالكتب
... في ... والنحو ... والحساب والعلم بالعروض ...
... ترجع الى الكتاب والسنة وبتتبع المجتهد
... في ابتدعه ولا دليل كالطرق ... الاجتماع ...
... لتنبيه ... رحمه الله

الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب رواه البخاري ومسلم أقول

أبو عبد الله النعمان بن بشير صحابي ابن صحابي وصحابية رضي الله عنهم أجمعين وأبو بشير هو ... بن ثعلبة بن ... الخزرجي

الجيم ومخففة الآخر [illegible]
ابن كعب ... من ... الخزرجي وتقديم ...
بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري اتفاقاً هو وأبوه وأمه
صحابيون قتل بالشام ... في ذي الحجة سنة أربع
وستين وقيل سنة ستين استعمله معاوية على حمص ثم على الكوفة
واستعمله عليها ابنه يزيد بن معاوية وكان كريماً جواداً
شاعراً رضي الله عنه وهذا الحديث الذي رواه أصل عظيم
من أصول الشرع وهو ... وعليه
... في أكل الحلال المقرب للقلب وقد قال أبو داود
السجستاني رحمه الله الإسلام يدور على أربعة أحاديث ذكر
منها هذا الحديث واتفق العلماء على عظم موقعه وكثرة فوائده
قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات قال بعض
... أصحابنا رحمة الله عليهم هذا أحد الأحاديث العظام التي
عدت من أصول الدين وأدخلته في أربعة أحاديث عليها
... في هذا الباب وهو أصل كبير في الورع وترك الشبهات
في الدين ... له ... فإنما هو أصل من أصول الفقه
وهو من أصول الدين لكن لما كان قول القائل ... حلال وهذا حرام

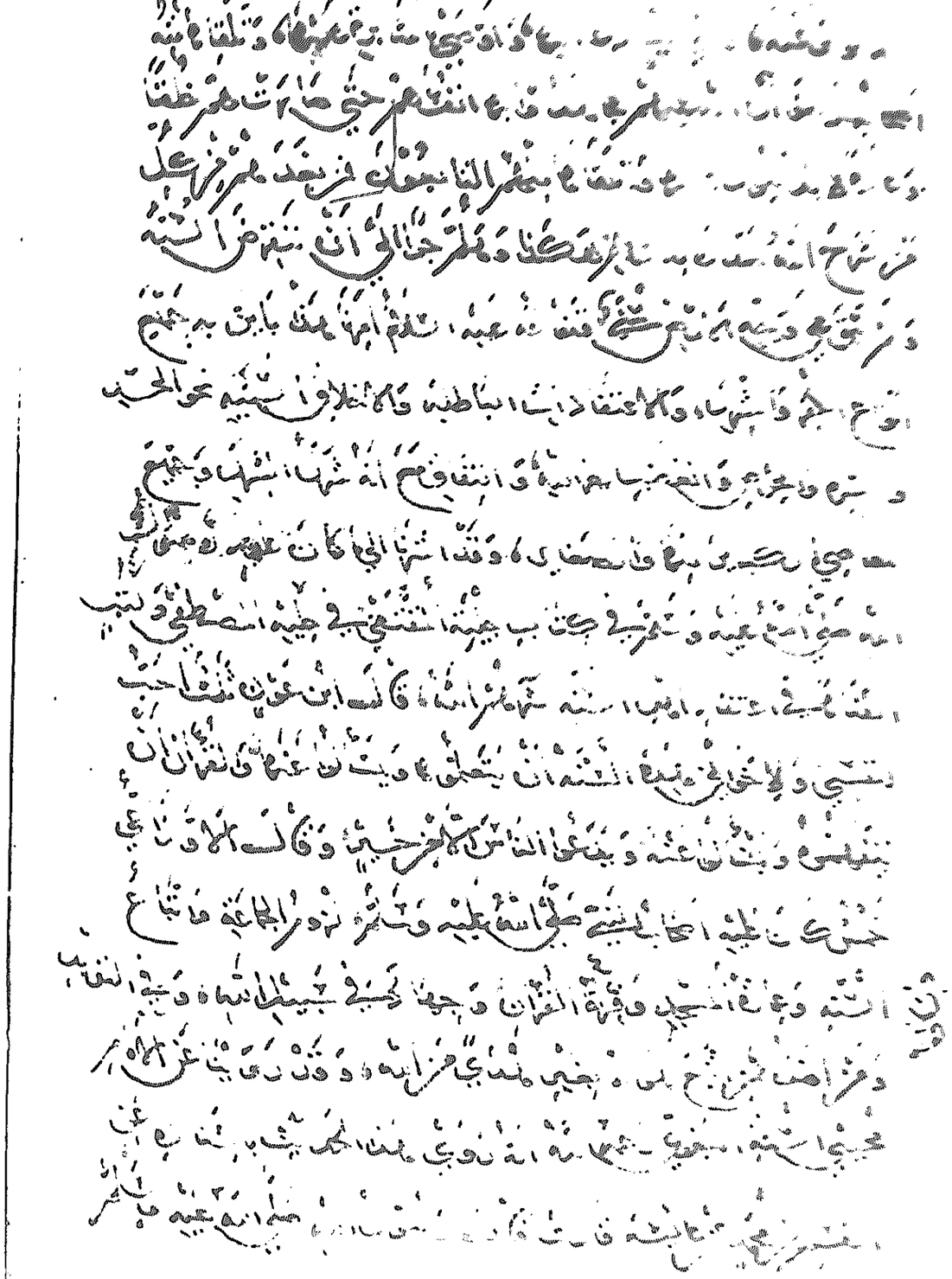

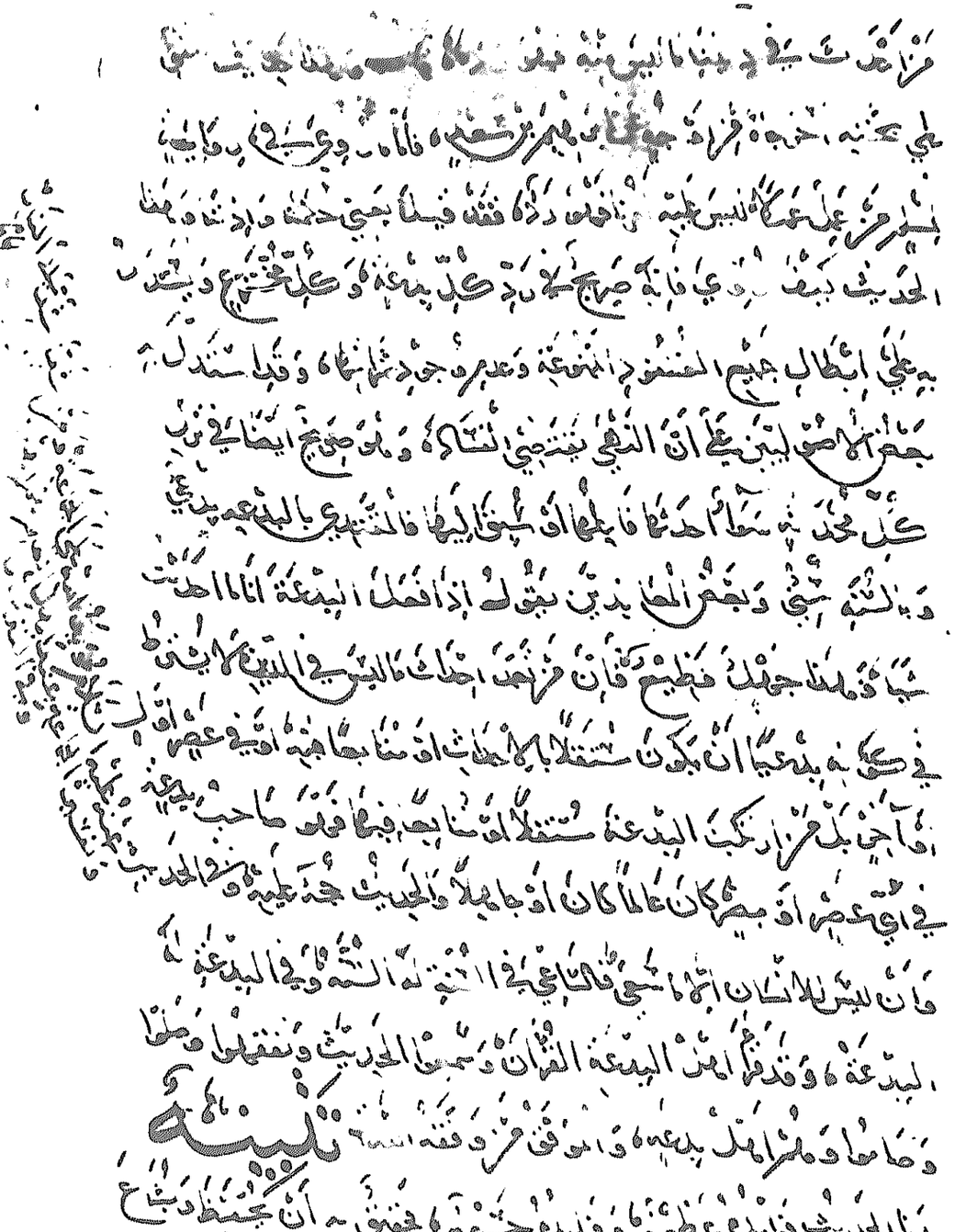

المسألة الثامنة

المسألة السابعة

المسئلة الرابعة في بيان حقيقة الأحداث

المسئلة السادسة

المسئلة الثانية من المسئلة الثالثة

المسئلة الثالثة

المسئلة الأولى

الحديث الخامس

عن أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت عنده ما لقيت منه

رواه البخاري ومسلم

وفي رواية

لمسلم فقد عند ابن ملكة أنها قد ودع أو قالت

أم المؤمنين **عائشة** رضوان الله عليها ذات

الحنك المرجح والنبل الصحيح والحلم الناقع والحزم الرابع

والجهاد الأكبر والاجتهاد الأكثر والكنز والكفاف

وطهارة الضمير بالانكفاف والصبر الشديد والخوف الشديد

ذات الحجاب المليح والجناب الرفيح التي اعتنى جل الأجلاء

عليها واستند كل الأخلاء إليها فتى غاية في أبي بكر

الصديق ولكنه تقدم في الفناء ما أتى لصحبة رضوان الله

عليهم أجمعين والنتائج المتقدمة والنتائج المذكورة كما لا

تريد كلها لأكثر من غير عائشة بالتحقيق كما روى عن ابن الأعرابي

أنها أفصح النساء وفيها خذ ما شئت من العيش وعيشه لجنة

فصيحة ما

في فقه فصل فصل فصل باسمه

[illegible] قال عنه [illegible]

[illegible] ملتقى الهمداني أتاني بيد سبب برمان حامل الفاكهة

[illegible] وجعل ذبابه في صدري وأنا على طيه فلما

[illegible] مات ومن ثم قال لعيسى بن مريم ما الصليب الأعظم

[illegible] فجاءني فأتيته فأتيت ثم سألت إلى دار الجارية

[illegible] فقرعت الباب فكلمتني من خلفه ثم قالت لك

[illegible] فقلت يا ليت أن الميت مات فقالت وأنه لأحياء

[illegible] فقلت لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم ضربت صدرها

[illegible] بالكلب فوثب إلى الدار فزعة فانفلت عن باب الدار

[illegible] صاحب الدار فانتشع الصياح والصراخ ودققت به

[illegible] فقلت سألتك بالله ألا ما حبستني حتى أسمع الجارية

[illegible] قال إن هذه الجارية كانت لهذا الفتى فمن علي وقد فاتني

[illegible] جميع ما خلفته له أبوه عليها فلما لم يبق له شيء إلا عينها فأخذ الحق

المسئلة السادسة

في البحث عن حقيقة الاجل وهذه المسئلة مرتبة على مقدمة

[illegible] داود
صلى الله عليه يا بارز الثعلب في غيبه يا فارج
الكرب وذلك انه يقال إذا افترقت عنه البيضة خرج
اليعر كالتمر فاذا اتاه الذئب انكع ليباضه فيقتله
فيشق قاعه عز وجل اليه البق فيستقع عليه فيلتقطها ويعجز بها الا ان يتوقد نشاوه
عند ذلك فيسطو عليه وياكله ويلتقط الحب
وقال [illegible] في ذلك من تتكهنه
يا طالب الهزل الذي يتبع هزلا فانت يا طل سخف
أكل العقاب بيضة جيف الفلا وبغى الذئاب الشاهد
هم في تفكر في البلاد فها انا اتى لجمع شتاته واطو
فكاتبه فلما اصبح كاتب وكان له في البلا
ثم الهزل ان ظاهر وباطن اما الظاهر فمن [illegible]

وهو الجد فذلك خطأ العقل [illegible]
مشترك بين [illegible] بالعمائر
المعارف والمكاسبات وذلك حظ النفس الناطقة
المتدينة الراجية في ثواب الرحمان وفي خاصة
ذلك تجد هم في خاصة الرحمان لا جرم هذا الهزل الجد
وذلك انه قيل فاز ثمة في الجنة الابدية فالسعادة
التعبدية وجزم لم تزل عنه النفس دائما تسعى في
مصالح الجنان، مدى الطراح الكلب فاجعه فمن
الهزل في الظاهر بالنية وهو من الاضرار للبدن دون
لانه مقصود عندها بالعرض لا بالذات، فاما الهزل الباطن
فانها لا تشبع بنية البتة وكيف تشبع بما هو علتها الغائية
ومقصودها بالذات ولو فارقته لماتت سيما وان لم
تمت حقيقة، ولهذا قال [illegible] فمن كان محبا
لم يملك الدنيا جميعا ولا الذي ادنيا شيء فالادنا

المسألة الرابعة

والخلق والرزق والتمام والنقاص والزيادة والعمران فاعلينا بالله
وحده الله يحدث بعلم الله الأشياء قبل خلقها وبعد خلقها فأجاب بأن الله
تعالى خلق العلم لزيد واحد جميع ما يعلم
من قبل أن يخلقه كما خلق بصره فاستغنى بخلقه العلم دون
خلقه له كما أن نفس زيد واحد تخالف سائر الأنفس بعدها
واستغنى بصفاتها التي تخصها وانتفاؤها لا يجوز أن
يكون بها بطلان أحدها قدير والآخر غير قادر وكان إذا
خلق له فإنه لن كان له بطلان فقيامان لكانا مثلين ولا يجوز
قيامان مثلان باجتماع وأما ابتداع أحدهما قدير والآخر غير قادر
فكان يزيد قبل أن كل العلم لزيد وكان مضمحلا
ولا يصح أن يقدر بقدرة ولا يعلم قبل العلم

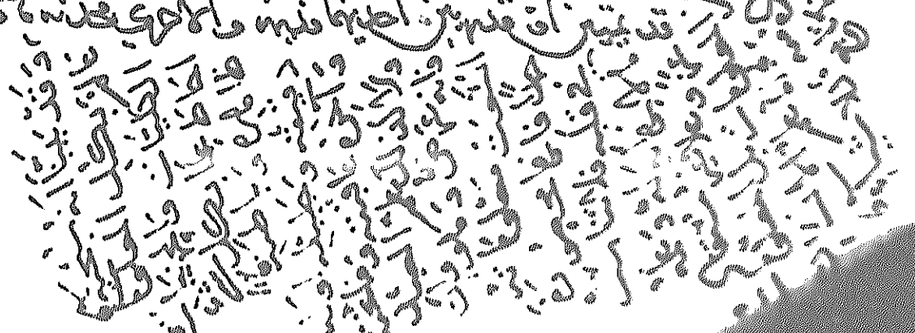

المسألة الخامسة

في الرزق وما يعبر عنه وقد تقدم في المسائل
أن لا شيء ولا موجود ولا خالق إلا الله وكذلك تقول
لا رازق إلا الله وهو سبحانه وتعالى الرازق وما الذي
خلق الله الرزق المرتزقة وأضافها إليهم وخلق لهم اكتساب
التنعم بها ويقال الرازق من المنتفع بالرزق والغير
في كل شيء ما يتغذى به ويصح الخلق كلهم رزقه
ورحمته فلم يعم بذلك مؤمنا دون كافر ووالد ولياد دون
عدو ثبت قيل الضعيف الذي لا حيلة له ولا مكتسب
فيه كما يقال للجاهل القوي ذي المرة السوي قد غلب الضعيف
الضعيف دون القوي الذي يعتمد على قوته أظهر الكمال
القدرة ويعبر عن فتح على قوته وفي التنزيل وكان فرد ابنه

[illegible] باب نوع كلام سكيت [illegible] وأجله وعمله
[illegible] قبله مرسل الملك عطفا
بثم عليه فافاد ذلك ان ارسال الملك من بعد
لكنه مضعف وقال فينفخ فيه الروح اي بالتاء المثناة
من فوق فيفيد الترتيب والتعقيب، فافاد بمقتضى الظاهر
ان نفخ الروح يكون عقب الارسال مرتبا عليه بحسب
الامكان وقال سلمنا دلالته على الاول لم لا يجوز
ان يكون المراد بالروح الملك الموكل بالنفخ ولم لا يجوز
ان يكون المراد بالروح الطاقة للجمع والمراد
البنية ثم تنبيها فيها والكلمة والكلام في الباب اي
وقوله يكتب رزقه ملفوظا بالباء الموحدة في
اوله وكانه قال ويؤمر بكتب رزقه على البدل
من ان يجمع كلماته قوله وسئلني ان اجيبك
ممنوع لانه حينئذ محذوف تقديره
سئلني ان اجيبك اي بكتب ملتبسة ان اجيبك

يقال الكلام يجمع رزقه [illegible]
وسعادته لان [illegible]
فاما شقي واما سعيد، فالكلمات اربع لا غير
الباحث البين والاثر المتعين، ان السابع اذا قرع
سمعه كتب ناظرة على المثل بكتاب وملك
وملكتب فيه من لوح او رق او صحيفة او قلم والجملة
الية الكناية وما يقف تحتها عليه والاستانة ان
قوله فان انا بتاديه لا اقتاص الحاني من الحاني لفاظ
هذا ان طاوعت واملكت والا فان تعذرت فاستعت
نصب المضمون تحملها على الجاب وفيه بعد ان
يطلق الكتب ويراد به النص كما قال
يا بنت عمي كتاب الله احمد جنبي عنكم فهل امتعن الله ما حرما
وقال [illegible] عمه زياد بن ابيه
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول

فما [illegible] نفعا بالرسالة [illegible] فليشهد [illegible] الله
[illegible] لكشفه في الاستعمال
فيعلم ذلك مما جمع ردفا اليه فتنبيل اللائم

المسألة الثالثة في تحقيق

حقيقة النفخ والنفح وان النفخ والنفح لغتان
مترادفتان وان قولهم فيه وان كان اقتاعيا فانه
يدل على كون النفح بمعنى النفخ في المدلول وان الثانية
الثانية في نفخ النفح كالاولى وهي وان جعلناهما
لغة واحدة نعرف الحقيقة شائبة وان قد تناطنا به
الاطناب في تهذيب هذا الخطاب فليس يبيح ان
يستنبط ذكي من اهل ذكاء من لفظه بلا خطأ
تعرب عن معنى من معاني سيد ولد آدم صلى
الله عليه وسلم تنبيها ولعمري ما اخل [illegible] وانا
ذلك الا لصاحبه عن فهم كلامه لا [illegible]

ان الرسول صلوات الله وسلامه [illegible]
[illegible] الثانية الالفاظ المشتبهة
علما فلو [illegible] حكيما الا يلتبس ما انطق
اللفظ المتبدل من المعاني الجليلة لا يقوم بعضها
الا لم يحمل في الجملة بحيث ان دقتها انكشفت
لهم الاستناد عن هذه الاسرار التي احتوت عليها الثانية
الاولى حيث اذا صح عندهم فلا تنفخ تقدمه فانها
الثانية على الاولى [illegible] وقالوا انه احدى [illegible]
واذا كان كذلك فالنفخ في لسان العرب معروف
كما صرح بذلك الليث وغيره ومنهم ابو اللغة في بابه
يجري باليد بهيئات تقول منه نفخت فيه فانتفخ والمنفاخ الذي
ينفخ به الانسان في النار وغيرها والنفخ الذي ينفخ في النار
المعطي بذلك [illegible] في الصحيح لانه [illegible]
من شبه مساعدها النفخ [illegible] الذي ينفخ نفخ الطيب [illegible]

[illegible]

ولا شك انه بعيد وكلا الماخذين عن ظاهر الكتاب المجيد

[illegible] وهم طبقة اولى وهم خلقا

من الكلام على حجة المبعث الخامس وذلك من وجهين

احدهما استدلال بخلقة الحيوان اوكما قال قل يحييها الذي

انشأها اول مرة وقال الذي قطن كم لبثتم قال لبثنا

يوما او بعض يوم وقال الذي قطن كم لبثتم قالوا

لبثنا يوما او بعض يوم فكانه

قال ايها الناس ان كنتم في ريب من بعثكم من بعد

موتكم فتذكروا في خلقكم الاول لتعلموا ان القادر على ابتدائكم

اول مرة قادر على اعادتكم مرة ثانية ثم بين مراتب الخلق فقال انا خلقناكم

من تراب وفيه وجهان احدهما انا خلقنا اصلكم وهو آدم

عليه السلام وثانيهما انه خلق كل انسان من المني ودم

الطمث وهما انما يتولدان من الاغذية والاغذية اما حيوان

او نبات والحيوان ينتهي الى النبات والنبات انما يتولد

من الارض من الماء وذلك يعلمهم ان التراب مبدأ

المرتبة الثانية

كلهم من نطفة

هذا المدرج ما تضمن الخطاب [illegible]

ليتوصل من الكتاب الى المقاصد [illegible]

عن انفسهم انا الذي خلقت ذلك التراب اليابس والطعام

انه لا مناسبة بين التراب والماء قطعا فكيف والكل يابس

رطب بالطبع والماء من بارد يابسه بالطبع وبين الكل

والجمود من بعيد فلما

المرتبة الثالثة

قوله ثم من علقة فبين الماء والدم الجامد بون بعيد فلما

والعطف بثم الى تبعيد الترتيب والمهلة يشبك ان يؤذن

المرتبة الرابعة

بذلك ثم من مضغة فكل منهما بعد كونه علقة واختلف

في قوله خلقة وغير خلقة اما الفراء فقال خلقة اي تام الخلق

وغير خلقة السقط وقال ابن الاعرابي خلقة قد بلغ

خلقه وغير خلقة لم يصور بعد والخلقة الفطرة

وكل مخلوق فانه مختلق اي تام الخلق معتدل واما قوله في الجنة

وَذَهَبْنَا فِي عِرَاقِ الْمَذْهَبِ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ مَعِينٍ رَضِيَ
أَنَّهُ جَاءَ مِنْ [illegible] فَرَأَى فِيهِ
[illegible] وَإِسْمَاعِيلَ الْمَكِّيِّ فَإِذَا الْمَاءُ لَا يَرْجِعُ فِي أَيْدِيهِمَا
فَقَالَ لَهُمَا سَلُوا اللَّهَ لَعَلَّهُ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْنَا مَا نَزَحْنَاهُ
فَقَالَا لَهُ أَنْتَ سَلْ اللَّهَ فَقَالَ لَهُمَا لَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا نَزَحْنَا
فِيهِ مَا يَبْقَى لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ ثُمَّ دَخَلْتُ
فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ وَهَذَا **حَدِيثٌ صَحِيحٌ**
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ أَوْ صُورَةٌ
وَالصُّورَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ مَا يُصَوَّرُ مُشْتَمِلًا عَلَى الرُّوحِ ثُمَّ
يُرَدُّ بَابُ الرُّوحِ فِيهَا وَأَمَّا عِنْدَ الْحُكَمَاءِ فَمَا لَهُ صُورَةٌ
لَفْظِيَّةٌ لَا بَيِّنَةٌ كَمَا يُقَالُ فِي الْمَنْعِ وَفِي كُلِّ مَا لَهُ
شَيْءٌ كَيْفَ كَانَ وَفِي الْكَمَالِ الَّذِي يَشْتَمِلُ بِهِ الشَّيْءُ
اسْتِكْمَالَهُ الثَّانِيَ فَفِي الْحَقِيقَةِ الَّتِي يَتِمُّ الْحَدُّ لَهَا فِي
الْحَقِيقَةِ الَّتِي تُثْمِرُ الْمَنْعَ وَحَدُّ الصُّورَةِ بِالْمَعْنَى الْمَبْحُوثِ
أَنَّهُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ لَا يَخْلُو مِنْهُ وَلَا يَصِحُّ قِيَامُهُ مُقَارِنًا

لَا يَصِحُّ ظُهُورُ مَا لَمْ فِيهِ دَفْعَةً [illegible] أَنَّ الْمَنْعَ الطَّبِيعِيَّ
يَحْصُلُ بِهِ كَوْنُ [illegible]
الْمَوْضُوعِ لَهُ **وَأَمَّا النُّطْفَةُ** فَهِيَ
لِمَاءِ الْفَحْلِ وَمِنَ الْمَنِيِّ وَالْجَمْعُ نُطَفٌ وَالنُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي
قَلَّ أَوْ كَثُرَ وَالْجَمْعُ النِّطَافُ وَيُقَالُ نَطَفَ الْمَاءُ وَنَحْوُهُ
نَطْفًا نَاقِصًا إِذَا سَالَ فَهُوَ نَاطِفٌ وَطَبٌ نَاطِفٌ وَهَذَا الْمَنِيُّ مِنْ أَصْلَابِ الرِّجَالِ
الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ وَسُمِّيَ مَنِيًّا لِأَنَّهُ يُمْنَى أَيْ يُصَبُّ وَمِنْهُ
سُمِّيَ بِالْمَنَاقِ فِيهَا مِنَ الدِّمَاءِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ الَّذِي
أَخْبَرَ عِبَادَهُ بِآيَةِ خَلْقِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَقِّ فَأَجَبْ
عَلَى الْعَاقِلِ الرُّجُوعُ فِي ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَيْفَ
وَالْعَقْلُ قَاصِرٌ عَنِ الِاسْتِقْلَالِ بِكَيْفِيَّةِ هَذَا الْحَالِ
وَأَيُّ كَلَامٍ أَفْصَحُ وَفِي ظَاهِرٍ أَصْرَحُ مِنْ قَوْلِهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ
ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ الْآيَةَ

وأما المضغة

المجتمعين

[illegible]

لهذا الحديث الآتي في الجنين مضغة إذا فتشت فقد
الجنين كله الآدمي القلب والمخ والنخاع
صلب فقار الشاج والجاج شبهت مضغة المخلق بمثل
فتح الراء فيهما وذانك الجنابان اللذان في الحلقة
نعم بان في المضغة إذا استنطت تلك الفقار في
سائر أفراد الدليل وفي مضغة شهد أنبع فوائد
أنها خلق آدمي فقط بان كالحلق والحنف أي وثبت
أنه الدليل بوضع صوتي ظهر فيها التخطيط
لتخيل ذي ولد الدليل وطبها فوضعت لما يتبين
فيه خلق آدمي كما لو التقت مضغة لم يظهر فيها تخطيط
ولا تشكيل فشهد أنبع من القوابل أنه لا يبقى لكان
آدميا فتبين فلان أحدهما أنها نصيا أمر قال له

المراجع في هذا الحديث قبل النقابل [illegible]
آدمي فقد ثبت [illegible]
تخطيط باطنا لا يتأمله وهذا مع ما في الثاني
والمخ به والثاني وهذا ظاهر النبر أنها لا تقبل بذلك
أمر قالها وهذا واضح في التهذيب بأن أمينة الولد إنما
ثبت بها الولد وهذا لا يتناول له أمر الولد فضلا أن ما
يكون دليلا وهذا لا يجب به الحنف والخفاء على المعنى
وهذان الثلاثان جاريان في انقضاء العدة بقرء وجب
الحنف فيه والحكم في الجميع أنه لا يثبت بمثله الاستيلاد
ولا يجب الحنف والصحيح أنه تنقضي به العدة
وقد ثبت بهذا أن المراد بتصوير فيه خلق آدمي يسمى
مضغة وأما **الصورة** والتصوير وقد
تبين بما تقرر اجتماع عارض المضغة فالواجب تنزل المتون
الواردة على الصورة والتماثيل

والمخبرة في اللسان غير إذ المخبر مصدر والمصدر
[illegible] كالقتل والضرب
وصيغة المفعول المضروب كيف والمقتول اسم
مفعول واسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه
ثم قد يطلق المصدر على المفعول كقولهم درهم ضرب الأمير وبناء نسج اليمن أي مضروبه ومنسوجه
وكان الخلق مصدر كالفاية حقيقة في الفعل المتعدي

المسئلة الثانية

في تحقيق حقيقة العلقة والمضغة والصوف والقطعة

العلقة

قد قال أهل اللسان العلق
الدر الخليط في القطعة منه علقة كذا قال
ابو منصور وكان لهم في زجاجة العلقة الدر الجامد كالقطعة
المغلظة وبه قيل لهذه الدابة العلقة لتكون في الماء
دما كالدم وكل دم غليظ علق وقال أقيشر

القضاة الماوت في رجاة ناسه في [illegible]
العلق جمع علقة والعلقة [illegible]
بذلك لأنها تعلق لما طحت بها فاذا جفت
تلك العلقة وقال صاحب المحكم العلق الدر ما كان
كذلك وقيل هو الجامد وقيل ان يبس وقد جعلوه
ما استدق حمرته والقطعة منه علقة وقال
صاحب المجمل العلق الدر الجامد الغليظ الخلق
يخص والقطعة منه علقة وفي كتاب نتج
وشرح النهاية العلق الدر الجامد واحدها علقة
وقد كنا حكينا في كتاب نتج التنبيه في شرح
التنبيه في تعاشة العلقة وحمرة احدهما انها عجمة
بانه دم يخرج من الجرح فكان لما كالدم المحيض والثاني
قيل الاصح انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فكانت
طاهرة كالكبد ولانها اصل آدمي ولا ينجس

حيث ذكرت صفة الإيجاد أحق [illegible] وصفة
[illegible] في التنزيل
كخلق السموات والأرض بالحق وصفة كما أحق ما ذكر
والله المعينة، وعقدت كلها أصحابنا في معنى الخلق
مسألة، وقال أمر الخلق لغة يطلق بمعنى وجود الشيء مرتبة
وبمعنى الخبر بالشيء يريدون التقدير، وبمعنى الكذب ومنه
قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين أي من أكاذيبهم الأولين
وجميع ذلك محتمل في حق العبد دون الله تعالى
فإن أمر الخلق حقيقة في الإيجاد دون غيره، خلافا للبلخي
فإنه في قولها إنه حقيقة في الخبر دون غيره فحسبي
أنهما قالا لا الهث عنهما فإن في حقيقة لاستحالة الخبر في
وهذا نبيع منهما فإنه جاء للمعنيين المذكورين وجاء الخلق
الاختلاق والكذب ومنه قوله تعالى إن هذا إلا خلق الأولين
أي اختلاقهم وكذبهم ومن قرأ خلق الأولين فحسبي

أو تعمدوا والقرينة تقول حدثنا فلان بالخرافات والأحاديث المتعلقة
في القرآن وردت لثلاثة أوجه أحدها الإيجاد والاختراع
ومنه قوله تعالى في سورة النساء الذي خلقكم من نفس واحدة
ثانيها التخرص والكذب، وقد تقدم ثالثها التصوير كقوله
تعالى وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير ورابعها الجعل كقوله في الشعراء
وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم وخامسها النطق كقوله
وما خلقكم ولا نفسكم أي أن تطقوا عن ذلك فيها الباقي
كقوله لم يخلق مثلها في البلاد وسابعها الموت كقوله أم
خلقنا ما يليهم في سدود ذكره وثامنها الدين كقوله تعالى
لخلق الله، والحاصل أن الخلق حقيقة في الإيجاد ومجاز
لأنه المتبادر إلى الفكر عند إطلاقه، لكن قال أصحابنا
المتكلمون الخلق عين المخلوق وقال الماتريدي في تسميته أنه المقدور
بالقدرة الحديثة، خلافا للمعتزلة والكرامية حيث قالوا إنه غير المخلوق

ويؤيد ذلك بالتاء وهذا مثل ضربه الخالق الذي يقدر
[illegible] والذي القطع والمعنى انك
[illegible] لاي شيء شئت له وانفذته ولم يعجزه وبعض
القدر بقدره تعالى وتنزيهه له ثم لا يقدر عليه ولا يصيبه عجز
وضعف بشيء، وقال الخليل احلت الا فريته ولا وهلت
الا وقيت، وقال المبرد وامد الغريب في قوله
احسن الخالقين اي المقدرين، والمعنى الله الذي له
قال ابو بكر الخلق في كلام العرب على معنيين احدهما الانشاء على
التقدير ويكون صانع الاديم وغيره من الخالق لانه يقدر
واثنى بيت زهير وقال ابو سليمان الخطابي رحمه الله في
وصف الله بالخالق هو المبدع للخلق والمخترع له على غير مثال
سابق، واما في نعوت الادميين فمعنى الخلق التقدير كقوله
تع إني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير قال وفي هذا قوله
عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين فكان خالق الامر

ليس ان الخلق في نعوت الادميين [illegible]
والاختراع لجميعه مثال [illegible]
الا فناء ولا استحالة ان كل ما خرج من العدم
الى الوجود فانه يحتاج الى تقدير اولا والى ايجاد على وفق
التقدير ثانيا والى النشر بعد الايجاد ثالثا والله اعلم
والخالق من حيث انه موجد وبارئ من حيث انه مخترع كما
يوجد ومصور من حيث انه مركب وهو المختار من
[illegible] فالانسان احدث مخلوقاته منتهى في وجوده الى
ان يقدر ثابته وجوده فانه جسم مخصوص فلابد من
الجسم الذي يختص بالصفات وهذا فخر رازي [illegible]
التقدير فهو سبحانه باعتبار تقديره هذه الاجزاء باعتبار
الايجاد يوفق التقدير خالق وباعتبار تجديد الايجاد في
من العدم الى الوجود بارئ وبالايجاد الجامع بينهما
يوفق التقدير بينهما فاما المعدد فهو له من

[illegible] ... [illegible] ويولد
[illegible] ... وقد صح الحديث عنه
[illegible] في الباب ان يقال انه لم يثبت في ما جمع
بين الذكر والأنثى ومن يولد له اشبه امه او عمه
او تحقق انه اكثر من ذلك فهذا الحديث مطرد في
جميع هذه الأحوال ومعنى الظاهر من الحديث والأشبه ان
ام هو مختص ببعضها دون بعض وذلك تخصيص من
غير مخصص الا ما لا علة له

وجوابه

ان قوله في الحديث خرج مخرج الأعم الأغلب لأنه يشبه
والنادر لا حكم له في الشرع والأعم الأغلب ان الولد
يشبه احدهما في ذلك الغالب والحاصل وفي
الجواب ان يقال الخطاب انما وقع مع الرجال لقوله ان
احدكم كيف والرجال لتوقعهم من اهل العلم
ما الإعتاب ما التذكي والتفاوت في الناس فيهن

الخلق

وإذا كان كذلك فتقدمات [illegible] أن
المدلول إذا كان لتعقبه [illegible]
في أن يعني بأن الذي في الحديث أنه يجمع خلقه [illegible]
يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك فهذه ثلث مراتب

المرتبة الأولى

جمع خلقه

المرتبة الثانية

كونه علقة

المرتبة الثالثة

كونه مضغة ومن لا يكون مضغة إلا إذا
ظهر فيه التشكل والتخطيط وذلك بعد كونه
مضغة لا جرم ههنا مسائل

المسألة الأولى

في حقيقة الخلق الخلق في الأصل مصدر خلق وله
[illegible] أحدهما الخلق بمعنى التقدير يقال خلقت الأديم إذا
قدرته قبل القطع ومنه قول زهير
ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

ذكر الطب البدن وسائر الاعضاء الحيوانية ما خلا القلب

[illegible] وقال اسكليبيوس الشعر

[illegible] علة في اصل كل الاعضاء البدن

[illegible] في الدماغ والمتن والبدن بعد الدماغ مرتبة

[illegible] والمتن من ذكر الرئتين والكبد مع الخوف العارض

[illegible] البدن الجنبي من الجثة فاما ان

صورته

[illegible] الجنبي الذي يلي تلك الشحمة اسمه ان كان

[illegible] فصوته تتمر في ثلثين يوما وحركته بضعة

[illegible] وثمانية في ثلثين وعشر ايام وان كانت لقي

[illegible] فصوتها تتمر في خمسة وثلثين يوما وحركتها سبعين

[illegible] يوما وثمانيها في ثلثين يوما وعشر ايام واما المولد لا

[illegible] فاما ان يكون ذكرا او انثى فان كان ذكرا

[illegible] فصوته تتمر في اربعين يوما وحركته في ثمانين يوما

[illegible] وثمانية في ثلثين واربعين يوما واما الانثى فصوتها تتمر

[illegible] اخا المرء ان يقول ان دلك

[illegible] الله عليه وسلم احدا قبل المرئي مستبدا استفاد بعض

الطب وان كان كذلك فلا يظن ظان انا نحمر

مرادنا بهذا القول ذهبنا الى ترجيح هذا دليل عليه

لا يتهيأ ذلك ولا نحمر فالطريق في ذلك ان

يكون متعلما احدا واما كان فابتدئ فاخبر فيه

مستفيدا اما استقاء الثاني فظاهر واما الاول فاين بعاية

الحذر عن الخلل وذلك عن الغلط المودي عنه مع

تطاول المدة وتعليم الطبيب والابدان والمرض

الكتاب فالتأخر في هذا الباب عنه مزلة دياسة واما

ولبث وهنانة ولشر هذا فاي استفاد من الكتاب

قياس الظاهر على الشاهد فهو غر وليس هذا مما يفتقر الى

بتجربة تشرح الابدان وتكشف وضع العظم

الفائدة السادسة

سبيلا لا غراب في سلك سبيل المتقين بيضاء الله
وقد ذم فاتخذوا [illegible] والبهاء والاجلال والرفق
يتسرع منه بالاعتبار المذكور فمن كان موقنا
بذلك مؤديا للبصير فتنقطع عن الوقوع في شرك
الشرك وذنابه الشديدة القبيح عاجلة وذل الطمع
والخنوع ومن ترك فيك الدنيا ساعة فاجعلها طاعة والتماعة
صبها ساعة

الفائدة الرابعة

اشارة الى الشبهة باسبقية في حصول الرزق فان الله تعالى
الانسان في بطن امه بمقدار الايجاد الذي لا يتقدمه طبية احدة
غير ودونه وكفاه المؤنة سبحانه وتعالى
تكفل للطفل الرضيع بدنه وغذاه في الوعاء
فاذن كنت اخي مختصا عيه بابه فذاك حبوب والحبوب قوت
واذا نظر العبد بعين الاعتبار رأى ان ما يلحقه من رزقه
في تحصيل الرزق انما هو في الغالب بسبب دفع له

لعله لا يتمتع [illegible] الى غير في حياته
ان يفقد ما به [illegible]
وله الى الموت فاح وتذوقه فاذا فارقته
باقية له كان في ياع من الدنيا وفي الضيق من الحب

ومن شعري في تبيان الحمد

اذا ما ضقت بالاعتاب ذرعا وجاءك الموارد فالصدق
فلا تنل دنيا انت فيها فان الرزق لم يخلقه خبق
الم تجد الجنين الرزق حيا ولم يك له الا من طريق

الفائدة الخامسة

اشارة الى وجوب التوكل بيد طلب الحوائج والمهمات
ومن مقام التوكل ومن شرائطه الى غير ذلك في قوله
ان احدكم لن يخلد بحمل اهل الجنة الحديث فالعمل الصالح
لن يكفه له من الحرص على الدنيا لما امر الله ان يطلبا
الجمع وبين الحرص المذموم وكفى بحال المبين منطقا وبحال

الفائدة الثانية

وفيها اشارة

لي ان النكتة الثانية ليست باعجب من الاولى وكونها
مبتدعة فخترعة على غير مثال سابق وفي التنزيل
وفي خلقكم افلا تعقلون فتعلموا وتعلموا بها العبر
النظر في خلقهم وفي من اظهرها للالباب على هذه
الحكمة والبر الجسامي فيا للعجائب على الناظر
كيف ولهم عشق لذيذ في الجملة والعشق لا تفارق بين
الممكن والممتنع وتشهد ان الله خالقها وبارئها
وانه قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات

الفائدة الثالثة

وفيه اشارة الى بيان التدرج

الفائدة

وفي هذا الحديث فوائد

منها اشارة الى التنبيه العجيب على حكمة قد لا يفطن
ان في وضع وصمة المرغبة فان في رفعها اصلة وبيانا
في شغل شاغل التفاوت في درجة التكرم والتعظم
له من الحب ويجيء ان شاء الله تعالى من يعرف الخطاب ذم
والخيلاء ملعب باعطافه فتاه من تيه الخلافة فقال له
كانك تعيرني فقال لعمري انك لذو نطفة امشاج
واخوك حيضة قذرة فانت بهما حامل العذرة
لتراءته وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الفائدة الثانية

وفيها اشارة

لي ان النكتة الثانية ليست باعجب من الاولى وكونها
مبتدعة فخترعة على غير مثال سابق وفي التنزيل
وفي خلقكم افلا تعقلون فتعلموا وتعلموا بها العبر
النظر في خلقهم وفي من اظهرها للالباب على هذه
الحكمة والبر الجسامي فيا للعجائب على الناظر
كيف ولهم عشق لذيذ في الجملة والعشق لا تفارق بين
الممكن والممتنع وتشهد ان الله خالقها وبارئها
وانه قادر على كل الممكنات عالم بجميع المعلومات

الفائدة الثالثة

وفيه اشارة الى بيان التدرج

في قوله الصدوق هو الذي يخبر الامر على ما هو به
فاخبر فاضل عن زيد بالقيام وهو يعتقد قيامه
فهو صادق وان كان كاذبا في نفس الامر والثاني
فاخبر فاضل عن زيد بالقيام وهو يعتقد قعوده
فهو كاذب وان كان صادقا في نفس الامر
فهو صادق وكلامنا فيما يعتقده المخبر
وصدوق في ذاته وقيل صدق في الحديث وقال
صدوقة الحديث وتصادقا في الحديث وفي المودة والصديق
الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات الحمر
في قوله تعالى سؤل امنه احتمال وتخمير كما في قوله تعالى
ثم اي مع المركب اليماني مضعف جنيب وجنابي
فانه اختصر فرق ليهودي فلان بن فلان ولما كان ذكر
عاما في جميع الدليل انا له ما اكتفاه المضاف
المضاف اليه وقد كان ذكر زيد متطلوكان كلامه مع
ما قبله اذا قال المتكلم زيد منطلق كان كلامه مع
من لم يعلم وجود انطلاق من زيد فالخبر عنه واذا قال
المخبر قال زيد المنطلق كان كلامه مع من يعلم وجود
انطلاق لمن لا يعلم فاعله فالمخبر بجملته انه مختص بزيد دون
غيره كاستفادة حصول اصل النسبة لانه قد يعلم انطلاقا
ما في موضع لكنا ولم يعلم من فاعله وجد حصول ذلك لزيد
وغيبه فاذا علم انه زيد سواء كان معلوما عند المخبر او جهة

فهو اختصار لان من ترك كل ما يعلم بانه معلوم فانه
باسم الملك كيف ما استقر
امكن كان ممكنا ان لم يكن فالتوجه اليه
الاغناء عن ذكره بالصادق المصدوق ولانه استحبه
ضعيف ايمان في الاحياء عن انس الحق وهو امي مخيب
فانه اذا اتى في ذمته صدقة تمرة جاء يوم القيامة
والاتيان بالمضعف من جزئي الجملة انتهى في البيان بين قال
فما فرق اذا قال المتكلم زيد منطلق كان كلامه مع
من لم يعلم وجود انطلاق من زيد فالخبر عنه واذا قال
المخبر قال زيد المنطلق كان كلامه مع من يعلم وجود
انطلاق للمنطلق بعلم فاعله فالمخبر بجملته انه مختص بزيد دون
غيره كاستفادة حصول اصل النسبة لانه قد يعلم انطلاقا
ما في موضع لكنا ولم يعلم من فاعله وجد حصول ذلك لزيد
وغيبه فاذا علم انه زيد سواء كان معلوما عند المخبر او جهة

له ذوي كذوي العجل [illegible] ذوي الذي سن الله
[illegible] ثمانية وثمانين عاما بعد ما ذهب بصره اثنتين
[illegible] حتى ان بعضهم ليقول مر فرقد الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة
وبشير وشرحبيل ولهيعة وروى عنه خلق ابنه وابن
عتيق وابن المنكدر وابو سعيد المقبري وآخرون وابو محمد
وعثمان بن الخصيب وابو مريم وعبد الله مر الصحابة فالتابعين
ثم تبع التابعين كثير قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله
وروي بن يدبر عني قال لما حضر معاوية بن حيدة الموت
قيل له يا اعمد الرجل عندك قال الفقيه العالم عند الله
عند ذكر ابراهيم النخعي وعند سلم الفاتك وعند عبد الله
خوذ عند عبد الله بن عمر وقال ابو الدرداء حين
ابن سعود ما ترك مثله وذكر انه لما مرض مات عمر فقال
ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي
قال الا ادعو لك بطبيب قال الطبيب امرضني

قال الا ادعو لك بطبيب قال الطبيب امرضني
بل ان لبابك قال اخشى عليه
ان يقتلان كل ليلة سرقة الواقعة ابي حمت
انه لم يقل مر فرقد الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة

قلت هذا هو الصحيح وقد اختلفوا في المكان
الذي توفي فيه فقيل قال الكوفة في آخر امره وقيل
بمائة وثنتين وثمانين وقيل سنة ثلث وثلثين وقيل
عاد الى المدينة فاتفقوا انه توفي بها ابن بضع وستين
والذي قاله انه توفي بالمدينة قال الواقدي بالبقيع فقيل
وصلى عليه عمر وقيل الزبير وقيل غالب ياسر ولم
يذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي انه مات بالمدينة سنة اثنتين
وثلثين وهذا ابن بضع وستين سنة ولم يذكر محمد عمه
الله الذي في كتاب الايمان انه مات بالبقيع

قوله وهذا الصادق المصدوق هو ابو عبد الصادق

عنه الكتاب فيدخل بعمله الجنة فقد ظفر وفاز
المجاهدين وقال [illegible] ك
يهدي الى البركة والثمار الذي بهديه يقتدي السالك
إمام جليل وفقيه نبيل الصحابي ابن الصحابي احد
كبار ردول الصحابة وسادات عمر عند رد الصحابة
سيدنا عمر المتبحر في قراءة القرآن ورواية القرآن الذي
نزل في الصيانة والدراية في مسعود ابو عبد الرحمن عبد الله
بن مسعود رضوان الله عليه وفيه قلت
اذا ذكر الائمة من رجال عمر عند حج أو عند
فأي فتى كعبد ك ارعبد ذر البتيان أعمى عين عبد
مسعود ابن غافل بالعين المعجمة والفاء بن حبيب
بن شمخ بن فار بالفاء وتخفيف الراء بن مخزوم بن غافلة
بالغين المعجمة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد حليف بني

زهرة وقيل في نسبه غير ذلك وقد ذكرت في غاية
امر عبد بنك عبد ود هذيل بنه كما تقدم
رضوان الله عليه صحابي ابن صحابيه وكان اسلم
قديما في اول الاسلام قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وقبل عمر بن ياسر وقيل كان سادسا في الاسلام
ويقال اسلم قديما حين اسلم سعيد بن زيد بن نفيل عمه
توفي لقد اتيت على من ثبته ما في الارض مسلم غيرنا ثلاثة او
الطبراني باسناده ثم رضه اليه دخل النبي صلى الله عليه
وسلم وكان مر خواصه قال لما كان ما جئت دخل
الله عز وجل وباركه وتعهده وطهوره في السنة قال اليه
رجعوا امه لي صاحب نعل رسول الله وكان يليه
اياما اذا اقام فاذا احتاج وجلس جعلها ابن مسعود رضي الله عنه
وكان كثير الولوج على رسول الله والجلوس له فاجاز
الى الحبشة ثم الى المدينة فشهد مع رسول الله

الحديث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك
ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك
فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق

السلام انما كان الدعاء دعاء الانبياء فتجلى بهم فاب لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كما
تحزن في الدعاء وقلت ذلك الخطابي بل اكثر انما يستجاب به دعاء
ان الداعي يفتتح دعاءه بالثناء على الله وبتمجيده امام مسئلته فتجيء الثناء
الفائدة السادسة

ان في تقديم التسمية
عند الذكر امرا مالوفا في المتقدم وقد سلكها في الكتاب فالسنة تقديم
التسمية في الذكر على غيره مما فاتحة وليلة في كل يوم وليلة وكذلك الصلاة
يجب في التسمية وكذا الحج فانه يجب في العمر مرة وعلم ان افضل

والحديث دليل على أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة

وقد ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: الصلاة على ميقاتها. قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين. قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. فحدثني بهن ولو استزدته لزادني. فجعل الجهاد بعد الصلاة وبر الوالدين أفضل من الحج والعمرة وغيرهما من الأعمال الصالحة. وثبت في الصحيح أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: لا أجده. ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟ فقال الرجل: ومن يستطيع ذلك؟ وفي الصحيحين عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة. والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك. والذي نفس محمد بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة أو والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك. والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله. وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة أو والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك. والذي نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل.

الفائدة الخامسة

اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وجب على كل من بلغته دعوته أن يؤمن به ويتبع ما جاء به ويجاهد في سبيله. وهذا مما لا خلاف فيه بين الأمة. وإنما الخلاف بينهم في الجهاد هل هو فرض عين أو فرض كفاية؟ وهل هو على التراخي أو على الفور؟ وهل هو واجب على الأعيان أو على الكفاية؟ وهل هو واجب على الرجال والنساء أو على الرجال دون النساء؟ وهل هو واجب على الأحرار والعبيد أو على الأحرار دون العبيد؟ وهل هو واجب على الأصحاء والزمنى أو على الأصحاء دون الزمنى؟ وهل هو واجب على الأغنياء والفقراء أو على الأغنياء دون الفقراء؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى أو على الأصحاء دون المرضى؟ وهل هو واجب على الأصحاء والعميان أو على الأصحاء دون العميان؟ وهل هو واجب على الأصحاء والعرجان أو على الأصحاء دون العرجان؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمقطوعين أو على الأصحاء دون المقطوعين؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمشلولين أو على الأصحاء دون المشلولين؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمجانين أو على الأصحاء دون المجانين؟ وهل هو واجب على الأصحاء والصبيان أو على الأصحاء دون الصبيان؟ وهل هو واجب على الأصحاء والشيوخ أو على الأصحاء دون الشيوخ؟ وهل هو واجب على الأصحاء والعجائز أو على الأصحاء دون العجائز؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن والأم والبنت أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن والأم والبنت؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن والأم والبنت والأخ والأخت أو على الأصحاء دون المرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن والأم والبنت والأخ والأخت؟ وهل هو واجب على الأصحاء والمرضى والزمنى والعميان والعرجان والمقطوعين والمشلولين والمجانين والصبيان والشيوخ والعجائز والأغنياء والفقراء والأحرار والعبيد والرجال والنساء والمسلمين والكفار والمؤمنين والمنافقين والبر والفاجر والمطيع والعاصي والمسلم والكافر والحي والميت والإنس والجن والملائكة والشياطين والسماوات والأرض والجبال والبحار والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والصيف والشتاء والربيع والخريف والشهر والسنة والعام والدهر والأبد والأزل والقديم والحادث والخالق والمخلوق والرب والعبد والسيد والمملوك والأب والابن والأم والبنت وال

وإذا كان كذلك فلا يخفى أن قول من قال إنما خص الله
هذه الأمة بالجهاد لأنها أمة مرحومة فيما يظهر أن لو ثبت كون الجهاد كان إذ ذاك
فضلا وإذا كان إنما كان فضلا لما فيه من إذلال الكفار وإرغامهم وإعزاز
الإيمان وأهله فلا يوجد هذا المعنى في الجهاد إذ ذاك فلا يوجد مقتضى
الخبر الذي ذكر ولا سيما وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان الجهاد قد
فرض عليه بعينه بقي كذلك وإذا انتفى كونه مشروعا فلا يتعين
أن يقال إنما خص بذلك لما ذكر وحسن التعبير عما أتى به بالمعجزة وهي
آية السيف الباهرة بعجيب الجهاد وعن عبيد بن جبير رضي الله
عنه قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا أن لا يبقى أحد إلا ذكر فيها قال قلت
سورة الأنفال قال تلك في بدر قال قلت سورة الحشر قال قل سورة
النضير وفي رواية قلت لابن عباس سورة الحشر قال بل سورة
أخرجه البخاري ومسلم وفي فضل الجهاد والترغيب فيه والحث
أحاديث كثيرة ولن تخلو المائة على الطامات التي ذكرها
الخبر بتلك الملاحم فيها من جهاد المتنبئ والشيطان وذهاب
العالم بين الحادثتين أحق الجهادين كيف والجهاد بالسيف
يقرب كثيرا من الجهاد بالحجة فإن الناس بعثة قريبة من الناس
قال الإمام النافعي وأصحاب رحمهم الله لما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بالتبليغ وأمر بالقتال وأتبعه قوما بعد قوم

أمر بالتبليغ والإنذار بها ثم أتبعه قوما بعد قوم
وفرضت الصلاة بمكة ثم فرض الصوم بالمدينة
واختلفوا في أن الزكاة فرضت بعد الصوم أو قبله
ثم فرض الحج سنة عشر وقيل سنة خمس وكان
القتال ممنوعا منه في أول الإسلام فلما هاجر إلى المدينة أذن
الكفار فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وجبت الهجرة
على من بعده فلما فتحت مكة انقطعت الهجرة منها إلى المدينة
وبقي وجوب الهجرة على من بعدها إلى الحرب ثم إذن الله سبحانه
وتعالى في القتال للمسلمين إذا ابتدأهم الكفار بقتال ثم
أباح القتال ابتداء من غير تقدم قتال منهم ثم أمر به

وقوتنا

مع تقييد بشرط وإمكان ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال إيمان
بالله قال ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قال ثم

الفائدة الرابعة

بيان أن هذا الخبر ليس بمستفيض

الرجل وقد مر الخ قال ابن عمر لا تأتي دابة إلا وهي تعلم لمن تسجد وما
تسمعه من شيء إلا تقوله يعني بتقدير السجود وهذا كما سمعته من قول
ابنه عبد الله وسلم وهذا لا ينفي كونه سمعه على الوجه
الآخر وهذا وجه وجه ثان أنه يحتمل أن ابن عمر كان سمعه
من بعض الجن المذكورين ثم إن ذلك الجني نسي الوجه
الذي رواه فالذي

وعندي

وجه ثالث وهو
احتمال أن الرجل لما استخرج رأسه الرجل مثل هذا الجني ثم
بين ابن عمر أنه لا دخل له في التربص وعدم سماع الكلام وبالجملة فالسؤال
عن تعريف التقدير والناجية سؤال مستفيد فلذلك قال
له ابن عمر لا صيام لمن صام فاتح فمك بسحوره، فليس الوجه ما ظنه
فاضل ما الكرماني بالهداية وقطع النظر عن الهداية الأخرى
فإنه وقع بينهما اختلاف في الخوض في الحالة هذه إنما كان إتيانه بالجزء
عليه السلام قال ابن عمر ولم الصلاح نحو اسمه محافظة لإرغام
من على ما سمعه من سؤال اسمه فهو فيه عن طنه يصلح حتى

لأن الواو تقتضي الترتيب فقد ذهب كثير من المتقدمين
الشافعية فقد ورد في الحديث ما يدل على أن الواو لا تقتضي
الترتيب وهذا هو المختار وقول الجمهور فقد دل الركبان
ذلك لأنها تقتضي الترتيب بل لأن فرض من مر دمشق
قبل في الكنيسة الثانية من الجهة وقلت فإنه الجامع
بيت ما قيل منه بتاء المثناة فوق هو في حق الأول
أن يقدم في الذكر على الثاني فحافظة ابن عمر ضبطها

وأما رواية

تقديم الحج فكأنه وقع
من كان يرى في الرواية بالمعنى ويرى أن تأخير الأول
أو التأخير في الذكر سايغ في اللسان فتصرف فيه بالتقديم
والناجية لذلك مع كونه لم يسمع فيه من لفظ عمر
فهذا ذلك فإنه من المشكل الذي لم أر من تعرض له
آخر كلام ابن الصلاح قال ابن حجر وهذا الذي قاله
ضعيف مردود بما أن الروايتين قد ثبتتا في

صلوات الله عليه أي نسخ أفاد بذلك الناسخ حيث يقول لا
لا إله إلا الله ... ولا يتمسك ببطلانها من قوله
... وبين الكفر ترك الصلاة بحيث يقتضي أنه يتحقق
بترك الصلاة معقوب الكفر وهو القتل أو يجوز أنه محمول
على من اعتقد أن الصلاة غير واجبة عليه أو يجوز أنه ورد بالتغليظ
أو يجوز أن معناه فعله فعل الكفار لأنهم كانوا لا يصلون فتارك الصلاة
إلا من يصلي فإن فعله يشبه فعل الكفار ولا استحالة في
الجمع بين الدليلين إلا في موضع التعارض مع إيجابهما العمل وعند
التعارض أحدهما إيجاب الآخر لأنهما من النسخ والتخصيص والترجيح
والظاهر أنه إذا كان المعدود مؤنثاً واللفظ مذكراً أو بالعكس
فإنه يجوز في كل واحد منهما أن يجعل تابعاً في اللفظ وأخرى
في المعنى أما الأول فكقول عمر بن أبي ربيعة
وكان مجني دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما تقضت ساعة الحي قالتا أرى ... والليل ...

فذكر الثلاث حملاً على اللفظ والمعنى ... ليل ...
بكاعبين ومعصر واللفظ مذكر والمعنى مؤنث
وأما الثاني فكقوله ثلاثة أنفس وثلاث ذود ...
فأنث بدليل قوله عشر من الأنفس ... أنه
ذكر لأن المراد في البيت إناث ثم أقول
وقائع في مضر تسعة وفي وائل كانت العاشرة

الفائدة الثالثة

فالمراد بالوقائع الأيام
في تقديم الحج وأما تقديم الحج وتأخيره ففي الرواية الأولى
والرابعة تقديم الصيام وفي الثانية والثالثة تقديم الحج
وقد اختلف العلماء في إنكار ابن عمر على الرجل الذي قدم
الحج مع أن ابن عمر رواه كذلك كما وقع في الطريقين المذكورين
والأظهر والله أعلم أنه يحتمل أن ابن عمر رضي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم الصوم فرواه أيضاً على
الوجهين في وقتين ... الرواية ... عليه

وذكر بعضهم ان المسلم الفاسق بترك الصلاة
والصوم مع اعتقاد وجوبها عليه ولا عذر له في الترك
يقتل كفرا وقد خالف في القواعد وخرق في الزوائد
فانه قد تقرر ان مرتكب كبيرة واحدة او اصر على صغيرة
فهو فاسق مردود الشهادة وليس كافرا فان قلت
فاذا تصنع بقوله صلوات الله عليه ان بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة قلت هذا وما شابهه
واجب التأويل فتارك الصلاة اما ان يكون منكرا
لوجوبها او غير منكر اما الاول فقد انعقد اجماع المسلمين
على كفره كافر اخر جاحد لما علم من الدين بالضرورة ان
يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة لا
يعلم بها وجوب الصلاة واما الثاني فان كان تركه تكاسلا
مع اعتقاد وجوبها كما هو حال كثير من استولى
عليهم الشيطان وحتم لهم ترك الصلوات فانه

وهذا اختلف العلماء فيه فذهب مالك والشافعي والجماهير
من السلف والخلف الى انه لا يكفر بل يستتاب
فان تاب والا قتلناه حدا كالزاني المحصن ويقتل
بالسيف وذهب جماعة من السلف الى انه يكفر وهذا
يروى عن علي المرتضى وهو احد الروايتين عن احمد
بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك واسحق بن راهويه
وهو وجه لبعض الشافعية وذهب ابو حنيفة وجماعة
من اهل الكوفة والمزني صاحب الشافعي الى انه لا يكفر
ولا يقتل بل يحبس ويضرب حتى يصلي لاجتماع
اجتهاديه لاجرم رجح الجمهور على انه لا يكفر بقوله صلى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وبقوله عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة
وان زنى وان سرق واحتجوا على قتله بقوله تعالى فان تابوا
واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وبقوله

وإظهار الصلاة وإتيان الزكاة وصيام رمضان وحج البيت

فائدة

قوله عليه السلام: «بني الإسلام على خمس» كما في الدين والقصص، وقد يشكل ليس الإسلام لذين ما على هذه الخمس فقط، فالإسلام لما كان شيئا في نفسه مع قطع النظر عن استتباعه لهذه الأعمال، وهذه الأعمال تفاصيل وتحويل الإسلام إليها، وذلك لها شيئا الذي كان له، ولا استتابة أن يكون عبارة عما يتوقف وجوده عليه والتعبير عن الشيء بالشيء بالنسبة إلى التصديق لمعرفة ذلك لكنه

الفائدة الثانية

قوله على خمس كما هو في بعض الروايات بلا واو، وفي بعضها بالواو، وفي نسخة صحيحة الأولى، والثاني على خمس بالواو وفي بعض النسخ الصحيحة الثالث على خمس بالواو وفي الرابع بالتاء، وكلاهما صحيح، وفي بعض روايات الطاء جعله إن كان الراوي أو نحو ذلك، وفي رواية بإسقاط الطاء خمس خصال، أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم.

قلت

الاستتابة في بعض ما ذكره أو ذكرتم رحمكم الله عليه لكن لا بد من التنبيه على ما يرد، أما الأركان التي هي جمع ركن فاعلم أن أديم الركن المعنوي فلا إشكال أن ركن الشيء من جانبه الأقوى ومنه يأوي إلى ركن شديد أي عز ومنعة وجبل ركين له أركان فالأركان مثناة في لا يختص بكمال الإسلام من الفروع، أما الركن الذي هو ركنه كما في العبارة للماهية عليه وفيه الفاتحة فالمراد والسجود بالنسبة إلى الصلوة المعتد بها في أداء المكتوبة

والثالث على حجر بالهاء وفي بعض أوجه الحجون في الرابع بالتاء وكلاهما صحيح، وفي بعض روايات الطاء جعله إن كان الراوي أو نحو ذلك وفي رواية بإسقاط الطاء خمس خصال، أو دعائم أو قواعد أو نحو ذلك والله أعلم.

قلت

الاستتابة في بعض ما ذكره أو ذكرتم رحمكم الله عليه لكن لا بد من التنبيه على ما يرد، أما الأركان التي هي جمع ركن فاعلم أن أديم الركن المعنوي فلا إشكال أن ركن الشيء من جانبه الأقوى ومنه يأوي إلى ركن شديد أي عز ومنعة وجبل ركين له أركان فالأركان مثناة في لا يختص بكمال الإسلام من الفروع، أما الركن الذي هو ركنه كما في العبارة للماهية عليه وفيه الفاتحة فالمراد والسجود بالنسبة إلى الصلوة المعتد بها في أداء المكتوبة

إن العباد له أخلاط وأوزاع قوم عجلت بهم إلى النار
وإن الأمين يسأل عن الشعير فكيف بما هو أكبر منه

وفيه عن رسول الله ﷺ ألف حديث وستمائة حديث
وكان حديثا كتبي بمكة سنة ثلث وستين بعد قتلة الحسين
الحسين بثلثة أشهر وكان بتبه أشهرا ودفن بدار
في شعب الحجون وقال يحيى بكيها وفي أن عمر بن
الخطاب دفن بالحصب قال وبعض الناس يقول الخيف خيف
بالخاء المعجمة موضع بمنى وكان أبو حفص قاضي
سنة وثمانين سنة وفيها توفي كبير وابن أبي
سابور وخزيمة وعند الله وبلال ونافع مولى القاسم بن
وعمرو بن الزبير وخلق سواهم وقال ما حجب الله
في أول كتاب البيان ابن عمر من مسلم السنة
سنة وكان ابن أربع عشرة سنة فلما صح وصله
أحب كما في البخاري وأما الحديث فله أسانيد وطرقا

الرواية الأولى قال سمعت ابن عمر يقول حدثني
أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام
الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان
وفي رواية قال رجل الخ وصيام رمضان
وفي رواية صيام رمضان فقال هكذا سمعت نبيك
صلى الله عليه وسلم

الرواية الثانية

يقول الإسلام أن تعبد الله وتكفر بما دونه
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان

الرواية الثالثة

يقول إن الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان

الرواية الرابعة

وفي رواية أخرى [illegible] عن عمر قال
[illegible] فقال أخبرني [illegible] صلى الله عليه وسلم
يقول إن الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله

وروينا في صحيح البخاري عن نافع عن ابن عمر أنه
سئل متى سنت هذه الصلاة يوم الخندق فقال نعم ومن أين أتبع عمر إلا
عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أن الخندق
كان سنة خمس وقيل سنة أربع عشرة فيكون عمر قد شهد الخندق
كما شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم أن
غزوة الخندق ذكرها جماعة في الخامسة وقريش الجزم والصحيح
أنها كانت في الرابعة ويقال لها الأحزاب أيضا وكان حصار المشركين
المدينة خمسة عشر يوما ثم رحلوا راجعين إلى مكة وصاحب المغازي
لم يذكر هذه الغزوة في الخامسة وفي سنة الأحزاب قدم وفد
اليمن وجمهم حيي بن أخطب وبلغ ذلك عمر فقام
فقال ألا إن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع الخندق فجاء
بالرأي وعناه أعطاه العرب تقول جاءنا بما يعم شيئه أي يطمه
ويقال إن أصل الجواب أن قطن بن عبد عوف من بني هلال بن عامر
صعصعة ولي فارس لعطاء بن شاهي ثم بابا الخندق في جيشه
إلى خراسان فوقف طويلا قبل أن يقاتل فقال اجتمعوا ثم حمل بنفسه
على الجيش فخطبه على قتله حتمه وفي ذلك قال

وذي لالاك مرتشف بلا لبغ على فر أبي وبالي
نصادف منه أجرى الناس

وثبت في صحيح البخاري عن ابن عمر أنه قال أول يوم
شهده الخندق وكان رضي الله عنه استصغر يومئذ
فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد أحدا
وكان يتخيل له وبصلي في كل مكان صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ناقته في سكك المدينة وكان مزاحم الحمر والدرع
شديد البخيل والاحتياط فالتقى في فتياه وكل واحد
من هؤلاء ومن أحد البقية الذين لم يدركوا الصحابة بعاية
شهدوا ومن أحد البقية الذين لم يدركوا الصحابة بعاية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رأوه من غير أن يسمعوا
وجابر وعائشة رضوان الله عليهم ومعاصرهم العبادلة

وفيه قلت

بابا وبا عن نافع عن زاجر شهد الصيام وفي الرواية أكثرا
عمرا منه أحاله الأدلة الذي إن تشأ وتوفني أجل وأكبرا

وفي العبادلة قلت

الحديث الثالث رحمه الله

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم

أقول أما الحبر الجليل البحر المزلة البدر الجميل الروض المبراء من الصنع ذو المطالب السنية والمذاهب السنية الشهاب الشامخ الإمام الزاهد العابد العلم الذي كان لجوانب الإسلام ثابتا وتقاعد الأخيار عن بلوغ غايته قاعدا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني الصحابي الزاهد ابن الصحابي الزاهد وقد استقصيت نسبه في كتاب لحظ الحظ في حفظ ذرية الصحابة وأمه فاطمة بنت صفوان أسلمت مع ابنها بمكة وماتت بعده ولم يشهد بدرا قال ابن زكريا العذري رحمه الله عليه أجمعوا أنه لم يشهد بدرا واختلفوا في شهود أحد

وثبت في الصحيحين عنه أنه قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأنا ابن

[illegible] الذي لا شك أن [illegible] دار الإسلام [illegible]
[illegible] وجدت [illegible] تفصيل [illegible] في الأساليب [illegible]
[illegible] اعلم أن الدين في الشرع اسم [illegible] في اللغة
[illegible] طاعة مخصوصة أو انقياد لمخصوص على [illegible]
[illegible] ظاهرة وباطنة فالظاهرة في الجوارح والعلائم وقد يكون
[illegible] النفاق في الظاهر دون الباطن قال الحافظ ابن [illegible]
[illegible] وابن الصلاح رحمهما الله في تقسيم صفات الله عليه [illegible]
[illegible] الإيمان بالتصديق بالجنان والإقرار باللسان [illegible]
[illegible] التصديق بالباطن وبيان ما يصير به المرء مسلما [illegible]
[illegible] استسلم فلان انقاد الظاهر وحكم الإسلام في الظاهر
[illegible] اختص بالشهادتين وإنما أضاف إليها الصلاة والزكاة والصوم
[illegible] الحج لأنها أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبناء بالغير
[illegible] في استسلامه وأن له الرجوع بالخلاف متى شاء انقيادا أو استسلاما
[illegible] أن أمر الإيمان بيان ما افترض به الإسلام في ذلك الحديث

وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة
وتعذيبهم على تركها، وعلى اقتباس الفضائل من مجالسة
الفاضل، وان الاسلام والايمان والاحسان
كلها دين، قال الامام فخر وفيه ان هذا الجنس
يجمع انواعا من العلوم والمعارف فالآداب والاخلاق
كلها مبناها على رعاياتها، واذا اتى بها البحث لا بد وان
يبنى الشيء فلا بد من البحث عن الدين لغة وشرعا فقوله
الدين الخالص الطاعة مشتق على معنيين احدهما الطاعة
يقال دنته فدان أي في طاعته وذلته لسانا
في قوله ولا يدينون دين الحق جحدا ولا يطيعون
الله طاعة الحق وكل من اطاع ملكا فقد دان له
ومنه دين الاسلام يعني انه سيتم على استئناف الاسلامي وانه لا
يجيء الغالبي وثانيهما على الملة والاسلام طاعة الله
الدين الحساب وقالوا في تفسيره قوله ان الدين

الى قوله ذلك الدين القيم اضاف المستقيم الى الملة
الدين الجزاء كقوله فلولا ان لتتركه ولا يجوز ان يجيء
وابطل الدين المحال فابطل الحال كما في
التحلون الله بدينكم على الملة كقوله وذلك
دين القيمة أي ذلك الملة المستقيمة وابطل التوحيد
كقوله مخلصين له الدين فابطل الاسلام كقوله ان الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وابطل الذكر كقوله
في دين الملك عابوها الحق لقوله ولا يذكرها فانه يجيء دين
الله وحينئذ فلفظ الدين يحتمل ان يكون حقيقة في الجميع
فيكون مشتركا وان يكون حقيقة في احدها مجازا
في الباقي واذا تعارض هذه الاحتمالات فالمجاز خير من
الكل فنقول اهل اللغة يذكرون ان لفظ الدين يجيء
لكذا ولكذا من معاني الجزاء واذا ذكروا ما يجيء مجازا
نظروا فيه فاقتضى ان يستقصوا في الاعتبار الا يجيء في

أي ساعة طويلة، فإن محل قوله ظاهر هذا أنه بعد ذلك اليوم
في ظاهر هذا الحديث لكن ليس في حديث أبي هريرة ما يراد به الرجل
فلعله سأل أسئلة أخر فأجاب عنها، وقد قال في آخر هذا الحديث
فلم أر من هذا شيئا فذلك لتفريط همك جبريل، فيحتمل أن النبي
بين له بأن عدم رؤيته لم يحصل لتفريط منه في العمل بل كان
قد قام من المجلس فأخبر النبي ﷺ الحاضرين في الحال أنه
عدم بعد ذلك إذ الرجل حاضر وقت إخباره بالغائب
وفي جبريل نسخ لغائب أو صحتها في بعض هذا الكتاب وقد
صرح هذا الحديث بأن الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يعرفون جبريل
إذا جاء عليه السلام وفي الصحيحين أن الحارث بن هشام
سأل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف يأتيك
الوحي فقال رسول الله ﷺ أحيانا يأتيني مثل صلصلة
الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال
رجلا فيكلمني فأعي ما يقول، وإذا انفصم عني الملك

إن ثبات هذا الحديث لعمت له كل من فيها من هذا
المجلس الذي كان جبريل فيه الكل، ويسوغ السياق
المتصل وأصحابه رضي الله عنهم المشتغلون والسؤال عن
أمر سائل الحاضر والموضوع فأي مجلس يضاهيه
وإذا اقتدت الأرض بعدك من عظيم البركات فما
بال آيات خلت من قبلك ومعه وفي شتى الصفات
ومنها أن أوقاته الشريفة كانت لا تنحصر إلا في أذكار
وأفكار واحتكار أحكام وصلاة وصلات، فلو كان
أحد يستغني لبعض كلامه عن أفضل الجبابات وأجل العادات
لكان سيد ولد آدم استأنس الناس استغناء عنها لله
كان لا يمل منها فقبله أن يخلي عنها وبعد عنها، وقد
ذب أهل الحقائق جملة عن الجاحظ وعن أنفسهم
المخلصين، وذبهم قاصر عن كبهم فإن هذا مما زاد الإنام
قوله يعلم كرد ينكر أي بذلك السؤال والجواب

لان فعلت لا يفيد في ما اردت ان تجيبه فلا تطل له
فاما قولك طال ليلي فانما يعرف لك كيف اطول
شئت من الطول والطول جميعا والطول في البئر
يكون فيه كان المنصف قصر فيه ونقصان والطول
بفتح الطاء الفضل تقول لفلان يطول على اي زاد
وفي الحديث ان مدين الجيش من كان وين الخروج كانا يظاهران
على النبي صلعم تطاول الخليفة اي كل واحد كان يريد
ان يفعل ما يريد تطاول الليل عليّ حتى ظننت ان
تطاول لها بالكواكب كيف وقد كانا يخصفان ويخيطان
تقول ثم انطلق يريد ذلك الرجل ويطلق في الكلام
وتقول انطلق به حتى كأنه يسير فاعلمه كما تقول انقطع به
في الخطف ثم ثنيت وهللت قوله فلبثت حينا
لم ترقك بحي يا جمل انتهى من السابق قلت الله در
اعلم وقال ابن هرمة يخاطب امة قوله فلبثت حينا

ضبطناه ليث آخر ما مثله معنا في كثير من الاصول
المحققة بثاء المثلثة وكذا هو في قلت وبعدها
في كثير من الاصول التي وقفت عليها
لذلك وعلى هذه الرواية ذل بياق الكلام وانما
اذا الراوي عن عمه دعا دعوى دعاه حاكيا عنه انه قال كذا
للشهر الذي عن نبه كثيرا اذ لمع طلحاء التي ليلة فلبثت
اي بعد انطلاف الرجل بيني ان عمرا قال فلبثت معناه
اذا اذا انك فلبثت هناك احيانا من الراوي عنه وهذا قول
ليلا هو تيد الباء اي زمانا كثيرا وكان ذلك ثلثا مكلفا
كما في رواية ابي داود والترمذي وعيرهما وقال ابن هرمة
معناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه قال
ذلك بعد ثلاث وفي شرح السنة للسغدي بعد ثالثة
هذا انه بعد ثلث ليال قلت وفي التنزيل ما لبثتم الا يوما
طويلا هكذا هو في اللسان وسمي على اثر الخطاب

ولا على المنع فيه فاستدل الامامان بهذا الحديث على اباحة ذلك فاستدل به على اباحة ذلك وعلى تحريم المنع منه وذلك يجب بهما وقد اختلفوا فيه فقيل ان ذلك لخصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم من طلاب الساعة يكون خيرا اذ مذموما فاذن فطاول البناء في البنيان وقت المال كذلك حتى تجيء امرأة لين فيبر فاجد فيش ذلك بحضور بلاك فهو انما مدح ذلك لما فيه من الخلاة كما يشتهي فيه فيش ذلك لم يكن بالجيد والشر والمباح والخير والطاعة وقيل هذا قول يجمع صنع قوم يستحسن في الحديث دليلا على ان ذلك تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوجر ابن آدم في كل شيء الا ما وضعه في هذا التراب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقع حائطا بحش ولا لبنة على لبنة ولا رفع بناء ولا اطوله ولا اتقن فيه ما اقول انا ان رسول الله

كان زاهدا في هذه الدنيا مطرحا لكل ما يلهيه عن الآخرة لا يجد الانسان بدا من طلب ما يصلحه فيه وحيث ما رخصت به من ذلك فانما هو على التقوى فالحق ان لا يكون الانسان في ذرع الزمان على خلاف ذلك العادة ولكن هذا الحديث لا يقر انه يدل على كراهة التطويل الدنيوية وانما يدل على اشراط الساعة كما ان التطويل الذي يدل على هذا التطاول والتفاخر دليل على ان الدنيا قد ادبرت فهذا حذيفة بن اسيد الغفاري في شرح الباب وانا فيها كشرخ الشباب لم ير شيئا في الدنيا الذي هو داع بناءه الى الجنة فما ازهد عن الدنيا فقد ادبرت واخرت وغلبك على حبها وقد سبق ان في قوله يتطاولون في البنيان اشارة الى انهم يتباهون فيه بحيث يكون بناء هذا اعلى من بناء ذاك وهذا من ذم الفخار بالبناء والطول بخلاف القدر وطول الشيء اي امتداده لا انتقال من طول طائفة

من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو
الخمر ويكثر شربها وان يقل الرجال ويكثر النساء
حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد ومن مستقر
في بحثه فوجد امة لم تكن على عهده صلى الله
عليه وسلم كان من جوابه صلوات الله عليه صدقه
في احاديث عما سيقع بعده من الكتاب الى يوم القيامة
فمنها ما وقع واعترف بوقوعه العالمون به ومنها الذي
لم يقع ولكنه سيقع وقوعه كما بيناه في كتاب حلية المتقي
في حلية المصطفى وكان من اشراط الساعة ان تلد الامة
ربتها ولكن لم ار من تعرض لهذا الكلام بيانا لا اثباته
استغرابه اعتقادا عليه انكار الاذكياء فتكلم عليه
كل واحد بحسبه حتى حصل من اختلاف ما قدمناه قولان
ان اهل العلم من قائل المراد منه احيانا عن كثرة السبي فيكثر
عند بعض وجهين احدهما احيانا ان المراد به ان تبتاع

المملوكة على ملك الحر فيكثر بذلك التسري فيكثر ولد
الامة من سيدها بمنزلة سيدها الذي هو ابوه وكيف كان ذلك
انا نسبة الى ابيه وهو يدعي ابوه قال
باني ما في مرعماك حتى طبيبي وقد عيي
كيف الحيل وكيف صبري بعدك واذا دعيت فانا لك به
فاما الذي يكون من اشراط الساعة لما استيلاء الجهل
على الكتاب وكتب الشرع والتشريع وقد كان ذلك
والوجه الاخر ان الذي لما من اشراط الساعة لم يكن
التسري بما حصل التسري بل الشرع اذا اخبر ان الذي
كذلك انما معناه ان تتعدد احوال التاس حتى يبيع الملوك
امهات الاولاد وحينئذ فهل استغنى الامة ولم يعد
لا يجد فقيرا فعلى هذا الذي يكون من اشراط الساعة من حلية
المحقق بحر بيعهن وهل هن املاك كما كن ابدا فيه نظر والله
هذا الحديث الذي فيه ان ليلتقي اباحزيم احياء

وبعد ثلاث أو بالسكت وفيه ما مر والمشاة بجمع
كاب كالب جمع قاس قال الكسائي ربما
كسروا الخشوع والخشية للحيوانية والخشاء بالمد وقد
جيء بمعنى الخشية بلا خف ولا نقل قال وأما الذي
جيء من كتب اللغة أن قدمه أو خافره فالمخف
للحمي مقصور والخشاء عين والخشاء جمع خاد وقد
يراعي خزيا بعد خزي عليه فقد خاب وخسرانا وأما الخاسرية
وأما العالة فهو الفقر آه والعائل المتحمل والعيلة الفقر
وقال الزمخشري يعيل عيلة أي افتقر وفي التنزيل وإن
خفتم عيلة وقال

وما يهري الفيء منى غماء ولا يهدي الخشخاش منى يعيل

والهاء كهاء الكاذمة بالمد بجمع ناع وبجمع ناع على ناعة
كتاجر وقضاة وقضاء مثل شاب وشبان وشبان والهيجي
بالجر الكلأ وبالنصب المعشبة والمرتجى المجدب والمحل

وفي المثل مرتجى ولا كالمستكان وإنما خص بقاء
الناء بالذكر لأنهم أضعف أهل البادية منعة اهـ
أنهم مع ضعف حالهم مستقلبون بمراعي الحال أن
يصيبوا فالمقام معهم ضيق وبعد عن المراعي
التي تتدر لهم الملك بخلاف أصحاب الإبل فإنهم في
الغالب ليسوا كذلك ولا فقراء وحتى المعيث ما قاله في
شرح صحيح مسلم أن أهل البادية وأنا بمعنى من أهل
الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا حتى يتباهوا في البنيان
والله أعلم والحاصل أن حدوث هذه الخلاف من
أشراط الساعة والدلالة فيما يظهر حظهم الباحة البشة
وأما الأمان فتشرحه ثما وقد رويناه في
أمالي المنافي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه أنه قال لم
أحدث تنكر حديثا لا أعرفه ولا أنكره الحدثان بعدي بعث
رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة إذا قال

فان ولد امة من سيدها فله استيلادها لان مال الانسان
صائر اليه ولذلك يتصرف فيه في الحال تصرف المالك
الا انه لا يطأ ابنته له بملك اليمين واما بعلة يعرف بها الحال ان
عرف الاستيلاد وقيل معناه ان امة بلدة الملك
تتركك امة من جملة رعيته وملك سيدها وسيدتها
من رعيته وهذا قول ابن عيينة وقيل معناه انه
تتداعى اليه الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في آخر
الزمان فيكثر تداولها في ايدي الحمقى حتى يشتريها
ابنها وكابيها ويحتمل معنى هذا القول ان يفتقر مولاها
الى ولدها فانه يتصرف في عينها من وفاة الله بملك لها حتى
يعتبر بثمنها قال وقد ولدت فتقاوم باخوتها ثم يباع الامة
في الصرمين بثمنها صحيحا وتدوين في الايدي حتى تبتذلها
وذلك كله وهذا اكثر واعم من تقديمي في امهات الاولاد
فالفظ اعم وقد يجيء امهات الاولاد تخصيص من بعض

وكل سيدة تكون ولد امته او ابنتها حل لها بعلها
ساتي في ذلك امهات الولد وغيرهن من ابيد الجواري
جرى الهروي قال ان تلد الامة بعلها او ديانا
بهما او سكناها وهي الامة تلد للرجل فيكون ابنها وابنتها
تحلين لها اراد ان الحكم واحد تتنوع وتظاهر في
الناس ويقال لزمام باصلاح شيء وقامه فقهه به
فهو رب له ورببته سمي الربانيون لبنيا بمعنى بالكتب
وفي تاويلها اقوال غير ما ذكرناه بينا بعضها ضعف وتارك

قوله ربتها وربتها وبعلها مالكها مالكتها
وقد بين ذلك في شرح الخطبة من قوله رب العالمين
واما بعلها فالصحيح ان البعل منها هو المالك
واليد يذكر ويعني بها قال اهل اللغة بعل
الشيء مالكه قال ابن فارس وقد يعبر من بعل من
الناقة اي من ربها وصاحبها وفي الجزء بيتين

ان سخر الذين امنوا ودخلة الكذب على رسول الله
بمزغاة الجاهلية ومنهم من المجنون الغاية
سئل عنه ابن ذكريا النووي رحمة الله عليه

وصورة السؤال هذا الذي يقوله العوام ان المقيم
لا يبقى بعد وفاة للقيام الفعلية فهل هذا صحيح
فاجاب بقوله هذا باطل لا اصل له اهـ. قوله
قال فاجبني عن امامتها قال ان لمد الامامة دبتها
وان تري الخفاة الحفاة العالة رعاء الشاء يتطاولون
في البنيان الامامة بفتح الهمزة والامام بابتاب الهاء
هي العلامة ولاكن قال له صلى الله عليه وسلم
يا عبد التخمين بن سمرة لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان اوتيتها عن غير مسئلة اعنت عليها
واذا حلفت على يمين فرايت خيرا منها فات الذي هو خير
منها وكفر عن يمينك وقد مر البحث بطي جملة وردتها

فانها الامانة بكسر الهمزة وهي العلامة المنايد تلية
الامانة فيقال لمد امانة مؤمن وتامن عليه اي تسلط
وقال الاصمعي الامارة الامانة الوقت والعلامة
واشده على امارة وامارة مدني قال صاحب المحيط
والامارة والامانة العلامة والمؤنث بالتاء فهو الامارة
في قوله هل ترون امارة وفي الحديث فهل لد امارة
اي علامة يقال امانة ما بيني وبينك كذا وامارة قال
ابو بكر الانباري ما يجوز ان يكون الامارة جمع الامانة
ويجوز ان يكون اسما واحدا كما يقال حجارة وقطن
قوله ان تلد الامة ربتها وفي الرواية الاخرى ان تلد
في التذكير وفي الاخرى بعلها او ان تلد
خلاف الجمع والجمع اما وامرة وتنة فلم يبق فيها غير خالف
والمراد بالامة هنا المتملكة قال اكثر
من العلماء معناه اخبارا عن كثرة السراري واولادها

[illegible] ما قال
[illegible] عن الشافعي قال ما المسؤول عنها
[illegible] مر السائل ثم قال رضي الله عنه
ينبغي للعالم والمفتي وغيرهما اذا سئل عما لا يعلم أن
يقول لا أعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به
على ورعه وتحفظه ووفور علمه ويثلج في ذلك
صدر من كان يعتريه ان ينسبه الى ضد ذلك ويكون هو الداء
أصيبت مقاتله

وحكي أن بعض الحكماء رأى في منامه قائلا يقول
له أنت اعلم اهل زمانك فلما اصبح تعجب مما رأى ثم قال
انا لست لذلك فلما كانت الليلة الثانية رأى في المنام
ذلك القائل يقول له انما انت اعلم اهل زمانك بقولك
في الامر الذي ادري وفي غير كلام بعض السلف نصف
العلم لا ادري وفي الحاق بعض حاشية الله
[illegible] الامام الشافعي بعض

في المسئلة فاجاب جماعة المتأخرين من اصحابه
رحمهم الله بان الامام الشافعي قدم [illegible] بذلك
كيف وقد عد من المجتهدين له في المسئلة اقوال
ثم القولان للشافعي على وجه قديم وجديد فالجديد
ناسخ وذلك يدل على انه لا ينزه الاجتهاد وبه كانه
الهمه الله ولاح له صوابه ولم يضر مذهبه والامام الشافعي
رحمه الله في ذلك كتاب سماه كتاب حقيقة القولين
ذكر فيه مسلك الانصاف وفيه نقول ايمان ثم ايمان اذا
اعتقدت مذهبا ان تعرض مذهب غيرك وقد اوضحت
سبيل هذه النصيحة التي تذهب من ضيق بعيلها الهمة
في كتاب اخبار العيان في اخبار الاعيان ما فيه كفاية

تنبيه قد عدت الصامة في الدعاء عن قيام الساعة
وظنوا ان المنجم صلى الله عليه وسلم اخبر في الارض
بما مر ثبت له غلط في ذلك بيانا شافيا ولاشك

يا أن المراقبة ذلك أن يراقب العبد ربه عز وجل في
أوقاتهم على دوام الأوقات وكل
ما ظهر عليك وجل أن ظهر ما خلفت
يظهر عليك كوب الأعمال أعمال الظلال
الذي اختلط الليل جلاك وتنهى ظلامه جلاك وليس
يظهر لك ولا لك ولقد سأل عمر عبد العزيز
بن أبي لمكة عن عبد سبراين فقال لم أبت قط
بين جنبي كتفيه لقد قام بنا إلى الصلاة ثم جد
من المجتهدين بين جنبيه وصدره ما خشع له بصر ولا
قلع له فراشه ولا سكن

وعن

عليه في بيته فلما قام إلى الصلاة فتقطعت حبة من
على ثيابه كما يتقطع فتقطعت على بساطه وقد ثار من
أهل البيت فلم يرجع الرجل
فالتفت ولا أحد فلما فرغ من صلاته نادى يا كمون مزح له
الإخلاص في المراقبة فقد استوى عندك الظاهر والباطن

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فهذا شرح على
حديث جبريل عليه السلام الذي اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات
الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وآداب
القلوب والتحفظ من آفات الأعمال حتى أن علوم الشريعة كلها
راجعة إليه ومتشعبة منه قال وعلى هذا الحديث وقائده
مدار الكتاب الذي حيكاه بالقصب الجاني في أيدي الناس
إذ لا يشذ شيء من الواجبات والآداب والمحظورات

قوله

أن تشهد الله
كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك أي إذا بعثت الحياة أحضرت في نفسك الذي
بين يدي الله تعالى وفهمت قلبك عما يجري الله به ملائكته
فاستكملت الخشوع والخضوع بين يديه كما يجري كأنك تراه العبد
بكمال تحقيق الحق على الخلق بمجانبة الشهوات والسعة المبتدعين من الطاعات
وذلك مقام أرباب الحكام الجبارية وهو فاتحة العارفين
حقوق الله ومراقبته واستحضار عظمته وجلاله حال الصالحين

والحسن ضد القبح والحسنى تغلب من الحسن وتقال
في البقية التي تعد الفضلة الواحدة من الاحسان والحسنى
بالمثناة هي التي يرجون بها ثواب الجنة
كتب له تعالى في سفر وتقدم للذين احسنوا الحسنى وزيادة
المثوبة كتب له في الخلد ونصف الحسنة هو الذي ان لم
تأتها لم تكتب له وليحلفن ان اردنا الا الحسنى رابعها الحلف
كتب له ثم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى في الحلف قاله
احمد رحمه الله وخامسها الملائكة له في الاعراف وقد مر
الحسنى وسادسها البدء وذكر المآل المرغب فوله والذين
باحسان اي باستقامة وسلوك الطريق والنعيم درج السابقين
عليه وفي التنزيل واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
اي اتبعوا القرآن ودليله ايضا انزل احسن الحديث والمطلوب
ان الاحسان معقول على معان ان افتقت بالحقيقة فهي
متداخلة وان اختلفت فهو اشتراك لفظي ثم الاشارة

فيها النبائية كالصلاة في الصحيحين والمشتركة والمتداولة
وان زعم زاعم انها لم توجد كيف وقد قدمنا النص الواجب
واذا كان كذلك فما المراد بالاحسان المذكور في الحديث
وفي الحديث السابع عشر ان الله تعالى كتب الاحسان على
كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا
الذبحة وهذا احسان ايضا والذي اراه ان الاحسان
المتوصل عنه مختلف وجوهها احدها ان يكون بمعنى الايمان
العبد اذا وفى بصحة الاعتقاد والاقرار فهو من جملة من
نوع الايمان وفتق عليه ذلك من احسان الله اليه وفضله
عليه وفي التنزيل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وهذه هي مقابلة الاحسان هي بالخلل الطاعة
وحسن اداؤها قال الله واحسن كما احسن الله اليك وهو
ثانيها انه بمعنى الاستقامة وسلوك طريق الانبياء والمرسلين
وهو الذي اراده الحكيم وجعل الشيء على يقين فاعلم ان

قلت ومن الناس من ذهب القدرية
لبعض نظم المتلاب النابز وقد عاد التعيير فيه اليه
أتيت كما بينت لمن اسأه عن القدر بالشر وتضجرن
ذلك كيلا افتضحن وكتب الي بما ذيت له يقول
إن الطائفة المسماة بالقدرية اثبتوا القدر ولم ينفوه
وان المعتزلة نفوا القدر كما سمعت ذكر قدريته
المتقدم اني بعد العجب من رشاه وان نفاة القدر
تنوعت بهما اسبه سبحانه وتعالى وتضجرهما لا ان يجري اليه ما
لا يليق بعد له من المتاب بالمعاصي وعزوها الى المعتزلة وما ابعد
ان المبتدئ اقل له مرة قال بالجبر فكيف قال بالقدر
فالت له كتاب ابناء الدنيا في اثبات القدر فما
فاض به قلمي في ما اعجبه ثم مالبث ان فاتاه وقد كنت قلت له
لكني ما فات ما قد دلت صرائح العقول على ان لا خالق
سبحانه ولا موجد الا الله عز وجل فمن نفى عنه خلق بعض

ما طاقه واذاه لسببه فقد جعل شيئا شريكا لله تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فما يليق ان يجري
بل جدير ان يكون معتبرا وقد كان الاولى بان
يدعاه فلما قال وان ذكر بالقدر حيث وشى فلم
يفرق بين التعيير وذكر فاقها وعرف المخبر اليه والشاهد
عليه والحاصل ان مذهب اهل الحق اثبات القدر ومعناه
ان الله قد علم الاشياء في القدم وعلم سبحانه انها تجري
في اوقات معلومة عنده سبحانه وعلى صفات مخصوصة
حتى تقع على حسبما قدرها وقضى

القدرية

بهذه المقالة وزعمت انه سبحانه وتعالى لم يتقدم علمه
ولم يتقدر علمه بها وانها مستانفة العلم اي انه يعلم
الشيء سبحانه وتعالى عند وقوعه تعالى الله عما نسبوا
اليه قال ولم يقل بالقدر معبد الجهني وحميت هذه الفرقة
القدرية لانكارها القدر واثباته لنفسها عز وجل

وقد كان بعث امرهما بعرض عطائها وذمهما عن الامر
بانتسب ... قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله
لما ... فقد تحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر
اجبار الله سبحانه وتعالى العبد وقهره على ما قدره وقضاه وليس
الامر كما يتوهمونه وانما معناه الاخبار عن تقدم علم الله سبحانه
وتعالى بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه
وخلق لها خيرها وشرها قال **والقدر**
اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر يقال قدرت
وقدرته بالتخفيف والتثقيل بمعنى واحد والقضاء في
هذا معناه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اي خلقهن **اقول** فالعبد مكلف بالامر
والنهي لا بالقضاء والقدر كيف والقدر غيب لا
يعلمه الا الله تعالى واما خطاب التكليف فمتوجه
الى العبد والعبد يعلمه ويفهمه والقضاء الذي

... لا يأتي ... ولا يحصل ... فاذا وجب على العبد
عمل من الاعمال فالواجب عليه ان يسعى الى ادائه
وليس له ان يتوكل ويقول ان اتيت به فقد ...
في الاتيان به وان لم ات به فقد قضي علي ان لا ات
به وليس ذلك الا بعد القدر ذريعة الى افحام الخصم
وان كان الله تعالى خلق قدرة الطاعة والخذلان
خلق قدرة المعصية كما هو مذهب المتكلمين من اصحابنا
وكان الايمان بالقدر مذهب اهل الحق من الصحابة رضي
الله عنهم وعلى التابعين المشهورين في الحاضرين والبادية
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستند
ولم يذكره ... ابن كثير رحمه الله وقد نطق
الادلة القطعيات من الكتاب والسنة واجماع الصحابة
واهل الحل والعقد من السلف والخلف على اثبات
قدر الله سبحانه وتعالى وقد اكثر العلماء من التصنيف فيه

ليس في نسخة

المملة الخامسة في الإيمان بالقدر

ومن التصديق بأن الله تعالى هو الرباك كتاب الحميد
وأنه لمحنة تتدمر عليه بذلك فما شاء كان وما لم يشأ لم
يكن وأن كل ما يصدر من العبد عن تقدير الله
وخلقه لها خيرها وشرها وبهذه الجملة دخلت فيها أقدار
وذلك بها أقدار وتشأت منها في صدور الخلق

أنا مؤمن إن شاء الله وهذه شهادة منه أيضا بزيادة الإيمان ونقصانه
وشهادة في الاستثناء والحق فيها واضح فمن ترك الواجب
الذي عند سلمة أعظم من ترك مندوب وكان كل منهم مثابا بإذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان في نفسه أن يسأله
ذلك قال ابن أبي مليكة أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه أفمن أحد منهم يقول إنه
على إيمان جبريل وميكائيل وكانوا أن يقول الرجل منهم
أنا مؤمن حقا بل يقول أنا مؤمن إن شاء الله لأنه معنى الدين في الإيمان
واعتقاده وقد جاء في كتاب الله عز وجل الأمر بالجزم
الرد على المرجئة في قولهم الإيمان يزيد ولا ينقص وأنه لا فضل
بين المرجئة والملحدة الذين يقولون الإيمان قول فيقال لهم
يقول الإيمان يزيد وينقص فإن قال منهم ما أدري ما هذا أو أحسبي
أنه قول المرجئة وسأله أحمد بن سعيد عن قولك الإيمان
يزيد وينقص فقال هذا مما في الأخبار وسئل

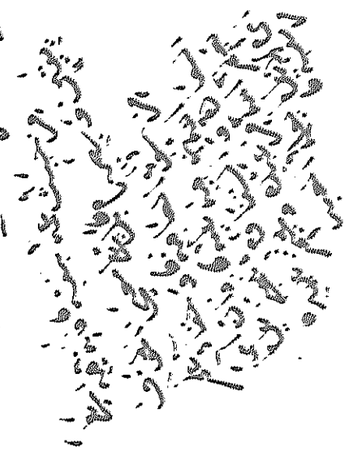

أحد عن الاستثناء في الإيمان فقال نعم الاستثناء فيه
نفي الشك مخافة واحتياطا للعمل وقد استثنى ابن
وهب وهو من مذهب الشافعي قال أبو داود الحنبلي
أبا عبد الله قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ما أدركت
أحدا من أصحابنا إلا على الاستثناء

وعن

مهدي رحمه الله قال أقل أحوال الناس ترك الاستثناء

وعن سفيان

الثوري رحمه الله عليه فرق
أنا مؤمن عند الله فهو من الكتابين وفرق أنا مؤمن حقا فهو
بينهما وإذا ثبت أن الصحابي والتابعي فريقان منهم
أئمة الدين كان كل منهم يقول أنا مؤمن إن شاء الله فاتضح
بهذا القول في خلف هذه الأمة سنة ومن أعرف بالله عز وجل
وأشد خشية ممن أدى بأصول الدين وفروعه وأعرف بالحجة
فإنه فر يفتخر عليهم وتمسك بالكتاب والسنة فقد أدى
بهذا الكلام أن يكون مختلا للحفظ والصواب فما الداعي

فان قلت فايدة انتزاع كثير ان الملك كان يتولى بنفسه
بعض شؤن انسان كما ورد في هذا الحديث او كان يكون معه ذلك
الملك انسانا فان كان يكون ملكا فقد بطل الفرق
بين الناس والملائكة وجاءت بكون كل فرد من افراد الناس ملكا
قد يتصور من انسان وان قلت كان يكون انسانا فالملك
ايضا لم يحفظ على امره فقط **فالجواب** انه كان يكون
ملكا من التغيير كان يحفظ ظاهره دون باطنه على ان ذلك
الملك باشكال مختلفة لا يناسب كونه ملكا ولا يظهر من ذلك
يتكفل انسان واحد ان يكون كل فرد من افراد الناس ملكا
ولا دخل للشبهة على الناس في تغيير بعض امور بعضها لبعض فانه
احتمال مرجوح لا اثر له كما ان الملائكة لا يخاطرون الناس ولا يشاركونهم
في امورهم وقوتهم ولا يجالسونهم في بيوتهم فيعلم كل واحد من الناس
بصاحبه وكونه انسانا ضروري فما ذكر هذا القائل من
التاء بهذه الشبهة الداعية تسقط ولا اثر لها البتة فافهم

من امر نبيه وقال لا ادري اكان من البشر او كان
ملكا ان كان جنيا فان كان هذا القائل لم يسمع اخبار
الله عن محمد صلى الله عليه بانه بشر مثلهم واخباره
عن نبيه وما نزل عليه من اخبار بانه بشر وكالله تعالى في
نبيه وتمثاله فقوله انه لا يشبه الجهل بحاله فلا ادري انه من
البشر ولم يسمع بانه كان من العرب او العجم وان جهله هذا
لا ضرر ولا كذلك قوله امنت بالله وبالاسلام اجتزئ منه
بهذا جهل لاستحالة المحسوسة عليه واما ان كان يعلم فانه يكتم
وقد صرح المتنبي بانه لو قال كان ليتني اعلم اسم نبيه
وسلم امره ان ذلك في قبل ان يلحق او قال ليتني بقيت شيئا
فهو كذلك لانه وصفه بجهة نفي له وتكذيب به
ولو قال لم يكن ابو بكر من الصحابة كفر وكذا من انكر مكة او
البيت او المسجد الحرام او صفة الحج او اذانه ليس يخفى هذا

المسئلة الرابعة في ذكر

من قصد بنظره في جميع ما اخبر عنه عز اسمه وقبل
منه اتيان الامر بالجواز المباين في الآيات الظاهرة
الدالة على حد مقدر في امر ملجوء عن اسمه بنسبة اليه ونظر
ويشهد الكلمتين ما امر به فاطمة عن عرف حد
ان لربي قوة وامر حاكم فيه في جميع ما ادعى

واما اليوم الآخر

وقد يذكر القيامة
فالايمان به عبارة عن التصديق بيوم القيامة وما اطوى
عليه من الاهوال بعد الموت وذلك الحشر والنشر المجازاة
على الوجه المشروح الذي صرح به كتاب الله وسنة
رسوله صلوات الله عليه وعلى والحساب والثواب والعقاب
والجنة والنار وانها للابد وان ثوابه وعقابه
لا يفنيان وكل ما شهدت العقل وصح به النقل مما ذكرناه
لو كشف الغطاء لازداد يقيناً وكان الحسن رحمه الله
يقول الذين يؤمنون بالغيب يصدقون بالاخبار

اذ ليس فضل قرأت بالشاهد كفضل قرأ مزاحم الغائب
في ما اخبر به العارف وينتفع على هذا الايمان ان من
اعتقد قدرة العالم اذا حدث الصانع ان يتبع ما ثبت
بالتقدير والاجماع كالكون به في المكان اذا انتقل عنه
عنه بالاجماع كالاذان اذا اثبت له الانتقال او الانتقال
فقد كفر الحالة وكذلك من جحد جواز رؤية الله تعالى
ان يكون بحيث يراه خلقه اذا كشف عن ابصارهم
ان جحد آية من القرآن ان محمداً عليه السلام اذا دعى في الكتاب
ان قال ليس في خلق العباد دلالة على الصانع
انه الجسم او الناس ان البحث والنظر والثواب والعقاب
ان قال المراد منها غير ما يتلى فانه كافر قطعاً قال
الامام العليمي ولكن لو قال ما لك امنت بالله ولا ادري
اجسم هو ام غير جسم اذ الجسم لا يصح ان يكون الهاً
كيف والجسم مؤلف والالهية مزه عن ذلك

الفائدة الثانية

وأما الإيمان بالملائكة فهو التصديق بوجودهم
كما ورد به الكتاب والسنة واجمع عليه المسلمون
[illegible] بالنقل ومن رام تحصيله [illegible]
الى العلم بوجودهم من النبي فانا نعرفهم ونعلم انهم
لم يعرف شيئا من ذلك والسبيل في الايمان بهم انا
احببنا [illegible] الشرع [illegible] لا يلزم [illegible]
وهذا المكلف قد اخبر الصادق بوجوده فيجب تصديقه
وقد ثبت ان الشهادة على جميع الممكنات
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
ونحن قد تكلمنا في الملائكة في كتاب عقيدة [illegible]
[illegible] النور ومعتقد الناجية من الفرق فيها
يمكن ان نستنبط من قوله صلوات الله عليه ان
والملائكة وكتبه ورسله واليوم الآخر فوائد

الفائدة الاولى

انه قدم الملائكة
في الذكر على الرسل [illegible] ودخل في الكتاب
انه قد سبق [illegible] ان الله كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله فقدم الملائكة على الرسل
والسبب ان التقديم في الذكر بالاهتمام والمشتملة
القاضي والفلاسفة يدعون ان الملائكة افضل من
الانبياء [illegible] العكس [illegible] بعد ان [illegible]
لنا ههنا وجهان احدهما ان الله قدم ذكر الايمان
بالملائكة على ذكر الايمان بالرسل وقد قال صلوات
الله عليه ابدأوا بما بدأ الله به ثانيهما ان الملك واسطة
بين الله والرسول في تبليغ الوحي فلا جرم كان
متقدما على الرسول وقد كان الجدير بالمتكلمين ان
يقدموا الكلام في الملائكة على الكلام في النبوات
لكنهم جروا على الاجمال والجواب عن الاول ان
التقديم ههنا لا يوجب الافضلية بل [illegible]

بيان الدين الخ يعني عبد اتصف بما في الآية مما ذكر
ملائكته الخ وسلامه عليه وقد التشديد بأن وما الآية
وبكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره
أركان الإيمان ستة
عز وجل فهو التصديق
بأنه سبحانه وتعالى موجود وموصوف بما وصف به نفسه
والدليل عليه أنه لا استحالة في وجوده فذلك الجائز
العقلي إما أن يكون واجبا أو ممكنا فإن كان واجبا
المطلوب، وإن كان ممكنا فله مخصص بالضرورة فذلك
المخصص إما أن يكون واجبا أو ممكنا فإن كان واجبا
المطلوب، وإن كان الثاني فله مخصص وذلك
المخصص إن كان واجبا فهو المطلوب، وإن كان ممكنا
فلا بد وأن ينتهي إلى مخصص واجب لذاته، وهذا
وإلا لزم الدور أو التسلسل وكلاهما باطلان، وأما أنه واحد
فدليله لو تعدد لم يوجد ولم يكن له كفؤا أحد حي لذاته

بجميع المخلوقات الكليات والجزئيات فلا يخفى عليه المقدور
ويتعلق الكلام منه بكل مسموع بصوته قائم لا بذاته
والمراد وجودا وحدانيا ما سوى الخالق الممكنات
بأسرها وسيدعو على غير مثال سبق له الخلق والأمر
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالبينة في الحاسب
التوحيدية وقوله بأسمائه الحسنى الدال على الذات
والصفات

تنبيه قد تترادف الحد والبرهان أن لكل
لا يوقف بنفسه كما يقال الوجود مدلول الشيء وكلاهما
له في المعرفة كما يقال العلم نور وفي
العدد كثرة مجتمعة من الآحاد وفي الحديث قال
الإيمان أن تؤمن بالله أي قل آمنت بالله وهذا كما قيل
قال الإنسان فقيل له أبشر فهو جار مجرى الحد
وقد دل بالشيء بلفظ أظهر عندك منه بلفظ المشترك عنه
المرادف له أي تشير لفظ بلفظ كقولنا الحنطة البر فاللفظ

باب زيادة الايمان ونقصانه واستدلال من لم يقل بالزيادة والنقصان

اذ لا يخلو النقصان التصديق اذا نقص كان شكا وخرج عن ان يكون ايمانا أقول ومدار من شاء البيتين ان من رتب ما استدل الضعاف والمبادئ لم يكن المتأمل يقول هذا زعم ان الايمان ينقص بل من نقضه زواله او الشك فيه وكلاهما كفر ومدار هو في خطر في الدين عظيم فالواجب على المؤمن التثبت في ذلك وتفهم كلام الناس وحمله احسن المحامل وهم ان اشتبه تأويله فيما يقضيه ظاهره ان الايمان وان لم يكن الاعمال من التصديق قابل للزيادة والنقصان لا بمعنى انه ان زيد فيه جزء او ان نقص منه جزء يقال له بعينه انه يموت يفوت جزء منه ولا بمعنى انه يحفظ شكا بعد الكمال بل بمعنى ان التصديق بالقلب من اعتقاد الجازم يتفاوت من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات قال

اذا انتفى كان شكا قلنا لا بد اذا اضاف شيئا فقد زال الايمان وذلك لان الجزم بالايجاب او السلب مع الجزم بنقيضه لا يجتمعان وان لم يكن مع الجزم كان الذهن مترددا بين الايجاب والسلب فان تساوى ذلك التردد فهو الشك وان ترجح احدهما فهو مع التصديق بالنقيض الاعتقاد الجازم وقد يجيء التصديق بشيء واحد لا ينطرق اليه الزيادة والنقصان قلنا هذا ممنوع في حق الآحاد وفي حديث الالهام المعروف الذي رواه مسلم وذلك اضعف الايمان فظهر منه ان الايمان قد يكون ضعيفا وقوي ابن ابي الدنيا عن ابي عبد الله محمد بن اسعيد بن محمد بن المغيرة القيسي الاصفهاني التابعي رحمه الله في كتابه التوبة في شرح صحيح مسلم الايمان في اللغة هو التصديق بالقلب فالعمل الا ان كان واذا ابتدأ هذا تطرق اليه الزيادة والنقصان وهو مذهب اهل السنة قلنا اما السلف فقد فسروا الايمان بالاعمال الثلثة ولم ينقل عنهم التصريح بانه بسيط او مركب منها او انه حقيقة في احدها مجاز في

ثم ذكر البخاري ان منصورا وابن منصور زاحما بما كان ابو حنيفة رحمه الله
فانه كان يقول ان الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان
وقد كان مذهب كثير من اصحابنا فاحكاه البخاري ان الايمان
هو التصديق وهو مذهب كثير من الناس وفي كتاب
البخاري عن الحميدي قال المحققون من اصحابنا ان الايمان هو
التصديق بالقلب لكن الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام
في الدنيا حتى من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله
لوجود التصديق وهو مخلد في النار كسائر الكفار انتهى
قلت وهذا القول مروي عن ابي حنيفة ذكر عليه في كتاب
العالم والمتعلم وهو اختيار ابي منصور والحسين بن الفضل
واضح الروايتين عن الاشعري لان الايمان عندهم باب
اللسان هو التصديق وفي الحاصل فاذا ارتفع

المسئلة الثالثة

في ان الايمان هل يزيد وينقص اعلم
ان هذه المسئلة تاقدم عن سلف هذه الامة وقد ذكر

في اثناء المسئلة التي قبلها ما حكاه فيها ابن بطال وقوله
وقد قال مالك بنقصان الايمان مثل جماعة اهل السنة
وقوله انه اذا كان الايمان مقترنا بالاقرار باللسان والعمل
بالاركان انه يزيد بالطاعة وينقص
بالمعصية فعلى هذا التفصيل فالذي اثبتها ان يقال
ثم الايمان هو الذي الايمان نفسه اعني التصديق بالقلب
وهو ثم قال ذلك البخاري من الحنفية هذه مسلة لفظية
وهي ان الايمان هل يزيد وينقص قال وقال اكثر اهل
السنة انه لا يزيد ولا ينقص وقال بعض اهل السنة
يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والكلام في اشتراك
لفظ الايمان لا ينكر ستتون ان هذا الايمان الذي ذكرناه
وانا يطلقون لفظ الايمان على كمال حاله وقد مر ان اية
والاخرون يقولون كون ذلك ركنا في الايمان وقد تقدم
في المسئلة التي قبلها عن ابن بطال انه قال واما التصديق

ولهم من انتفاء ايمان فلا يكون الفاسق مؤمنا وقد
قلنا انه مؤمن لم يخلف، وان حكمنا بكفره فيزيد بها
على الحكم بكفر امته بانه لا يصح نكاحه من مسلمة وبانها
انه ان مات لا يرث في مقابر المسلمين وبانها خروج الزانية
عن الاسلام بالجملة، وكل ذلك لم يوجد فانه لو كان كذلك
لتنقل ان الرسول صلوات الله عليه منع من نكاح الفاسق
ومن دفنه في مقابر المسلمين بل انها الزاني للمة لم يتنقل ذلك
عن من نقل عنه انه لم يحكم بشيء ذلك، والاستدلال بانه عمر لم
لم يتنقل لانه مما تعم به البلوى ومثله لا يخفى والمعتمد
من مذهب اهل السنة ان مرتكب الكبيرة اذا مات على
فاسق لا كافر، واما اذا كان الايمان عندهم اسما للتصديق
الذهني لم اخص مما معناه في اللغة فقد اضافوا الى التصديق ايضا
قيودا لتغاير بين كتبه اسماء اقتضى مزاجها المجموع وليس
احد الاجزاء بكونه ملغى اقتضى مزاجها حتى كان اسما للمجموع

وزادت اتمام المليحي بيانه وجانبه وجانبه صاحبه ان قد
بيانا في كتبنا الكلية ان التالف الصالح وباطنه ينشأ من الاعمال
ملكات اتباع سلامة يتولد عنها فهم عنه ومن المتبوعين
التابعين، ومن المرتدين وهي المشتبه بدون ما اصول الدين فان
لم يرجع التقليد فيه ولكن لا بد لنا من الاستيناس بالتالف الصالح
لتطمئن قلوبنا كيف ومن التقدم في العلم والعمل فاذا اعتبارنا
شيء من اتباع عمر وغيره كالمعمر فلا بد من تتبعها، وحلها على احسن ما يكون
فلا بد من حمل الطعن بعمر وامثاله على تكوين في مقابل الجانب
اهل الكتب والبرهان، والاجماع تشكك اذا كان المخالف وفيها
فقد الايمان بما هو مناط النكاح والمعتمد في الايمان هو الاعتقاد
القلبي والنطق باللسان بعد بعضه، واما الاعمال ثمرات الايمان
وتوابعه لكنه فالطاعة عنوان الباطن فطاعة الظاهر تنبعث عن
طاعة الباطن، وفي الحديث الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وتابع الشيء قد يطلق اسم المتبوع عليه على سبيل المجاز وان كان
الاسم يبقى مع ذهاب التابع، كما ان اغصان الشجرة قد تتقال
اسم الشجرة مع ان الشجرة باقية بعد قطع الاغصان فعلى هذا

لم يعمل بها ولم يعد بالمرائين ممن ينتحل الاسلام فيما
ان كان في كلام المصنف تسمح منا بالتصديق ذلك
غير مستبعد في كلام امية لان الله عز وجل انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا
ويل لمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين يقيمون الصلاة وما
اولئك بالمؤمنين حقا فاخبر ان المقر
ببعض ذلك بعضه وقال ابن بطال في باب من قال الايمان
هو العمل فان قيل قد قدمتم ان الايمان هو التصديق
قبل التصديق وهو قول منازل الايمان ومن يجب للمصدق
الدخول فيه ولا يجب له استكمال منازله ولا يسمى مؤمنا
مطلقا وهذا مذهب جماعة اهل السنة ان الايمان قول وعمل
قال ابن بطال وهذا المعنى اراد البخاري رحمه الله اثباته
في كتاب الايمان وقيله بعد ابوابه كلها فقال باب امور
الايمان وباب الصلاة من الايمان وباب الزكوة من الايمان

اقول نقل المذهب منسوب بالنسبة الى من
غاير بين الاسمين والا فكلام المصنف
في الزلال اخرج منه ما نقل مذهب مخلوقيه ولا شك
ان المتكلمين استدلوا على مذهب السلف والمتأخرون
في باب الطلاق من الصلاة وانا ومنهم
ومذهب المحبوب ما اذا من على اجابة السلف خلفا ولا استبعاد
بالعافية تلفا لكن ما بنى في ذلك من نفي يشفي العليل
ويروي الغليل فنقول لا اشكال على هذا المذهب
من وجوه احدها ان الايمان اما ان يكون اسما للمجموع او
للتصديق وقد اطلق على الباقي في مقابلة وايا ما كان فنفيه اشكال
اما اذا كان اسما للمجموع فالعاصي بترك الصلاة
انما كفر بكفره اولا ولا اما الثانية فالادلة ربنه

الخلف

لان المفروض ان الايمان اسم للمجموع ولا استبعاد ان المجموع
المركب من امور اذا انتفى واحد منها انتفى ذلك المجموع

هذا مذهب اختلف المسلمون في الإيمان هل هو واجب أو مندوب
عن تكليف عدة الأمة وفي اقتدي بالسلف من المكلف أن الإيمان
إقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان هذا مذهب
ابن الحسين بن خلف بن طال المالكي المغربي في شرح صحيح
مذهب جماعات أهل السنة من سلف الأمة وخلفها أن الإيمان
قول وعمل يزيد وينقص فالحجة على زيادته ونقصانه ما ورد القرآن
من الآيات بيقين قوله عز وجل ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم وقوله
ويزيد الذين اهتدوا هدى ثم قال ابن بطال فإيمان من زاد تحمل له
الزيادة ناقص عن إيمان من مات قبل ذلك في الحقيقة وهذا التفصيل
أن التصديق بالكل بالطاعات كلها فاعل المأمور من الأعمال
إلى كان إيمانه أكمل في هذه الجملة من إيمان وينقصها ما ينقص
فمتى تضمنت أعمال البر نقص كمال الإيمان ومتى زادت زاد
الإيمان كمالا فهذا قسط القول في الإيمان وأما التصديق
بالقلب فهو ما دل له صحيح النقل عليه وتسلم فلا ينقص فإن لك

فالكلام في القول بنقصان الإيمان خشية أن يلتبس عليه
بمقالة الخوارج الذين يكفرون أهل المعاصي من الخوارج
بالذنب وقد قال مالك ينقصان الإيمان بترك جماعة أهل
البلد قال بعضهم بعد الفراق بعضهم فراد هكذا في نسخ
وأصحابنا سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق
ومعمر بن راشد وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون الإيمان
قول وعمل يزيد وينقص وهكذا قول ابن مسعود وحذيفة
والتميمي والحسن البصري وعطاء وطاوس ومجاهد وعبد الله
بن المبارك فالحي الذي يستحق به العبد المدح والولاية من
الله بين من إتيانه بهذه الأمور بالنية التصديق بالقلب والإقرار
باللسان والعمل بالجوارح وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أنه
لو أقر وعمل بجميع ما ذكرنا ونوى به لا يستحق اسم من قال
عرفه وعمل وجحد بلسانه ولكنه عرف من التوحيد لا يستحق
اسم من قال وكذلك إذا اقتدى بنبيه ورسله صلوات الله

انه لما قال ذبحني الذي يمينك قال انا احيي وأميت
واطلق محبوسا وقتل رجلا فقال اين هذا من ذاك يا اخي
وأما ثم، وعند ذلك قال رب اني كيف تحيي الموتى
ليعظم مرتبة ذلك على كل الكتاب فما يكون فيه اشارة
الى تجلي حقيقته غاية الجهد وكل من له استعانة بين اتباعه
والخلطاء، المقول بعض اهل التصوف ان المراد من المحبة
المحبة عن اذناب الكلام والتجلي لها حجاب عن حضرة
ذلك التجلي وكل ما كان كذلك فقد لنبيه الطائل اخي اذا
لم يجد سبيلا، كيف وفيه حمل اللفظ على غير ظاهره وقد مر ان الاصل
الفاسد لا يفيد بل يفيد مزيد البيان، واذ ثبت ان الايمان في اللغة هو
التصديق قال له استاذ الذهبي انا اختلف اهل الشريعة
فيه بعد ذلك التصديق فقالت المعتزلة انه الطاعات بتمامها
احدها انه لفظ الدينية وفي الايمان ما الكفر فالفسق وفي هذا
منقوله انه اتى مفتاحا ما في الدين فالايمان في اللسان التصديق

والكفر الكذب وما لا تتم الا الفسق الخروج عن الذي
ذكرناه فاعلم ان ترتب الكبيرة ليس من منادينا
وليس كافرا ايضا انما هو فاسق

القسم الثاني

في الفاظ اللغة وفي التفاوت بين اللسان

القسم الثالث

في الفاظ الشريعة
وفي الصلاة والصوم فاخذها، وفي تشعبها في فروع شتى
تلك الامارات العالمية وفي مذهبه في الدينية والشريعة يقول
الى انها مصرة بزيد في معناها، انا اقول كما مال اليه فاعلم
الاعتبار، فانها مما يزيد فيها بل تفرعها كيف وهي في الشرع
اخص مما هي في اللغة فلو بقيت على ما كانت عليه من عمومها فاية
فيه ذلك ان الحقيقة اللغوية مجوزة بالنسبة الى الشريعة عند
تلبث اليها، الثمرة انه لا سبيل الى ان كان تصرف الشارع
الشريعة وهي على نحو تصرف العرف كما في لفظ الدابة حيث
بعض المسميات فاما في الايمان لحقيقة كما في انها اذا عرف

كان فيها اثبات وذكر الأعيان المتحيزة وان العالم ينقرض كما
قد كنا قدمنا ذكره في هذا التقرير انه لما قال بلى كان معناه اثبات
فالايمان حاصل والطمانينة بها حاصلة وانما لتسأل لحصول
ومن غضيدة للحاسد فاذهان العقلاء متى لم يرجع الى التجربة
لم يجز قطعا ولكن المطلوب من السؤال ان يصير العلم استدلاليا
ضروريا وذلك بعد تفريغ قلب المتحير العلم الاستدلالي فاما ان
ازالة الشبهات والشكوك فطلب بطريق ضروري يستغني الطالب عنه استدلال
لا يحتاج بعد الى ازالة الشكوك والشبهات، ومما يدل على ظاهر الخبر
ان يكون علم الخليل عليه السلام بالبعث بما يتطرق اليه الشك
وشبهة معوذا بما ذكرنا في هذه المقالة، على ان البحث عن الادلة
المشروع بمكن وقوع المكن مستدل به ويجيء ايضا ان كتاب الله قاطع
فثلثة ومدلول لفظه معلوم بالتواتر، والشك فيه شك
في الضروريات فلا اثر له البتة، وفي قوله ليطمئن قلبي لله
اوجه احدها ليزداد يقينا الى يقينه وكذا قال الحسن وقتادة

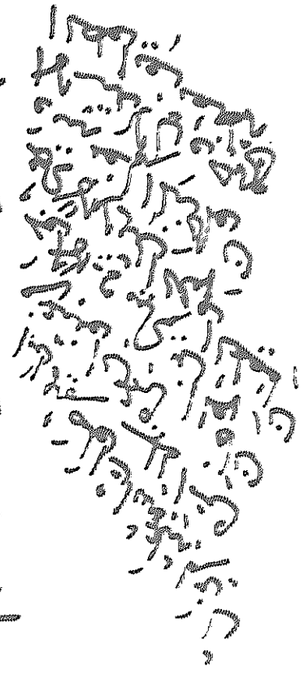

وسعيد بن جبير والربيع والاكثرون ليطمئن قلبي بالعلم بعد اجابتك
الكل لان الشك في ذلك كفر والكفر لا يجوز على نبي، وثانيها
الاد ليطمئن قلبي لكثرة اجيبت سؤلي واعتدني خليلا كما وعدتني
وهذا قول ابن الكايب والقول الثالث انه لترى درجة
القلب وانا الادنى درجة العين قاله الاخفش والاستدلال به
ان الانسان يكتفي له بالعيان والمشاهدة كما لم يكتف له
له بالعلم فالذي يعلم انه سيموت لم تكتف له حقيقة الموت
بالعلم انما طلبها لكي يعاينه ويشاهده، والذي يعلم بالتواتر
وجود مكة ولم ير بها لم ير انه ناقص، فقد افادته الرؤية والمشاهدة
لم يفد العلم، ومن الجايز انه تعالى اري عباده الكافرين مكانه
وتحداهم في دعواه ما لم يكن له ليتحدى فوجه خارق بذلك دعواه
ووقع قلبه ان يكرمه الله تعالى بما فيه الخارق ذلك الكافر فاذا له
بين قومه فاذا الكرامة بما سال اطمان قلبه، وقد قالت
المعتبر اسحق والقفال سبب السؤال انه في مناظرته مع نمرود

المسألة الشهيدة ابن بكير في تركه الله اجمع اهل اللغة
أن الايمان هو التصديق فقط وورد الشريعة وانما اختلف اهل
الشريعة فيه بعد مجيء الشريعة ، فقول المعتزلة غير مرضي عند الله
تعالى فالايمان امان يختص بالنبيين الى الدنيا الى الآخرة فان كان
المؤمن فاسقا اذا كان على غير مذهب امته فقد فارق الامة
وغير مذهبه فقد ارتكب كبيرة من الكبائر فاذا لا يختص الايمان
بالايمان فكانه كبيرة وهو ظاهر البطلان ، وان كان الثاني هو الذي
عليه اهل الايمان وان لم يصدقه ، فذاك من فضله وهو لا يختص ايمانه في
الآخرة فيكون به مؤمنا في الدنيا ، ثم انه اذا كان مؤمنا فيما هو في
دار التكليف اذ لو كان مؤمنا فيما لا يختص ايمانه الى دار
الكبير ، واما انه الطاعة فهو باطل ايضا كيف والطاعة فرع
الايمان والشيء لا يكون فرع نفسه ، وقد يأتي ذكره انه تعالى
اخبارا عن ابراهيم صلوات الله عليه ، واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن

قوله بلى ايجاب للنفي فكانه قال ما صدقت ولكن الطمأنينة
انه لو كان الايمان عبارة عن الطمأنينة لكان قريبا فقيها ،
والعقل يدل لما ذكرنا فطبع ، وقد ذكرنا في شعب من اراد
ان يعلم صلوات الله عليه احيا الموتى وجوها احدها انه رأى
جيفة في شاطئ البحر تمزقها السباع فاذا ذهبت السباع جاءها
الطيور فاكلت منها فقال ابراهيم رب ارني كيف تجمع
اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور وحيوان البحر
فيبدأ اولا فيرقع بلى ، وبلى حرف موضوع لتتبع النفي
واثبات ما بعده وهذا لا يمنع ان يجيء بعد بلى خبر كان او
ما ادل لك الا احسن اليك فان قلت ثم قد صدقته وانت
عالم بالاحسان فان معناه ثم لم تحسن اليه ، وان قلت بلى قد
صدقته فان معنى الاحسان اليك اخفيته اليك فيكون
الثبت بعد بلى موافقا لما قبله في الاثبات ، وهذا المعنى لم يكن الجواب
الا بلى في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فكان ذلك اولى وتضمنه

في الصدق والكذب والاستدلة ان القرآن انما نزل
بلسان العرب بل بلسان اخص الضحاك ومرصدها وقد بين الباب
باحي ذي الصداقة والملائكة في حديثها وقديمها وعلانيتها
وما في الباب ان القرآن مخصص حقائق شرعية بمجازات
لغوية والمجاز في لغة العرب جائز واذا اجتنبا كلام
العرب المتكاثر وظاهر الادب في الشعر والنثر وكان الحال
على ما وصفناه وبان المثال بما صنفناه وبذلك يجتمع الاخبار
سالكها وجهة يذل تاركها وقد ابنا فيما تقدم في الايمان
التصديق وعن ابن عباس رض في قوله تعالى
يؤمنون بالغيب يصدقون بالمهلك وحكى الفراء يقال
في اصل الايمان لله افراك احدها ان اصله التصديق
قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق والثاني ان اصله الامان
فالمؤمن مؤمن نفسه من عذاب الله والله يؤمنه اياه والمؤمن
عباده والثالث ان اصله الطمأنينة فتبدل للصدق بالخبر

والامر بطمأنينة النفس وهذا القول جزم به الامام الحليمي وقد
وجهه اذا قال الايمان مشتق من الامر الذي هو ضد
النهي فاذا قال لغة فان جنسه هذا اذا كان كذلك
الذي يراد به عند اطلاقه هو التصديق والتخلص
الغيب هو الذي يدخله الصدق والكذب فالامن والنهي كل
واحد منهما يتردد بين ان يطاع وان يعصى فمن سمع خبرا
فلم يتبين في نفسه جواز ان يكون كذبا واعتقاده خبرا
وصدقا وكما امر نفسه باعتقاد ما اعتقد في ما سمع امر ان
يكون مكذبا له ملبيا ايمانه ومن سمع امرا او نهيا فاعتقد
الطاعة له وكما امر نفسه باعتقاد ما اعتقد في ما سمع امر ان يكون
مطيعا له ممتثلا لامره فيه والاجتناب له وهذا كله
تجرد وتنبيه عن معنى فيه الامن كيف والايمان عند العرب
يتضمن ايمانا اذا صدق والامر والامان عن هذا الايمان كيف والتصديق
هذا التكذيب والامر ضد الخوف وقد قال

المسألة الثانية

يعلم مما تقدم في المسألة الثانية في بيان حقيقة الإيمان. اعلم أن المتكلمين اختلفوا في حقيقة الإيمان وفي قبول إيمان المتضمن وفي تفاوت الإيمان في الزيادة والنقصان وفي استثناء الإيمان فيه اختلافا تشعبت فيه الطرق وتباينت فيه المذاهب ليلتئم بتباينها مرتبين وجملة وكيفية بعضهم لتمسكه وتعلقه ببعض الشبه والمخيلات وإبائه عن مخالفة ظواهر ما استقر عليه الأمر في الملة وتمسك الجميع بلسان العرب أو بالسابق الكلامية والطريقة السلفية لتبحر الأدب ومن تعود بابا من العلم ربما أفنى عمره في ذلك العلم قاصرا التكلم في العلوم والتظلم من العلماء عن غيره أحق في العلم وتكثير مزلات بعضهم وتقريع الله تعالى وتقول لما يمنع المتعلم ويرفع المتكلم بالإيمان له معنيان لغوي وشرعي أما الأول فالمشهور أن الإيمان

أو المستبين أنه محمد ﷺ أو نصرانيا فإن العلم بمعجزاته ﷺ مستبين تمكن يحيى ليس بمجنون وتمكن الشافعي في ذلك الحديث على في حديثه عبد الجبار الخطابي وقد ذكرنا أنه كان كذابا وتمكن حديث أخي عن خيلي أمامه تمكن رسول الله ﷺ مزلة لجمعة من الناس أن حاجته بلغت إن شاء محمد يا أتاني شاء نصرانيا وهذا طريقان أما الأول فقيه عثمان بن سعيد قال الحنفي يحيى بن الثقات بالمنام وتمكن ابن عدي متروك الحديث. وأما الطريق الثاني فقيه المعتمر بن عبد الرحمن لم يحيى البس بشيء وفيه ليث وقد ضعفه ابن عيينة وقال له يحيى الطيان ويحيى بن مهدي واحد.

قوله تمكن صدقت فجعلنا له بتأله ويصدقه تمكن الأئمة رضي الله عليهم بسبب نجيبهم أن هذا خلاف ما في السائل الجاهل إنما هذا كلام خبيث المولعة ولم يكن في ذلك الوقت

مستطيع للحج بجهد البدن إليه باقي وجوه الاستطاعات
بالحج فطاعة مراتبه فروى عن عكرمة أنه قال
الاستطاعة الصحة وقال الضحاك إذا كان شابا
فليواجر نفسه بأكله وعقبه حتى يقضي نسكه والعقبة
النوبة تقول نزلت عقبتك وهما يتعاقبان كالليل والنهار
وقال مالك ذاك بالأيدي فيه الطاقة للناس الرجل يجد الزاد
والراحلة ولا يقدر على المشي وآخر يقدر أن يمشي على رجليه
ولا صفة في هذا أبين مما أنزل الله من استطاع إليه سبيلا وقال
الحسن البصري ومجاهد وسعيد بن جبير وأحمد وإسحق
الاستطاعة الزاد والراحلة قال الأستاذ أبو بكر محمد بن
الحسن النيسابوري رحمه الله ولا يثبت في هذا الباب
حديث مسند لأن الذي روى هذا الحديث إبراهيم الخوزي
وقد قال يحيى بن معين وغيره ليس بثقة **قلت**
أما إبراهيم الخوزي فقد روى أبو حنيفة الحنفي بإسناده عن

... بن عبد الملك قال سألت ابن المبارك عن حديث إبراهيم
بن يزيد الخوزي فأبى أن يحدثني به وعن يحيى وعبد الرحمن
أنهما كانا لا يحدثان عنه وعن يحيى أنه قال إبراهيم بن يزيد هو الخوزي
ليس بثقة وفي موضع آخر ليس بشيء وعند يحيى كان حنظلا
قال لا والله ما يكتب حديثه ليس بشيء وعن
البخاري قال إبراهيم بن يزيد أبو إسحق الخوزي سكتوا عنه
وما روي في هذا الباب وفيما بين العامة وشهرة القضاء مون
في الناس فهو حديث لا يصح روي عن هلال بن عبد الله مولى
ربيعة بن عمرو ... أبو إسحق الباهلي ... قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى بيت الله
فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وهلال بن عبد الله مجهول
كذلك قال الترمذي وأما الحارث فقد كذبه الشعبي
وغيره وأما ما رواه أبو أمامة عن النبي أنه قال
قال من مات ولم يحج حجة الإسلام الحديث إلى قوله فليمت

يجيء الى البيت المحرم حجة أن اسم في بهائمه ذكاة لم يتعلق
لقد سحت ليلى المودة غدوة وأذنت لها سبعة المدى والبدائد
والحج في اللغة مطلق القصد يقال قصد البيت للعبادة
وقيل الحج مطلق العزم في القصد من بعد أخرى فقيل
حج البيت لأن الناس يأتونه كل سنة ويجيء هذا القول
اعتلالا لمن يقول لم يحج الخيل والحظائر والأول أصح
لما مر ويرجح اذا قصد والحج حقيقة في المتكرر المشترك والوارد
فيد ذا يدل وان تكرر متعلقه فذاك مزايا خارج
اعلم ان سلاف الذين ذكروا ان البيت لما بناه آدم
قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يا رسول الله أكل
عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم
قال أبو سليمان لا خلاف بين العلماء ان الحج لا يتكرر وجوبه
لهذا ان هذا اجماع انما حصل بمخالفة دليل فاقتضى اللفظ
فقد كان من حقهم التكرار فخرجوا عن هذا المقال وذلك

ان الحج في اللغة قصد فيه تكرار وقد ورد لذوق الناس
فيون بيت الزبرقان المزعفرا .. يريد انهم يقصدونه في
امورهم ويختلفون اليه في حاجاتهم بعد أخرى اذ كان
سيدهم ورئيسهم قلنا اما ان الحج قصد متكرر واما ان فيه
تكرارا فممنوع وظان ان السائد فروة ان الهمز يفيد التكرار
وقوله يحجون ليس معناه انهم يتعبدون ولا مناقاة بين
هذا وتكرير القصد وقوله ان استطعت اليه سبيلا
لم يركن ابن عباس الحج الى سبيل الاستطاعة وفي
التنزيل وعلى الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
وفي الاستطاعة مذاهب احدها انها بالمال وهي الزاد
والراحلة ومن قول الشافعي رحمه الله وقد حججنا وبنا
بعد في الفروع ثانيها انها البدن ومن قول مالك رحمه
الله انها بالمال والبدن ومن قول ابي حنيفة رحمه الله
وما ذاك الا ان طايفة اخرت الآية الحج عن وقت

شَبَانٌ لِانْصِبَابِ النَّبَائِلِ فِيهِ وَقِيلَ بَلْ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْشَعِبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَالشِّعْبُ الطَّرِيقُ وَالِانْشِعَابُ مِثْلُهُ وَقَالَ النَّاسُ وَجَمْعُهُ شُعْبَانَاتٌ وَبِشَعْبَانَ يُعْلَمُ حَذْفُ النَّوَايَا قَالَ وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ شَعَابِينَ وَذَلِكَ خَطَأٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ وَهُمَا ظَانَّانِ كَمَا عَرَفْتَ وَشَغْلَانُ وَعَمَّانُ وَجَمْعُ وَتِلْعٍ أَعْمَالٌ وَسَيَأْتِي شَغَالِيلُ لِأَنَّ النَّاقِيَةَ بِنَا لِيَعْلَمَ الذَّكَرُ أَنَّهَا لَهُ وَشَغَالِيلُ أَقَلُّ اسْتِعْمَالًا مِنْ شَعَالِيلَ وَشَعَاوِيلَ

ذُو الْقَعْدَةِ

بِفَتْحِ الْقَافِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَحَكَى مَاجِسْتَا الْمَطَالِعِ كَسْرَهَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرُهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقْعُدُونَ فِيهِ عَنِ الْقِتَالِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ أَشْهُرِ الْحَجِّ وَالْجَمْعُ وَنَاتٌ وَقَالَ الْمَاوَرْدِيُّ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُعُودِ النَّاسِ فِيهِ عَنِ الْأَسْفَارِ لِأَنَّهُ بَيْنَ شَهْرَيْ سَفَرٍ وَهُمَا ذُو الْحِجَّةِ وَشَوَّالٌ وَأَمَّا

ذُو الْحِجَّةِ

فَلِأَنَّهُمْ يَحُجُّونَ فِيهِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِاسْمِ الْحَجِّ وَحُجِّيَ فِيهَا قَالَ النَّاسُ مَجْمَعُهَا ذَوَاتُ الْحِجَّةِ وَذَوَاتُ التَّعْدِيَةِ قَالَ وَحَكَى الْكُوفِيُّونَ مُضِيَّ أَوَّلَاتُ التَّعْدِيَةِ وَحَكَاهُ فِي الْجَمْعِ أَيْضًا ذَوَاتُ التَّعْدِيَةِ وَهُمَا جَائِزَانِ كَمَا يُقَالُ مِدَقُّ التَّمْرِ وَمِدَقَّاتُهُ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُكَنَّى بِأَبِي عَمْرٍو كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْحَجِّ وَالْحِجَّةُ بِالْفَتْحِ الْهَيْئَةُ وَقَالَ ابْنُ سِيدَهْ الْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ الْإِسْمُ وَالْحِجَّةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَالْجَمْعُ الْحِجَجُ وَالْحِجَّةُ بِالْفَتْحِ الْهَيْئَةُ وَالْجَمْعُ الْحِجَجُ وَقَدْ نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ الْفَتْحَ عَنِ الْفَرَّاءِ وَهُوَ شَاذٌّ لِأَنَّ الْقِيَاسَ بِالْفَتْحِ وَالْحِجَّةُ بِالْكَسْرِ

قُلْتُ الْحَجُّ ذَكَرَ الْحَاءِ فِيهِ وَفَتْحَهَا لُغَتَانِ وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ يُقَالُ حَجَّ حَجًّا كَقَتَلَ قَتْلًا وَحَجَّ حِجَّا كَذِكْرٍ ذِكْرًا وَالْفَتْحُ لُغَةٌ جَاهِلِيَّةٌ وَاسْتِدْبَارٌ وَالْكَسْرُ لُغَةُ تَمِيمٍ وَقَالَ الزَّجَّاجُ وَغَيْرُهُ بِالْعَكْسِ فَتْحُ الْحَاءِ مُخْتَصٌّ بِذِكْرِ الْحَاءِ اسْتِرْ لِلْمَصْدَرِ وَالْحِجَّةُ بِفَتْحِ الْحَاءِ لِلْمَرَّةِ قِيَاسٌ

الْمُحَرَّمُ

وَلَعَلَّ الْعَامَّ مُتَّبِعٌ ذَلِكَ قِيَاسًا وَقَدْ

بعض شهر كان لهم الأهلة في صدر الجاهلية والعرب
العدنية اشاعرة من الأسماء وكان الجمر يسمى الحمير لأنهم
كانوا يأمرون بالغارات فيه بعد انصرافهم ويسمى محرما لتحريم
القتال فيه وجمع الحرمة حرمات ويسمى ناجرا وكانت
تسمى صفرا ناجرا لأنه يجد المال وجمع ناجر نواجر ويسمى
صفرا الأن لأنهم يجدون نصرة فيه، وقيل لاصابتهم عن
أموالهم الخبايا فيه والقتال دار صفر اذا خرج أهلها منها
والمأتيم الأول وكانوا يسمونه خوانا وجمع خوان
خوانات، والثاني وافق شهر تموز الآجر وبصان
وجمعه وباصيت أماته يسمى بها فلان تباع النابرة والأول
المقارب الخضب والجمادي الأولى فاته
حين يسمى جمدي لجمود الماء فيه، وجمادي الآخرة وثنته
رجب فالأشهر ويسمى رجبا لتعظيم الناس
فيه وتعظيمه والعرب تقول ارجبت فلانا اذا خشيته

رجبا وارجبوا اذا عظمته، وتقول رجبته بالكسر
أي هبته وعظمته، فهو مرجوب قال ابن أحمر
ومنه سمي رجب لأنهم كانوا يعظمونه في الجاهلية
ولا يخلون القتال، وكانت الجاهلية تسمي
رجبا شهر الله الأصم قال الخليل انما سمي بذلك لانه
كان لا يسمع فيه صوت منصبت ولا حركة قتال
والمنصبة سلاح، لأنه مزال الأسنة الحيز، ورجب مضر
لأنهم كانوا اشد تعظيما له، والجمع أرجاب فاذا
ضم اليه شعبان قالوا رجبان، والترجيب التعظيم
وجمع الأمر صمرا اذا جد فيه، وفي التهذيب صمر بكر
عني وهما جمع أصمر وأبكر وأعجل وأمد الأمر
يقال قناة صماء اذا كانت مجوفة، وأما شعبان فكانوا
يشنونه الغارات كذا ذكره الماوردي رحمه الله وقال
ابن الأنباري وعلى هذا كان جمع أعزل عازلا، وسمي

يعني رمضان اسم من اسماء الله وقال بعض العلماء اذا استعمل
الكلام لم يجز وانما الرمضاء كذا يجيء منه ان يقال
جئت رمضان ورمضان شديد الحر لم يقع الا كذلك ولا
يجيء ان يقال رمضان عظيم الثاني للاشكال الذي به
حتى يضيف للاشتراك وقال أكثر العلماء يجوز ان
يقال جاء رمضان وخرج رمضان ورمضان عظيم الثاني
وغيره واحتجوا بما خرج في الصحيح عن النبي ﷺ اذا دخل رمضان
فتحت ابواب الجنة وفيه ايضا اذا جاء رمضان وبما ما في
الصحيح اذا مات احدهم في القبر ان رمضان اسم واقع على الشهر
فارتفع بذلك الاشكال واما رمضان اسم الله فلم يثبت انه
ليس من اسمائه الواردة في القرآن وكما فيه انه مقطوع بعضه
قال ابن عبد البر كما تقدم والصواب والله اعلم كما قدمنا عن
الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغيره واحد من العلماء
انه لا كراهة في شيء من ذلك لان الكراهة لا تثبت الا بالنهي

ولم يثبت في كراهية شيء من ذلك شيء في الاحاديث الصحيحة
بل ان ذلك كما قدمنا الاحاديث في الصحيحين وغيرهما كالامر
ان تخصه والحاصل ان النهي بلفظ مخالف لما سبق
والامر لا يحتمل شرف المسمى الواحد بتعدد كونه اسما له وعلى
لم يثبت ولو كان الحديث الوارد فيه وفي قوله انه اسم
من اسماء الله صحيحا لقلنا لا نحكم انه يلزم من ذلك كونه
اسما من اسماء الذات او الصفات لجواز انه اضيف اليه على
سبيل التشريف كما يقال بيت الله والكعبة بيت الله
وعلى هذا فلا يمنع من التعريف به وشهره ظاهر للاية المتقدمة
وقد كان رمضان يسمى في الجاهلية ناتق بفتح الهاء وتاق
وتاق في اللغة من الشكر ومن الحمد الجواني فاتقة اي حامل
عالية سافلة واصله من حفظ الذنوب وقال ابن الاعرابي
قال ابو العباس ولم احفظ عنهم اسما للشهور في الجاهلية
وقيل كانت العرب في الجاهلية تسمي المحرم المؤتمر قال

يكن اذا ذكر معه قرينة تدل على انه كفارة لما
رمضان وبحث مؤخر رمضان وحضر رمضان المبارك
وشبهه ذلك هكذا لاصحابنا وقاله امام ابن افتى
الشافعية ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر
الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا قاله غيرهما
اصحابنا عن اصحاب مطلقا واحتجوا بحديث رويناه
في البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم
من اسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث
ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر لتفرد راويه احد رمضان
في اسماء الله مع كثرة من صنف فيها **قلت**
الحديث ضعيف وقد روي عن محمد بن ابي سميع قال
سمعت عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن ابي هريرة
رضي الله عنه هذا حديث ضعيف لا اصل له وابو معشر

كان يحيى بن سعيد يضعفه ولا يحدث عنه ويحذر
اذا ذكر وقال يحيى بن سعيد بإسناده ليس بشيء قال
ابو الفتح ولم يذكر احد في اسماء الله تعالى رمضان ولا يجوز
ان يثبت به اسما قلت لا يثبت لفرد في التحقيق قدر
ان يعتمد عليه هذا النفي البتة وفرق كثير شهادة النفي في
غير محل الضرورة مردودة كيف ولا يلزم من الجهل بالشيء
عدم ذلك الشيء وهب معجم لم يجده وكذا من
راجع في حياته كل يوم في اثناء الشغل غير مجد
ان يقال فيه هذا قال به احد اذا ذكر في اسماء الله احد
وهلا قد ذكر بعضهم في اسماء الله وقوله ولا يجوز ان
يثبت به اسما ليس كذلك غاية ما في الباب ان فرقا لم
توفيقية فانه يطلق الجواز بمعنى الاذن الشرعي وبمعنى
الجواز العقلي ولا شك ان لابن سعد ان يحتج في حقه
وان شاء كتابا مصنفا وقد حكى فيه عن جماعة انه

وتبقى الزكن التي هان في بيتها وان تصور مكان
وان بيت الميت انما تبقى الزكن فحسناه انه يدخلها
ويمشي عليها الى وجه المشرع بلا استحقيها على ما وصفناه
في كتاب نهج الفقيه في شرح التنبيه والزكن
تطهيري للملك والملاح لك ثم قال له امام الهادي
نحمته اسماعيله ثم ظهر ثم امر زكنا الزرع بن كذا
بالميت اذا نادا وكل شيء اذا دفنت بن كل زكنا
قال والزكن ايضا الملاح فاصله من الجنس
يقال رجل زكن اي زاد الخيبة من غير ان كنية وادك
امد نصيبين والاعيان بهامز الاعيان وقال الخفيف
تشتهي ان يكون كفك من الزكن مجمعا والبعير لزبيد يصف
عيرا ان ثم وحمار زكن مذ عشرين سنة ولها
ديت من الثمانين وقد كان احتضر القطاع عن ثم
قال احد القطاع لما معناه وفي كل حصة منها كان ثم

الى ذي يغلبه وكلت اخرج زكنة فلما احتضر الجمع
وهو معها وانت اثار سلمت انا لجي الباس فما بيت ثم
واحتفي عليه ثم رايت اخاه فلان ان لا يجمع مرا اليها ذو الخيب
فما بيت لي ما كان بي وقد لم يدخل بنته الكعبة ثم
قلت في بيتي هذا من زكن اخراج الزكن قال والعمر
والصابر نحو في اللغة الامساك قال لبيد
خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وخيل تعلك
اللجما
ومن في الشرع اخص قال في اللغة وهو مضان جمع على
رمضانات وان مضان بالمد وهما صحيحان كما قال الناس عن
الكوفيين قال فعلى هذا تصغيره على لفظه رميضان قال الناس
وحكوا فيه ايضا قال فتجمع رمضان كما قيل شعبان
في جمع شعبان وفي التنزيل شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن الآية واما الشهر فقد قال اهل
اللغة فيما اخذ من الشهرة يقال شهر الشيء يشهره

الجنان ذلك النفاق فالمنافق خصلة له الاسلام في
الظاهر ولم يحصل له الايمان في الباطن فلا ترى باطنه
غير منقاد لدين الله وعند الاعتبار يكون مخالفا
على الانقياد ظاهرا فالجنان يلزم من ذلك انه اطلق الاسلام
على الظاهر من الانقياد الذي هو من الاعمال الذي
هو في الشرع اخص منه في المكان قوله الاعمال بعض
من الايمان قلنا ان اردت انها ليست بعضا اي جزءا منه
فذلك مسلم وان اردت انها ليست مرتبة ما فلا نسلم
ان التصديق بالنبي عليه السلام ممتنع فكيف فالانقياد
المعنى المرتبين وقد بينا الانقياد في الظاهر ممكن
البعض عن ابي سليمان الخطابي رحمه الله انه قال
المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الاحوال وقد لا يكون
مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال لان
اصل الاسلام الاستسلام والانقياد واصل الايمان

التصديق فكان المؤمن مستسلما في الظاهر منقادا
في الباطن ولا يكون حال الباطن فيما منقادا في الظاهر
فالمؤمن مسلم في كل حال فلهذا المعنى
اما له كما جاء وقد تقدم واما الخلاف في ان الايمان على
الاعمال فمتفق عليه عند اهل الحق وادلته من الكتاب والسنة
كثيرة جدا منها قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
وقد افهم هذا ان الهدية صلاة المكره فانه اعتد بها قوله
وتقيم الصلاة اي فان تقيمها وسمى اقامتها ان يوقعها
في وقتها محترزة عن جميع شرائطها واركانها وتمام
الركوع والسجود والقيام والخشوع فيها فان قلت لم
سمي بتلك الصلاة على ما ذكرت الوجه اقامة لها قلت في ذلك
قولان احدهما انه اخذ من تقويم الشيء وهو تسوية العوج فامر بالمداومة
اذ الحكمة في حافظ عليها والثاني انه سمي اقامة لما فيها من
المبالغة ولذلك يقال قد قامت الصلاة فهذا قول الجذعي

أي لأن ما يفيده الإسلام فانك اذا قلت بان يد احيه عن عمرو
وقد طلب للاطلاع على اجتناب عمرو كذلك يده عنيا اي قتلا
حقيقيا اذ هي يقينا الجزء ذلك مزاحيان ، فكانه قال اجتنب
عن الافعال التي يصير بها الانسان مسلما وهذا الجاز بانه شائع
في عامة الاستعمال لكن اللفظ اذا كان مستعملا في معنى
لغوي وعرفي وشرعي فالواجب حمله على المعنى الشرعي فاما
قوله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله الى آخره فان
ذلك الكلام يفيد التشبيه والتخييل ان وقع
السؤال عن حقيقة الاسلام وكان قد وقع بعد الجواب
قوله الامر الجوعي بجعله جعل البيت على
عليه وسلم في هذا الحديث الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال
وجعل الايمان اسما لما بطن من الاعتقاد ، وليس كذلك
لان الاعمال ليست من الايمان والتصديق بالقلب ايضا
من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد

وجاعلها الدين وكذلك قال ذلك حيث يقول الله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام والمصدق والعدة يتناولها اسم الايمان
والاسلام جميعا يدل عليه قوله ان الدين عند الله الاسلام
وقد ثبت ان الاسلام دينا ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه فاخبر ان الدين الذي رضيه وقبله
من عباده هو الاسلام ولن يكون الدين في هذا القبول
والرضا الا بانضمام التصديق الى العمل وانا اقول لا
فقط
نسلم انه جعل الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال بل اطلق
اسم الاسلام على اعمال الجوارح الظاهرة والباطنة اما الاول
فظاهر واما الثاني فلقوله عليه السلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة الى آخره ومعلوم ان الشهادة بالقلب
من غير تصديق باللسان لا تنفع ولا تسمى شهادة
فقد تحقق الاسلام وان تخلف عنه

الشيء على الشيء ويشعر عليه ذلك الشيء كما يصدق العلم
على المخبر عنه ليس الاشعار هو الخبر فهما كانا متغايرين
فالايمان والاسلام والايمان كما يجيء في لغة العرب على حقائقها
اللغوية لكنهما في الشرع اخص مما هما في اللغة وذلك بزيادة
الاعمال الصالحة على المفاهيم كما ستقف مثلا الايمان هو في الشرع
التصديق ايضا كما هو في اللغة غاية ما في الباب انه تصديق
خاص وهو تصديق مخبر صلى الله عليه وسلم في كل ما
جاء به مما علم بالضرورة مجيئه به فيخرج بهذا القيد تصديق
المخبر الصادر بعض ما جاء به لتخصيص الكلية بعض افراده
والايمان بهذا المعنى غير الاسلام وغير الدين كيف والاسلام
والدين في اللغة هما الانقياد وفي الشرع هما الاعمال الظاهرة
كالصلاة والصوم وفي التنزيل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا وهذا يدل على تغايرهما فانه اثبت لهم الاسلام
ونفى عنهم الايمان ولو لا انهما متغايران والاعلام مرتبة احدهما

في الآخر كما تقول هذا ليس بشرا فانه يلزم منه ان لا يكون انسانا
فان قيل فيجب ان يكون الايمان غير متعلق للدليل قلنا لا
نسلم بل الايمان يكون الدليل الآمر وقد تقدم عن محمد بن الحسن
ما يدل على ذلك وهو قول الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين اي بدليل وحجة وبرهان وقد صرح بذلك الامام
المحقق عبد العزيز البخاري في شرح اصول البزدوي وغيره
ان قول المحدثين عن الحسن البصري ثم الشافعي في تعريف
الايمان الاستاذ الشيرازي وغيره ان الايمان اسم لكل
ما يجب الايمان به فالايمان اخص وصدق عليه اخص منه لصدق
الانسان فعلى هذا يكون الآتي بالايمان قد اتى بالاسلام دون
العكس كيف والتصديق الذي انقياد في الجملة قد اعتبر
في الاسلام اعلم ان ظاهر هذه الآية يدل على ان الايمان هو
الاسلام وظاهر آية قالت الاعراب امنا لم تؤمنوا ينافي ذلك
لان الايمان مغاير للاسلام فلا بد من التوفيق بينهما فنقول
والآية الثانية على الوضع اللغوي

فقوله اجيب بان

غير الاسلام مرفوع عن حيث الاسلام ما هو

انه لو كان الايمان بغايب الاسلام لامتنع استثناؤه
بيان الاستثناء المتصل اخراج بعض الاول كالمنقطع
لكنه لا يمتنع لقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وجه الاستدلال ان عبارة
هنا بقيت على ظاهرها لو كان المستثنى
فما وجدنا فيها المخاطبين لبيت المؤمنين فيكون المعنى من بيوت
الكفار وهو باطل فثبت انها استثنا ثم نقول انه استثنا
فهو استثنا منقطع فلا بد له من تقدير شيء غاير ينفي ان يكون هو
المستثنى منه وذلك الغاير لا بد من تقييده بكونه من المؤمنين
فالآن نقول استثناء بيوت الكفار وهو باطل لما ذكرناه فيكون المقدر
فما وجدنا فيها الطائفة من المؤمنين غير اهل بيت من المسلمين اي
فهم وان قل الظاهر وقع المخرج وذلك استثنا المسلمين
من المؤمنين فثبت ان الايمان هو الاسلام وانا قلنا ان
الاسلام هو الدين لقوله ان الدين عند الله الاسلام

وانا قلنا ان الدين بعد ارسال الرسل لقوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة اي دين الملة المستقيمة
والاستدلال ان قوله وذلك اشارة الى جميع ما تقدم ذكره
وهذا مما اخبر انفقت بها شريعة المرسلين التي اعتقدت عليها
الكتب فظهر ان الزكوة من ذا تفصيل وتفصيل

تنبيه

نظر نا الى تلاوته فتلك اكل ذي تحصيل بحر طويل
تهيل وما كل ذي سماع يا دعا الى قلب واع وما كل

وانشد

ذي فتا بين وبتة الى فتا بين هم
لا يقل ينقل العلم نحوه ما كل قابل يلم خلف بينا بين
ان الخمر بين بها كل ذي لب ولب بين فاجل من الناس
وزر حي من العلم بالمغالطات فهو في ابنة الجهالات
لا جرم نقول لا نسلم ان بعد الواجبات هو الدين بعينه
وان صدق شيء بعد الواجبات انه دين لجواز صدق

أن الحقيقة ستقسم حينئذ إلى بعيدة أقسام الحقيقة الخاصة
والتامة والقاصرة والمجاز عن حقيقة تامة وقيد الباقي استغنت
عن قسمها الحقيقة الخاصة للاستغناء المعاير بحيثما إلى أول
كلفظ الدابة فإنه وضع في اللغة لكل دابة كما مر فإنه
خصصها العرف المعاير ببعض ما يدب بحيث لا يكاد يفهم منه غيره
كالفرس في زماننا فهو من المصطلحات الخاصة والصلاة
والحج والخمر للمخصوص والغائط والمغتسل والحج فإنها في
الشرع للمعاني المخصوصة والركوع للعدد
المخصوص فمن الحقيقة بقسميها تتفرع مسألة ما لو حلف لا يأكل
رأس فلان ثم قال نويت رأس الشاة وقال ان الشرع لم يرد بها
إلا في الخطاب المطلق فالمراد بالصلاة التي أمرنا بها هي
الدعاء فيفيد أن الشرع إذا أراد له أخرى أن الدعاء المقبل
لا يشترط مضمونه وأما المحتملة فإنهم أثبتوا بها

وزعموا أن الشارع تنقل منها الألفاظ عن مسمياتها
اللغوية وابتدأ وضعها لهذه المعاني التي لا تناسبها بالكلية
حقائق لغوية والإجماع بينهما وكحن بينا أنها مجازات
لغوية وعلى احتيال الإمام على المعالي في أمر الحرمين توقف بعض
وبهذا تمت حقائق شرعية وإذا كانت القواعد
بأن كثيرا من الشارع لم يحقق معانيه من الأمر والإيمان وكان
بالمتكلم المجمل بالأجمل تقول بأن المحتملة فعل الله
من الدين والذين من الإسلام والإسلام والإيمان فالإيمان
من الإسلام دل عليه وجهان أحدهما الزامي وهو أن يقال
الإيمان إما غير الإسلام أو غيره فإن كان غيره فالواجب
أن لا يكون مقبولا لقوله ومن يبتغ غير الإسلام
دينا فلن يقبل منه الآية لكن الإيمان مقبول فيكون غير
الإسلام وكذا بينهما الإسلام والإيمان إما أن يكونا
متغايرين أو لا والثاني باطل فالثاني خير بيان لو كان
باطلا

بيان ذلك وكما ذكرنا المتادخان مثلا لو سأل سائل فقال الليث
فاجابه المسؤول ثم سأل عن محمد فاجابه وتقابل الجوابان
مع كونهما مطابقين للسؤال مثلا استحالة ان ذلك
يوجب تقابل المسؤل عنه وبينهما انهما لو تعددا كان
السؤال الثاني كذلك ولو كان كذلك لقال له في
الجواب الجواب ان محمدا اسلم لله لم يتقدم ذكر من يتقدم عليه
وبينهما ان احدهما اصل من المتباينين والمرادف خلافه ولا
داعي اليه اذا تقرر ذلك فنقول اسلم يستعمل في معنيين
يستعمل في لسان العرب ويستعمل في اللسان الشرعي اما

الاول

فقد بينا في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم
في ابطال تحكيم الكواكبي ما ان اصل اسلم في
لغة العرب من الاستسلام قال الفقيه اسلم الرجل
في البيع اسلاما استسلاما والمتابعة ومثله استكان
يقال استلم فلان اذا دخل في السلم كما يقال

ابتع اذا دخل في البيع قال ابن فارس في معجمه اسلم
امرأتي اسلمه واسلم اي دخل في البر ومنه
واسلم وزاد الاسلام ومنه استلمنا اي دخلنا في الكهف
وروينا عن ابن الحصين انه قال الاسلام اصله
الاستسلام وقيل الاخلاص وبينهما من جهتين في اصل الاسلام
احدهما اصله اخذ من السلم والثاني اصله التسليم الاجابة في الحال
يعود الى الاول والثاني اصله التسليم الاجابة في الحال
بطاعته وحكى ابو بكر الانباري في تسمية المسلم مسلما
وجهين احدهما لانه اخلص سره لربه اخلاص قول
مسلم لفلان اذا اخلص له قال الله تعالى رجلا سالما
لرجل اي خالصا والثاني لتسليم المستسلم لامر الله له
وقد اوردنا بعض هذا في كتاب اقتضاء الصراط المستقيم

الثاني

فلا نكرر انا بينا في الكتاب المذكور
كما في كتابنا مقتضى الفصل في مقتضى الاصل

مع كلامه قد تحلى بالآداب وجلس جلسة المتعلم
للسؤال عن العلم وذلك يزيد في وقاره وفي هذا رد على
الذين يتشدقون على التحلي بالآداب
والتخلي للتبرح الطلاب وكيف بهضة صلى الله
عليه وسلم والكلام مع المخضرم في هذا الباب فجاء لقد
بلغ به في الاذعان لما قال له انك لن تستطيع
معي صبرا وصبره له مع علمه في الجملة والتفصيل
شهد عليه الكل حتى قال له فلا تسألني عن شيء
أحدث لك منه ذكرا وقد لاحظ الحبر العوتبان القران
عند استيز العباس وقد بالجملة العالية في مراة الناس
وبين ثابتا لا نصابي وقد ملكنا ايمانا نحلها بيانا
وقيل له بم نلت العلم فقال بلسان سؤول وقلب
عقول وقال شعبة كنت اذا جمعت من الرجل
الحديث كنت له عبدا ما حييت وكان الامام الثا

وكان اسمه مليه اذا غلب على نافعه للحمار يقول
ابيعك لهم شيئي وشتريك منها فان لم تلهم الشمس ليلة لا تميتها
وكان من زاده عليه ان الامرأة تزيد الشيء اشتهاء بالتا
وذلك ان اسمها اسماء فقال يا معاذ قد قدرت في المضمة
الفائدة العاشرة
اشاله على
اصول وفروع وقدم الكلام على الاصول على الفروع
عن الفروع اذ الاهل مستقر بالمنع طبعا فقدمه عليه
وضعا ليوافق الوضع الطبع وفي هذا دلالة على الاهتمام
بتقديم اصل الدين وتقويم حصول اليقين واما المسايل
فالمسئلة الاولى في البحث عن
حقيقة الاسلام وقيل الخوض فيه تفول لظاهر الحديث
قاض بان الاسلام والايمان حقيقتان متغايرتان لان جبريل
لما سأل عن الاسلام فاجيب ثم سأل عن الايمان فاجيب
وهذا التغاير الواضح دال على ان المسؤول عنهما متغايران

وإذا كان هذا أن جلوسا وإن كان له فعل مشتق
فهو لم يصح منهم قعدت ولا يلزم فيه اشتقاق ولكنه بمعناه
وإذا التقى القعود والجلوس في المعنى فهما سيان فمن
في انتصاب هذه المصادر على قولين أحدهما أنه منصوب بأنه
فيها معنى فعل من لفظها والثاني أنه المفعل الطاهر والمتوسل
الذي هو من زمانك القصر عند سيبويه فعد القرفصاء

وزجر العذافري وقال ابن بصفر إنما يقال للغنم تعد
تعد دعاء شتى أي جلوسا وقعودا عليها وقال ابن

الحربي

في نعرانه مرتجزا ثم هامر وتقول ان للثاير
ليجلس وهو حثيثا نحو ما حكاه الخليل من أنه يقال
إذا كان قائما اقعد وإذا كان نائما انهض جلس
وفي ذكر نطفة فإن الطاهر من حيث جبريل عليه
السلام عليه وسلم أنه ما اجتمعت عنده بقول عمر رضي الله
عنه لم يزل عمر جثى جلس
على ركبتيه ولا يجوز ما قال الحربي وقال بعضهم

لما كان الاحتياج بأن القعود معناه بمثال من غير لفظه
ليدل على أنه ما قيد لزاحيت به بعده وإن
لم يكن مثال من غير لفظه

قلت

وقد يقال إن القعود والجلوس بمعنى واحد
سميت بجلسة لارتفاعها وقيل لزوالها جالس وقد
جلس أي انتصب

قلت

وفي الغليظ مع
انها كيف والجلس الغليظ من كل شيء جلس وناقة
جلس أي ذات جسم وامرأة جلس كريمة تجلس في النساء لا
تبرح وفي فجج الجلس الجلس الغليظ قال وقالت
امرأة لبعض جلست لكمة أي جئت وصرحوا بأن الجلس مثل
الجلس أي القعود وبعض الحاشية تظن أنها
زائدة قد تنزل لزمخشري أمي وقع قاعدا الجلس

الفائدة الثامنة

قوله فاستند ركبتيه إلى كتفيه ووضع كفيه على فخذيه

وروي عن عيسى بن عمر أنه قال لعيسى بن عمر خذ
لسانه مرة وقد بصقه بثلثة فلم يكتف خطيئتها
وفي تكرير الشتم دليل على أن المرء إذا جالس
أهل الشر ومن لا خير فيه فالأليق به أن يتحفظ عن
وإن سكت سكت عن جهل وأن يتنزه عما لا يليق
وقد أنشد ابن العلاء لعمارة في تأديبه

إذا ما انتهى علمي تناهيت عنده أطال فأملى أم تناهى فأقصرا
ويذهب في غارب المتمردين كفعل الهدى في غارب الأتحمرا

الفائدة السابعة

قوله حتى جلس إلى المقعد ليس استثناء وتمام معناه فيما
أن جلس وفي التنزيل حتى يقول الرسول في قراءة من رفع
ينصب المضارع والتقدير إلى أن يقول الرسول
فالغاية والبعد هنا مستعملة حكيت بهما الأمر والمعنى
على المعنى والتقدير إلى أن قال الرسول وفي حتى

لغتان أشهرهما ما في هذا الكتاب والتي بالياء
الهمزة والألف في بعض نسخه وقد حكى أبو الفتح
في رجمه أشاع عن عمارة أنه سمع قاريا يقرأ في حيث
قال مرة قال تمام ابن عبد فكتب إليه إن
الله تعالى لم يقل إلا أن نجعلكم شيئا فأتى له بلغة قريش
فلا تلتفتوا إلى لغة هذيل قال الأمر والأخلاف في كل منهما
حرفا وقبائح استفضيت حكاهما في الشين في علم النحو
وأما جلس بالجيم والسين المهملة فتقول فيه جلس جلوسا
وأجلسه غيره وقد جاء جلس في المجلس موضع الجلوس في
بيت الأبيار المتقدم وأنشد الخفيون قد لمعت جلوسا
أي قعودا وجئت منتابا ورميت رشقا صائبا في غرض
المعلوم على أنه أمر المذهب الذي لا ملاءمة فيه بين المبتدأ
والمصلة مرجحات الاستئناف ولكنه يلائمه في المعنى
فلان لا أكون أحوجه مثابا له لجوده لكنه بمعناه

لا بحر كان حالة حيا بالانكار فان الشمس
لا يبنا شمس الا ذكياء تتطلع اليه فوقه الزيوفة
والعرب تقول لما في الدار احد فاحد اشرلي يعلم
ان يخاطب به في الواحد والجمع والمؤنث قال
الله تعالى لستن كاحد من النساء وقال فما منكم من
احد عنه حاجزين واشتاحد الرجل انفرد ولو في الحديث
انه قال لهيك اشار بسبابته في التشهد احدا احدا
ثم قال النابغة الذبياني
وقفت فيها اصيلانا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد
أعيت بالجواب فما تجيبني ولبيت بها احدا اكلمها
واصيلان تصغير اصيل وهو العشي فان قلت
قوله ولا يعرفه منا احد حكم على نفيه بجد
ابائه وعلي بالحق الصحابة رضوان الله عليهم ولا يلزم
من عدم معرفته به عدم معرفة غيره فكيف يليق به قال

الاستاذ سال مرزا الجاني اتمع قوم كلهم او بعضهم
ولم يجدوا غائبا في ضمائرهم قلت جاز انهم
تخيلوا في ما بينهم بعيد حتى قدروا اياه فتح عنهم وان
الشيطنة حديثهم فاستقبلهم الامر تحقيق وما
الجدير بعلو منصبه في شديد غيه وشديد حنقه
وهياته وبهائه وتحيته في صدور فجيته وبغيه
من تلهبه ثم تشوف كلهم او بعضهم الى معرفة ذلك
بكمال عقله وجنانه وبصيرته وضميره وضميره لحيث
انهم لم يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال
قال لهيك مرات ايها الرجل كيف
الحديث الذي رواه الهيذبي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه ذكر من اسلاب المؤمنة تركه ما لا يعنيه
وعن المرتضى رضوان الله عليه انه قال
ولست بامعة في الرجال اسائل هذا وذاك الخبر

فان لم تجد ما يجمعهما شيئان وامرؤ دلك اليقا

قول لا يدري علينا ان الشيخ رويا

عن ابي زكريا النووي رحمه الله ضبطناه بالباء والمثناة من

تحت المضمومة وكذلك ضبطناه في الجمع بين الصحيحين

وغيرهما وضبطه الحافظ ابو جابر العبدوي فيما

قرئ بالنون المفتوحة وهكذا ملفيا في مسند ابي يعلى

الموصلي وكلاهما صحيح اقول اما في الاعتبار

والتحري فلا استقامة في كونه صحيحا واما بالنسبة الى الحافظ

يعلى صدق الفحيحة فاذا هو عبارة الراوي فمن الجايز انه روى

تارة كذا وتارة كذا ومن الجايز انه قصد التصحيح على

لغة من يقول في اللبان تقلبها والالف المنقلبة عن الياء

في مرضى تكتب بالياء ومن الناس من يكتبها بالالف

ومن هذا القبيل قولهم فلان عليه اثنا عشر معاينا ثم

تعقبها البدل بالاضافة الجر والبدل والنصب بتقدير اعني

وجوب المطابقة والمغايرة وفي الدعاء المأثور بالمعلم انا

نعوذ بك من دعاء لا يسمع وكآبة المنقلب ومن

الحور بعد الكور قال ابن الانباري وعشا الشيء

بمد النصب والمشية وهكذا يقول اهل

اللبان ورجل معشوش ناقص العقل وكابة الشيء

ان يرجع الرجل من سفر فيأتي منزله ليلا ومن كتب منه

او يمشي في منزله عند قدومه ما يخفه وجهه والحور

بعد الكور فيه قولان احدهما معناه النقصان بعد

الزيادة ثانيهما الرجوع والحيرة عن الجماعة وكانه

الرجوع قيل عليه الكلام في شكل يظن به انه

مزيد بغير تصلفت اذ هو لم يأته رجل فقدم من سفره

لكن المراد تظهر عليه آثار الشيء من شعث وغير

وهذا القبيل قالوا عليه اثر الكبر وكان في عينه

به والتحيف فيه فرشم اذن دهذه العبارة في

عنه قال كما يقال عليه اثر الكبر ولا يعرفه بشا احدهما

وان ممدوح في اعتدال الناس يحبك الناس لحديث حسن

الفائدة السادسة

في تكميل سند ديباج الكتاب شديد شديد شديد

الشعر يقال لشيء شديد بين الشدة وبين قوي فرق

في الأجسام ثم استعيرت للأعراض فقالوا في فلان

شدة أي شراسة وعنف في أخلاقه وحدة فيهم لين

والمراد بكون البيان من شيء كونه ظاهرا ثابتا

غير مشوب بما ينافيه قال ابن الدبيثة

بيضاء فاضحة البياض كأنها ... تخجل إذا خجل الظلام وتخجل

مشمولة بالحسن ذات حلائد ... إن الجمال مظنة للكامل

وفي ذلك دليل على تحسين الثناء فالهيئة

وإثبات الثناء البين عند المتحول على أهل

كالخلافة والفضلاء والملك اقتضاء يتحول

حيث قال صلوات الله عليه في مبتدئه الذكر

على سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم وقد فاقا

معظما للناس بيتا له ... وحسن الهيئة على ما

الوجه لا يأتي الزهد في الدنيا ولا استطابة لذة

أدبي لتبول الناجل عند المتخلي عليهم وشدة

شهادة الشهامة الشباب وعلى الذين يجدون بالمال

والعلم والتقية لائقة بطلبة الشاطبي والتحصيل

فكأنه قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في لميته

حبيبه بطالب العلم معظما للناس في العلم وان كان

يجهل طلبه بالكرامة والصيانة لأنه بالصغير أشبه وأنسب

ومن ثم كتب صاحب الديوان الذي وليته

بتي اجتهد في اقتناء الطهر تقن باجتناء ثمار المتي

الزين في نعمة يتذ فإذا اجتمع في حتى فهذا

فاجتهدنا الخرقة شدة طاهر المجد ثم المباني لنا

بل ليلى اشرجيش كنت لك هذا ذو مال وأنت ذات مال
وهذه بذي مال وهذه امرأة ذات مال وذا بناء امرأة
ذات مال وهذه بامرأة ذات مال تملك صاحب الجيش
بمر المير وبالفتى الخيبة هذا آخر الكلمة ثم اقتطع
عنها مقتضيها وأجزاؤها مجرى الأسماء والتامة المستقلة
بالمقتضية بالجملة فقال لذات تميم وذات مذحج
أو خذ ثلاثة وتبعوا البها كما يجيء تغيير علامة التأنيث
قال الصفات الثلاثة واستعملها استعمال الشبيه
وعزلك شبيه كل شيء ذات وكل شيء منها ذات
قول مزاحم العقيلي المنكري في قومه ذات اسمها وأنا منهم
ذات تميم وذات صباح فقعد من ظهور الثلاثة الذي
تقول لثلاثة ذات تميم وذات لبنة وذات غنوة والمائل
الفائدة الخامسة قوله إذ طلع علينا رجل

كلمة تدل على معنى من المعاني وهذا أمر شيء
في الكلام وحقه أن يكون معنى فالجملة تقول
جيئك إذ قام زيد وإذ زيد قائم وإذ زيد يقوم
وقعت بعدها الجملتان الاسمية والفعلية فإذ
للزمان وهي الزمان يضاف إلى كل ما حيز من
قوله إذ طلع رجل جملة فعلية قال ابن السكيت
طلعت بمعنى الشهر إذا ابتدأ منه وطلعت عنهم إذا
بعدت عنهم وطلعت الجبل بالكسر إذا علوته كذا ذكر
أن تذكر بعد المستقبلية تدعى به للإفراد تخصصا كقولك
لم علينا رجل أي فرد مزاحم الرجال ومثله
رويناه عن سهل بن سعيد الساعدي قال
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله
وأحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله

قتل بين ذلك اي بين الصحيح والكثير وقد
يحذف المضاف اليه ويعوض عنه ال والالف فيقال
يناشدك الله ويناشدك لنا قالت خرقة بنت النعمان
يناشدون الناس ولا امانا اذا اخر بمنظر سوقة متنصف
غاف لدثا لابد دمر فيخيها تقلب تارات بنا وتعرف
تلك اجبيت في شرح الحماسة الاولى فاشبع الفتحة
واشاعها الفا فتولد الف اخرى يناشدن شيقة اتانا وهو اصله
بين اذ قاب من رفيقه كان لكا وكذا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وسيأتي تتصف تستخدم وقال مولد
لا يتأس اذا ملكت ذا ادب فحولك ان تزيل الملك
يتأتى في النسب الاربعين مطردا في حدين اذ يرى تاليا

الفائدة الثالثة

عند فيما لك
لغات كسر العين وضمها وفتحها اشهرها من المكرمة
بالتاء ان المكرمة هي حرفة النبهاء في ظرف مكان

وان تنزل عند الحائط وعند الليل وبقي ما لم
الحاجة ولا يدخل عليها من ضعف الجزم فلا تنزل
بزيد الا عند ذاك الا ديا عند عباده فما قرب منك
تنزل دنا عندي فدون بين يديك وقد تستعمل بعد
بعد وهي في الاصل لما حضرك من رأي فيطر كان من
افطارك واستعملت في غير اتانا فغلي ما تنزل دبكون
من ذوات الياء قال اخبر اخمر كان اذ ذاك بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك دليل على ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ردد بين عشر ثانيا

الفائدة الرابعة

جبريل ملكات الله عليه بالحجي

الرابعة

في قوله ذات يقرى مذاكيرهم
ذات مع ما العرب لها ذو بمعنى صاحب وهو احد الاسماء
الستة اعلاها اعرابها بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء
جر الله ابتنك عن الاضافة ولا ضاف بلا مضيه ولا علم

فاعبد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا صريح في المقصود ومعه هنا أدب شريف آخر

مع جبريل صلوات الله عليه لا ينبغي مراجعته

الدين وتكرير الأخلاق عنه **أحدها** أنه ولما

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم دون مراجعته وفصل كالغائب

وهذا الجديد يدعي اللبيب المناسب أنه إذا وافق في قوة مقصد المتكلم

لأن في الاستعجال بعض إغضاء وقد يتشاغر عن بعض الأمور

جفاء وتعنيف **ثانيها** أنه لما وافاه سأله جلس بين يديه

صلوات الله عليها حاجته المتعذر المستغيث وهذه نهاية مراجعة

عليه السلام في التواضع ودلالة على عظم قدره وجليل

كيف وقد تواضع معه الروح الأمين فهذا التواضع

أن المتكلمين اختلفوا هل الملك أفضل من النبي أم لا

أفضل منه وذهب الجبائي تفضيل الملك وأبو

أنه تأدب بالحضرة العلية الملك يتواضعه هذا المنع

وهذا أيضا بالصاد المهملة مصناه عندا وبجنا

قال ابن السكيت قال الفراء فعلت ذاك أيضا

من مصدره قولك آض يئيض أيضا أي عاد يتأول

أن فلانا ليأيض أهله أي يجامعهم قال وإذا قلت

له فعلت ذاك أيضا قلت قد كررت مرارا

وذهبي مرارا قال الأزهري كذا أي عاد قال ذلك

وذلعت إذا مال الأزهري كأنه سيف نجلاء

قال الليث الأبيض سيف ونبل المبيض خلاف

الفائدة الثانية في

قوله بينما نحن بين يدي نتقول جلست بين

الشر كما تقول وسط القوم بالتخفيف وهما

الظرف اللازم للإضافة ولا يضاف إلا إلى اثنين

فصاعدا فأما ما أمر مضافه كقولنا عثمان بين ذلك أي بينهما

وذلك لأن لفظ التثنية والجمع جاز دخول بين عليهما والمفرد

حيث وشرفه قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان
قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال
أن تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت ملياً
ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله
اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم

أقول

هذا حديث كثير الفوائد كبير العوائد
لا يستغني مسلم عن تعلمه وتفهمه هذا فاما ايمان فاصوليته
وفروعيته فكأنه احتوى على جميع الايمان وغيره
اليزيد الايمان والحامل على كشف الخطاء عن ابصاره
انه منظور في مزيد

فالفائدة الاولى

الامر بالسؤال وقد ترجم عليه البخاري كتاب

ذم الذل يخالف شرف العلم ان جل اي فات العلماء
والمتعلمين وذلك لان الله تعالى اصطفى الصالحين لم يتصفهم الا
في علم نافع وعلم رابح لا سيما مجالس العلم بالبينات والهدى
العالمين والعاملين والا فاي مجلس من مجالسه صلوات
الله عليه خال عن علم وذكر من خير وعلم كيف والعلم غذاء
النفس القدسية وروح الهمم العلية وقضاء الهمم فقال
واستشاروا ذوي فكر الله فاخرجوا له طعاما فقال فلقد
رايتكم اتيتم حاجتي الى طعامكم اجلوا فلا
اتيتم طالب مدي لانا بلد ندي فليعلم فاذن له
فاتاه فخرج وهو يقول لهم اوخ لبنا خبيء زمال
اغبي تنا وقد صح الحديث رضوان الله عليهم بان
الرجل الجلد وضع كبته على فخذي نبيه وجلس على
ركبتيه المتعلم وفي الحديث الذي رواه ابو نعيم الحديث
المحدث شرف البيهقي رحمه الله في شرح السنة

الحديث الثاني

نجعه الله

عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر

ومع ذلك قد جاء في البخاري ومسلم وغيرهما من طرق متعددة وألفاظ متقاربة عن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد روى عنه الخلائق بمثل ما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما وصنف مسلم رحمه الله في علم الحديث كتابا كبيرا سماه المسند الصحيح جمع فيه الصحيح مما يعلم من الكتب المصنفة، أو قال أتقن لفظا وأكثر عددا في الموضع الذي يجتمعان فيه ويشتركان فيه، مع العلم بأن أصح الكتب بعد القرآن الكريم الصحيحان للبخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول، وأن مصنف الصحيح البخاري وتلميذه مسلم وغيرهما، ومع ذلك فالبخاري انفرد بأحاديث اشتركا في أكثرها، ومع ذلك فما انفرد به البخاري أحيانا يكون صحيحا، وما انفرد به مسلم أحيانا لا يكون صحيحا لذلك، وقد قال البخاري أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، وجملة ما في كتاب الجمع بضعة آلاف وهي وحدها وبضعة عشر حديثا بالأحاديث المكررة، والكتب الخمسة التي هي البخاري وباقي كتب مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه فيها ما يقارب ثلاثة آلاف حديث بحيث لو جمعنا ما في هذه الكتب الخمسة

محمد بن جعفر بن خان المسند شيخ البخاري رحمه الله
قيل للبخاري جعفي ولاء أو نسبة إلى بني الجعفي ولا أستبعد
وقد ينسب إلى الحافظ أبي نصر ابن الصلاح في نسبه المذكور
ما لطيف أنه ينسب ومسند مرو على جميع المشايخ المذكورين
بالاستحقاق ومسند ابن عبد الله البخاري محمد بن إسماعيل الجعفي
من النسب ينسب إلى ولاء الجعفيين لأن جد فاطمة الذي
يقال له المغيرة أسلم وكان في حجر اليمان بن أعين فنسب
جعفي الله أعلم ثم للجعفي أحد شيوخ البخاري وأنشأ
يقول أن البخاري رحمه الله ولد بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من
شوال سنة أربع وتسعين بباية وأنه توفي ليلة السبت عند
صلاة العشاء ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد الظهر
سنة ست وخمسين ومائتين ودفن بخرتنك قرية على فرسخين
من سمرقند قال أبو جعفر العقيلي سمعت الحسن بن الحسين البناء
البخاري يقول سنة توفي محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ليلة السبت
في ليلة الفطر عند صلاة العشاء ودفن يوم الفطر بعد الظهر
المطابق يوم السبت شوال من سنة ست وخمسين ومائتين
وعاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما

ثم محمد عبد الله بن عبد الجبار الخرتنكي يقال له
بالفارسية خرتنك قرية خرتنك فنسب إليها وكان
يلقب قارة فإن له عند مقبرته لـــــ ثمانية لمة من الليالي وقد
ذكر خرتنك الليث يقول في حكايته المذكورة أني قد ضاقت
الأرض بما رحبت فأتيني الملك فأمر التشهد حتى قضاه الله
ودفن رحمه الله بخرتنك وأما محمد فأبو الحسين مسلم بن الحجاج
بن مسلم القشيري نسبا النيسابوري وطنا ودفن أحد أعلام رايته
بها الثاني وأكابر المبرزين فيه وأهل الحفظ والإتقان والتهاليل
عليه إلى الغاية الإفطار والسلام وقد اجتمعا في الحلية والإمامة
والمعرفة والحذق وتنقيه في فن الصناعة وتضلعه منها
وتوفي رحمه الله بنيسابور عشية الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس
بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وهذا ابن خمس
وخمسين سنة قال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا
عبد الله بن الأخرم الحافظ رحمه الله يقول في مسلم بن الحجاج رحمه الله
عشية الاحد ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين
وهذا ابن خمس وخمسين سنة قال الحاكم وأما ما ذكرناه عن أبي عبد الله
رحمه الله قال لما انصرف في الليلة التي كتب إليه في العصر بالكتاب

الكتب بعد القرآن الصحيحان للبخاري ومسلم وقد اتفق
يتقوله بمقتضاها أصح الكتب المصنفة وتلقتها الأمة بالقبول كذا
البخاري أصح صحيحا وكذا يقال في مسلم وصحاري ظاهرة وغامضة
ومدعي أن شيئا كان مما ينتقد عن البخاري ويعترف بأنه ليس
له نظير في علم الحديث وما يقع أنه وقع في نسخ كثيرة في الأماكن
بالإيجاز والاختصار لبعض الاعتذار والمقام يحوجه إلى الإطناب
التي لم يخل عنها الأكثر عن تعيين عن موفق لا كتاب المغازي والتفاسير
إلا قال وروينا عن الحافظ أبي عمرو بن الصلاح أنه قال
ما روينا عن علي بن الحافظ المتيا بوري في استدراك الحاكم أبي عبد الله
الحافظ عن بعضهم قال ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم
فهذا وقول من رفضك من شيوخ المغرب كتاب مسلم على كتاب
البخاري وإن كان المراد به أن كتاب مسلم يترجح بأنه لم يترك
عنه الصحيح بأنه ليس فيه بعد خطبته إلا الحديث الصحيح وهذا
غير مرجوح بل في كتاب البخاري في تراجم أبوابه من الأشياء التي

ربما تعلق الوصف المشروط في الصحيح فلا بأس به ولا يخفى
لأرضه أن كتاب مسلم أرجح في الوجود حيث لم يشترط الصحيح على كتاب
البخاري وإن كان المراد به أن كتاب مسلم أرجح حيثما تعارضا
بأن فرضنا له وبالجملة فالصحيح والمذهب الذي اختاره الجماهير
وأهل الإتقان والمحققون من علماء الحديث هو ما رجح
كتاب البخاري رحمه الله وذكر ابن حجي الكناني بإسناده
عن أحمد بن محمد بن المغلس الجرجاني سمعت أبي يقول
كان محمد بن إسماعيل قد ذهب بصره في صباه وكانت له والدة
شفيقة فرأت إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه في المنام
فقال إن الله تبارك وتعالى قد رد بصر ابنك بكثرة دعائك
وبكائك فأصبحت وقد رد الله عليه بصره وقال محمد بن حمدونة
الحافظ سمعت مشيخة ثم ذكر سماعه من الكتب ثم قال ثم
سمعت ثم سمعت قيد الهمز ابن منصور كاتب الفربري وقال
البخاري وسماه بالجزية الرفاع لم أر دفاعن ابن كما الفربري
أنه قال رويناعن الخطيب الحافظ أبي بكر البيهقي قال
سمعت بعض شيوخنا يقول عنها ما ترك وبانه اليمان أكثر بدليل
اليمان البخاري بشيء وإلى بخارا وبيان هذا ما عند الله

في كلام العرب الوطء فقد للتزوج النكاح لانه يطلق
للوطء يقال نكح المطر الارض ونكح المناس عشبكم
قال الزجاجي وقال ابو البشر النكاح في كلام
العرب بمعنى الوطء والعقد جميعا ومنه قوله ملى كنح
وقد ذكرنا الوجه في كلام العرب للمؤثر الذي اذا
اطلق عليه كان كلام العرب الصحيح فاذا قالوا نكح فلان فلانة يعلم
انه تزوجها ونكحها اذا وطئها وقال ابن فارس والجوهري
النكاح الوطء وقد يكون العقد مجازا في اللغة اما عند الفقهاء
فلفظ النكاح بالحقيقة ثلثة اوجه احدها انه حقيقة في العقد
مجاز في الوطء الثاني عكسه وبه قال ابو حنيفة والثالث انه
حقيقة فيهما اشتراكا لفظيا لنا ان المتبادر الى الفهم من اطلاق لفظ
النكاح هو العقد فيكون حقيقة فيه واطلاقه على الوطء
بها يافته او نقول هكذا النكاح فيحتمل ان يكون مشتركا
بينهما اشتراكا لفظيا والاصل عدمه وان يكون حقيقة في احدهما

على ان المراد بالنكاح هنا هو العقد لان الشافعي
يلزمك الاشتراك لانه قد ثبت انه حقيقة في العقد
مجاز في الوطء والحنفية الذين ينكرون ان يكون حقيقة فيهما
يلزمهم الاشتراك ايضا فيقول الحنفي وانت ايضا
يلزمك التخصيص لان العقد الفاسد اقتضى الخبر
فيقول الشافعي التخصيص خير من الاشتراك لما مر انتهى

قوله **رحمه الله** وهو امام المجتهدين
ملك دار الهجرة وقد احتج في كلامه وان ناكب عنها
وجهل مرتبته الادب فهو فوائد احدها وصفه الشافعي
وسلم بكونه اماما في الحديث اعني الذين يعتمدون بهما في الحديث
الثاني ان كتابه اصح الكتب المصنفة الثالث انه جرى في ذكر
كتب اصحاب الحديث على المعروف والشائع وهو اضطراب
واجبه ان لا يترك الطائر الجليل بهذا السلك الا ضعاف وكما قيل
لا باحسن الا وصاف قال ابن زكريا اتفق العلماء على ان اصح

وانا دان اذا اخذت منه فانا الذي يعيش الاثنين
والثلاثة الخ وهي مسئلة ذلك دن فمن دين اذا
كان حيا فمن الذي لا يبالي ان مات وما قيل له
والتي اليه يشير هو من ودخل ابن بنته الانصاري على
ابي الاسود قبل ان ينظر النحو فقال اذن يا ابا يزيد فقال
انا دني اي قرب اليك فضحك به وقال انا دان فجعل ينظر
الى فمه فصار يقول انا دانيت فاخبره بالجهة المعناه فعلى هذا
ثم الدنيا عبارة عن هذه الحياة في هذه الدار التي نحن فيها
قبل الاستقبال عنها الى الدار الآخرة وفيها قلت في
اذا المرء لم يكن بالدنيا عالما ولم يحظ فيها بما يحب مطاعا
فحسبك في دنياه ان تزيي عنك ما يكره اذا
ذاك المرء بين حياتين فما كان من هذه الحياة الدنيا
بمعنى انه جعل الحياة نعتا للدنيا في الدنيا استغناء
بان اقرب الحياتين والآخرة هي الحياة الآخرة وكذلك

هذان فالاذى هنا اليك من الدنيا اي تبعد من
الآخرة فما دار الانسان في هذه الحياة قبل من
الدنيا اي في الحياة الدنيا فاذا صار في الحياة الآخرة قبل
هي الآخرة اي في الحياة الآخرة وذهبت فيما ان الدنيا
هي الماء من فوق السماء وما يخرج منه حظا لان الآخرة ايضا
الماء والارض فاين كانت السموات والارض من بيت
فاين الآخرة وايضا فقد قرات الآخرة لا تكون الا بعد انقضاء
الدنيا فقيل ان كان كذلك فمن قال ان موت الدنيا فلا
بعد ان يقال مضى الى الآخرة اذا كانت الآخرة لم تخلق وهي
باطل كيف والجنة والنار مخلوقتان وهما اسرع شيء في
الثالث اللاتي واذا كان كذلك فقول كثير من العوام

المسئلة العاشرة

بيان حقيقة النكاح ومتعلقه بحيث ما استعمل فيه
قال الامام الماوردي رحمه الله قال الشافعي في اصل النكاح

عليه بعض الاعلام الغيابي وهو اسماعه وقد مر متعلقا
خلاف ذلك فقال لي في تقييد معناه ان المراد بكون الاسم
وقد حرب المخلصون في اثنان وعشرين كتاب الحظ
بجانب الاخصي وغايب الاستشفي

الوجه الثاني

ان مزركانت بجهة الله وسئل لها بان قصدها
وفعلها ثم حصلت له في غير جهته اعراض دنيوية فهذه
الاعراض لا تكون قادحة في جهته بل تقضي له في ظاهر الحكم
بان مزراجي في سفينة الى الحج لا تقدح تجارته في حجها

الوجه الثالث

ان مزركانت بجهة
الله وسئل له بجهة تلك المقصد بها عند الله وحده
ظاهرا وباطنا فمزركانت بجهة الدنيا اعراضها
تلك الى ما هاجر اليه مزراجي بتجارة لا تقدح في الحج
الى الله ورسوله بل ليس الا ما نتلفظ به صلى الله عليه
انما الاعمال بالنيات فهذه بجهة

كلا

ليث قال الجمل عبارة عن الى سئال مزركة ليلة المدينة
مع الاشارة اليه عليه السلام لا استثناء في حصول

المسئلة التاسعة

في بيان حقيقة الدنيا وكون دنيا اسماء منقولة في
لا شك ان الدنيا والآخرة مذكوران في الكتاب
والسنة وفي افواه الناس على سبيل الذم والمقابلة
وان الآخرة خير من الدنيا وفي التنزيل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى وفي معناه ان بالدنيا
وتفضيل للآخرة وفي الحديث لو كانت الدنيا تعدل
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكلا
ذلك انما تعطي من الدنيا وقد ذهب المتتبع تتمة
دنا واد ينتهي في قولهم اهل اللسان وسميت الدنيا
لدناءة وانحطاط رتبتها في تلك الكتب والكتبة
عن ابن الخشاب انه قال وقد ذكرت مزلا ان ادنا دنا

وقع الاختلاف في قوله فزكاتك بجهتك إلى الله ورسوله
فجهتك إلى الله ورسوله وأجيب بأن المعنى فزكاتك
بجهتك إلى الله ورسوله نيته وقصده فجهتك إلى الله ورسوله
ذكر ذلك ابن دقيق العيد **وجوابه** عندي فزكاتك
أحد أمرين فزكاتك بجهتك بالنية والإخلاص إلى الله ورسوله
فجهتك تحتاج له وتدخل عندنا فيه باعتبار ما قصده وأطلع
له من قرائن أحوله بل كانت نيته اقتضاء الأغراض
الدنيوية لا غير فاطلاعه الله تعالى إلى الله ورسوله لا غير
أو تحدث الناس يذلك نظرا إلى ظاهرها طلاه من المدح
المخلصين فلا يعتد بجهته هذه عندنا ولا ثناء بها الإخلاص
وإن كنا نعتد له بها في الظاهر فائدة في نفس الأمر ما جاء
إلى الله ورسوله بل إلى الأغراض الدنيوية وأما الجهة إذ ذاك فرع
أجل الطاعات وقد قال الله تعالى فما أمروا إلا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء وكذلك لو نوى الحج قبل الله

ورسوله والأغراض من مكاسب الدنيا خلاصه فيجيء هكذا ذل
يتلاقى الكلام ويتناسب النظام كيف وقد قال الكلام
ما نوى المأمور به وهذا نوى بحجه إلى الله ورسوله فخذ
ذلك أنه ربت الحكم الثاني بالفاء التي تعقب الترتيب والتعقيب
في الحكم الأول فعلم أن الأعمال بالنيات فزاخلص ثم
تطرق إليه التأويل بأنه لم يخلص لا يضره ذلك عندنا ثم
إذا دخلت على كلام رجل فلا تأل غضبا تأتي لياتها
ثم زاخلص لئن يخلصا في نفس الأمر فلا ينفعه ما أظهره
ولو كان المخلص وعيب بين الناس بترك الإخلاص
وجد ولو كان هذا الحديث دليلا على اعتبار الإخلاص
والله الموفق تمام فرغ منه عند العشاء فاتت عليه الساعة بظهور
عرضه وفرغ هذا التبييض ما بين العشاءين ليلة الخميس
ليلة الله تعالى فليكن المجلس الذي يقرأ فيه كذلك
البلد الذي هو فيه فلم يحفظ فرطلبه لوجه الله بمكانه

[illegible] عليهما لا تدعي حسن البينة الجزم من أمثلتها

تمالئ باطل فالمعتم مثله والملاءة ظاهرة

المسألة السابعة

يجوز أن يستدل بقوله صلوات الله وسلامه عليه من رغب في ابنته إلى دينه فزوجها إياه بنكحها على أن النكاح ليس من الأمور الدينية المعطية على الدنيا والمقطوعة بالمعطوف عليه، وهذا بالنسبة إلى الثابت ودفع الضرورة كلية، فالضروريات أعني ما لابد للإنسان منه كالأكل والشرب والتنعم في الهواء لا معدودة من الإنسان من أهل الدنيا، وكذلك التزين والتتبع لا يجعلها من أهل الدنيا بالعربية، لكن الحج والنكاح كل من الأمور الاعتبارية فهاجر أم قيس ومنعته عن الهجرة لأجل النكاح وقد كان يجوز به أن لا يهاجر إلى الله ورسوله وعند الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه النكاح مستحب ويكره تركه، وهذا أفضل عنده من صلاة النفل والمجاهدة بالتعبير عن بعض أن يقال التخلي له أفضل من التخلي للنافلة، وأما أصحابنا رحمهم الله فقالوا أمر قد يهجم على المرء ولا يتفق وتاقت نفسه إلى النكاح فالأولى من أهل العقد فالمستحب له أن يتزوج، لحديث من قوله عليه السلام يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج وإن اختل شرط من

وقال داود بالنكاح واجب على من وجد الطول

وقال لعنت لكن داود مذهبه مجهول ويعتقد الإجماع

دونه ولا يعتد بخلافه، وكان رسول الله صلى الله عليه

وسلم راغبا عن الدنيا راغبا في النكاح وقد رسول الله

صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين قال النهي هلال

شهر ربيع الأول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لعشر

ليلة خلت منه ومن المشهور المحفوظ قالته الأولى من الحجج

يقال لها عائشة الإذن فيها أخي رسول الله صلى الله بين المهاجرين

والأنصار وفيها أشرم حبر اليهود وابن حبيق بن عبد الله بن

سلام وزوجه لدى يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن

وفيها من المبشرين بالجنة على ما ثبت في الصحيحين والله أعلم

المسألة الثامنة

قد تقدم

عند أهل العربية أن الشرط والجزاء والمبتدأ والخبر لابد

أن يكونا أفعالا فلا يقال في كان أبانا فقد أبانا ونحنا

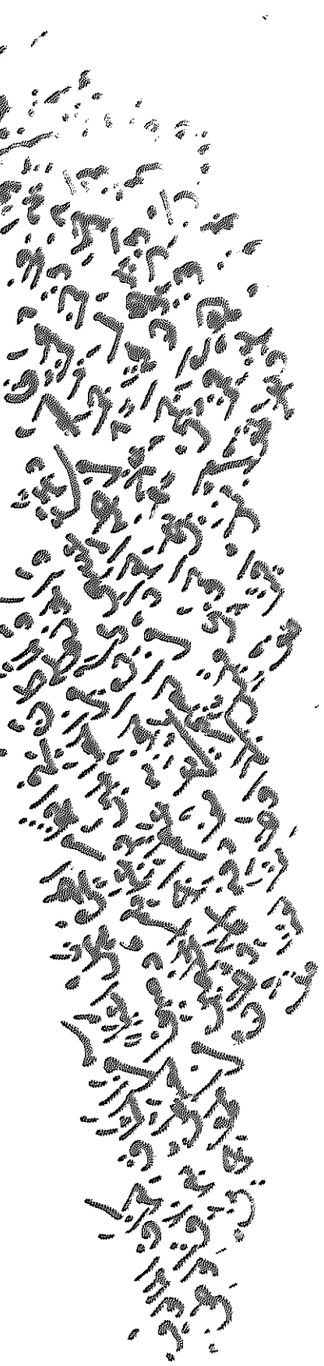

المشكاة الحادية

خالصا لله تعالى ولم تشبه شائبة من شوائب الرياء والسمعة
جدير أن تسمى له مشكاة ومن ثم
في الإخلاص فإنه قد قال له ومن هنا كان ذكر كتاب
التصوف في التصوف أن لا تقصد بالأعمال إلا
وجه ذي الجلال ومن المراد بوجهه هو تصفية العمل
من كل شائب وقال يحيى بن معاذ علامة الإخلاص أن
لا يكون لصاحبه فيه نصيب فرحة بشيء من قول وعمل ومن
وقال الجنيد وصحابه علامة الإخلاص استواء المدح
والذم عند العبد وكذلك لا يطلع عليه إلا الله وقال
كل المواقف تستحي غالبا عند القبول من ملابسة الإخلاص
من فاته الإخلاص فات خلاصه الإخلاص فيه لتخليه خلاص
والباعث عليه هذه الخوف من إساءته والحذر من الله
والثقة والأمل في فوائد الخير وكان أخو كلام
الأمير الخواص من الدنيا الإخلاص والإخلاص أن ترفع نفسك

رؤيا عن الإمام المهاجر أحد العاملين

قال في التعريف بما عن رضوان الله عليه أنه قال
لي العمل لأجل الناس شرك والعمل لأجل الناس شرك
والإخلاص أن يعافيك الله منهما فمن فك الإخلاص يجاهد به
نفسه ليتخلقها تحققه ومن قول حذيفة المرعشي
الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن
وقال يحيى الإخلاص من التقي عن الإحاطة
الخلق ومن زاعي بباب الإخلاص وراعي صواب الإصابة

وكان يحيى بن كثير يقول

الا قد فقد الدهر ما أضحى خلوا منا

وقد جربت من أيامي وقد جن بتلوطا

فلم أر تشكك الناس من الناس لجنس حرا

وكفى مقام الإخلاص عزا ومن الاحتظار عزا لما النبي الله

من راضاه فاز نصاه من عباد المخلصين يشبه لك

والحق ينصرف عنه الحرة

المخلصين

فالبنية هي قصد التقرب فان قلت البنية مخصصة وقد قال
الاصحاب يجوز ان الفعل الواحد يكون ذو وجوه فلا يتعين ان
يجعل على كل وجه يمكن ان يقع عليه بل لا يتم الا على وجه معين
واذا كان كذلك فالبنية لا حاجة اليها قلنا قال صاحب ذخائر
العلوم التعيين والقصد له اعتباران بالنية اليه اما قبل الدخول
في العبادة اما الاول فالفعل قبل الوقوع صالح لان يقع على
وجوه فالصلاة صالحة لان يقع بعضها المكلف فرضا او نفلا فالفعل
كاللفظ المجمل المتردد بين معان متساوية في صلاح اللفظ لكل
فلا بد لتلك الوجوه من مرجح معها البتة واما بعد الدخول فقد يقع
الفعل على وجه واحد لكن اي وجه هو ذاك الوجه فاذا اردنا ان
نعلم انه على اي وجه وقع بعد غيبوبة الشفق لغائب استنابه الحاضر
والباطن انا نخلفه على وقوعه بعد ما حصلنا ان قال على في
نيته الكفاية فالذي يسمح به استحقاق المشتركين في عطائه فما
بقي لبيت في الصورة الاولى فلاحظ الامام المشترك بالبين

وابي

ان يستدل به على جواز اداء الزكوة في البيت بانه انما يصير
بنفس الصلاة لا بفعلها فذلك الواجب ان كان فهو الركن فلم
يكن ان يستدل بقوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما
نوى على ان من نوى باحد شهرا ومضى عقيبه منه ولا يدري ان
نوى له ذلك كذلك يلزمك ان تؤدي بنية مبهمة ويقع في البيت الذي
نواه المكتوب وعلى ان يبقى لاحد خيرا وذلك الاحد ينوي به
الزكوة فقد نوى كل واحد منهما على تقديره وقد قال
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فكيف نعدي الحكم الى ما لم ينو قلت هذا من في معنا مقر
والا فالمأتي بالتعيين واما عند امتلاء الباطن فالبنية معتبرة
في جميع الاعمال الافعال والاعطاء والمهلك والتكتاب

والارادة وجوب سبب المبنى فانه يتقاعد عنه الفعل ان لم يزاحمه
المكلف مزاحما فالشهد كان ناسيا له كما لو كان ناسيا للاكل
المتلفة بعمل المبدع ضرب من العجز اذا كان اجماعا مزعدم وما
لا يجوز ان يجب البنية في افعال الاستحالة البيضية تقول ما
يتعلق بالنية مزاحكام اكثر من ان يذكر في هذا الموضع وقد صنفنا
فيها كتابا كبيرا مزاراد ان يقف على ذلك وقف عليه ان شاء الله
فليتبع تلك الكتب اذا لو قف عليها مزاراد ان يعلم احكام النية
المرة لا بد لتحقيق النية مزتحقق الارادة اما العمل اللساني فقال
الشيخ واصله الواو كقولك داود فالاصل ان الواو اذا سكنت اثر حركة
حركة اليها قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل يا
وسكنت في المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض
بها الهاء في اخره وداود في كلتا حالتيه وداد الاثر
اردنا ان المتكلمين مزاصحابنا يقولون انه متى صدر منا
فعل او ترك فقبل ذلك البعض وذلك الترك يعلم كونه

والعلم بحصول تلك الحالة المنتهية للترجيح علم ضروري
لاختلاف العقلاء في ان تلك الحالة ما هي والظاهر انها الارادة
وكيف كان فقد ظهر مزتحقق العزلة انها هي الداعية اما الاول فلان
الواحد منا يعلم انه قبل ان يحدث فعلا او تركا يظهر في
نفسه حالة ميلا يقتضي ترجيح احدهما على الاخر والعقل لا يعني
بالارادة الا هذا الميل مع التهيؤ والامكان في مقابلة الارادة
والنفور في مقابلة الشهوة وقد يحال البتة والتهيؤ كما في شرب
الدواء الكريه وخلفه ان المريد لم يقصد والمريد لم يفعل
وان البعد الاختياري لا يمكن بدون القدرة ثم الحس شاهد بحصول
الارادة والقدرة في العبد والقصد الى الايجاد لكن ليس يتم
العلم والقدرة تثبيت طريقي والمتكلمين في هذه المقدمات الخمس
والداعية نائب عنها وفي اثبات هذه الامور الاربعة

الا تشهي ترجيح ذلك البعض على ذلك الترك او بالعكس
والعلم بحصول تلك الحالة المنتهية للترجيح علم ضروري
لاختلاف العقلاء في ان تلك الحالة ما هي والظاهر انها الارادة
وكيف كان فقد ظهر مزتحقق العزلة انها هي الداعية اما الاول فلان
الواحد منا يعلم انه قبل ان يحدث فعلا او تركا يظهر في
نفسه حالة ميلا يقتضي ترجيح احدهما على الاخر والعقل لا يعني
بالارادة الا هذا الميل مع التهيؤ والامكان في مقابلة الارادة
والنفور في مقابلة الشهوة وقد يحال البتة والتهيؤ كما في شرب
الدواء الكريه وخلفه ان المريد لم يقصد والمريد لم يفعل
وان البعد الاختياري لا يمكن بدون القدرة ثم الحس شاهد بحصول
الارادة والقدرة في العبد والقصد الى الايجاد لكن ليس يتم
العلم والقدرة تثبيت طريقي والمتكلمين في هذه المقدمات الخمس
والداعية نائب عنها وفي اثبات هذه الامور الاربعة

يحتمل أن يكون لفظ المبتدئ يعم جميع أصناف المحتاجين
فعلى هذا كان خصص ذلك لفظ المبتدئ كان أقرب فأنهم
استعملوا هذا مستقبلين فقالوا المبتدئ والمنتهي والأقوال وإن دق
عنه يجب فإن الحديث يتناول الأقوال أيضا ومنها الذي
قاله أن لا يرد جدك فرجع كما نبهت عليه فيما تقدم
لكن من الأعمال المتعبد بها البتة فضلا أن يكون نهاية
كالإيمان والصلاة والزكاة والحج والاعتكاف وسائر العبادات فأما إزالة
النجاسة فلا تصلح لذلك البتة لأنها من باب التروك والترك لا
يحتاج إلى نية ومحل يمكن أن نحكم بحصر إزالة النجاسة
ومنها الث

المسألة الرابعة في أن لك

اشترى ما قاله الإمام المزني وبين حقيقة النية قال
الإمام أبو منصور الأزهري رحمه الله أصل النية أخذ
من قولك قويت بلدكذا أي عزمت بقلبي قصده
ويقال للعزم النية يقصد بها
تحقيقها وكذلك الطية والطيه قال ابن الأعرابي
والنية مذهب لك أي قصدته للجهة ابتغاء والذي
الفراق ويقال نواك الله أي حفظك الله كان

والحاصل أنه لا يعتد بالأعمال المتعبد بها الشرعية
البتة كالإيمان والصلاة والصيام
والزكاة والحج والاعتكاف وسائر العبادات فأما إزالة
النجاسة فلا تصلح لذلك البتة لأنها من باب التروك والترك لا
يحتاج إلى نية ومحل يمكن أن نحكم بحصر إزالة النجاسة

لزمها الحشمة مزال كمال فالحول عليها وهي في عنانها
اقل من ثلاثة كان أقرب شيء يحمل به المال
عند اطلاق اللفظ وكان الحمل عليه اولى فان قيل
اذا لم تعتد بهذه الاموال الكاملة الجزية كملت لا لحصول النصاب
باحدها كيف والكاملة مجزية دونها وقد تقدم ان الناقصة
لا عبرة له اي اذا اثر الكمال انما يؤثر حلول احدهما لا
لحصول النصاب باحدهما وقد قال انما اعتبرنا الاموال
لئلا يلزم في المثل انا الملك بالهمال اي قيامه وجحده فانا الزمان
بالمال وانا الرهينة بالعذاب كذلك يؤديان قيام
الاشياء بعضها ببعض وكذلك اختلفوا في حرف التي اذا دخل
في البعد كتب له اصلان احدهما بياض الكتاب والعمل به
ذكر ابن عبد الله البصري في جمله وقفة تامة على الحاء
في نحو الاصيل وقد كان ربيعة ومالك لا يريان بها
باسا وابو عبيد يقول لان لا يجب وقفة من اجل ان

وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة رحمهم الله
يجزي الاصناف بها ولا يجزي التمر والزبيب قال
ابو عمر وهذا لا يجوز عند مالك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
فان قلت اضعفتم المئة في جميع الاموال الظاهرة والباطنة
حتى لا تجتمع اربعون من الاموال دون بيته الزكاة في شيء
من الاموال قلت اما عند العشار وما يتعلق بالجوائح والثلث
فقد يطرق عليه الا يتعلق الامر بتضعيف
العمل بتضعيف الجوائح وان كانا يتعلقان
بالذهب فعلة الثلث ايضا وكانه قال كل اموال الصدقة
باشرها ثمار وحبوب وطلاء فيها وزكوتها تتعلق بها بالبينة
واليمين على الغلب فلا تتعلق على بينة احد دفعا للرد
والتحليف قال بعض المتاخرين من اصحابنا لو وجبت
بعض المتاخرين من اصحابنا خص الاموال بما لا يعد
بكون قوله واخرج اما قال من ذلك وبه ما عند

حكاية

من اجماع الجماعة على انه المتبادر من الجمع المعرف وذلك يعين ما
قاله في ذلك من المتكلمين من ان اخذه من الحصر ورد
والمراد بالحصر هنا حقيقة في العقد المشترك بين
الصحيحين دفعا للاشتراك والمجاز بين اللفظ الكوني على خلاف
الاصل قلنا لا نسلم كونها حقيقة في العقد المشترك بل انما
انما يلزم ذلك ان لو كان لفظ انما موضوعا بالاشتراك للمعنى
اما اذا ثبت بالدليل انه ليس بين الحصر وعليه فسر ثالث
من نفى كما لابن الحاجب والمطلب فسر ثالث
ولو كان متفقا عليهما لكان متفقا بالاشتراك اللفظي
غاية ما في الباب ان نقول المجاز خلاف الاصل وكونه خلاف
الاصل ليس مانعا من المصير اليه والا لعطلنا لفظ الاسد
وامثاله للحيوان المتردد للبهيمة لجماع فوجب ان يكون
حقيقة في العقد المشترك بينهما دفعا للاشتراك والمجاز
وبهذا يبقى النقل بالمجاز مع ما يأتي لهذا المتكلم قائلا بانه

ثم المجاز خلاف الاصل لكن اذا اقتضته القرائن
وجب المصير اليه، واذا ثبت انها للحصر فتارة تقتضي
القصر المطلق وتارة تقتضي قصرا مخصوصا بشاهد ذلك
بالقرائن والسياق كقولك له انما انت مبذر فان ظاهره الحصر
للمبالغة في التبذير والرسول صلوات الله عليه لا يحصر
في التبذير بل له اوصاف حميدة كثيرة كالبيان وغيرها
لكن مشهور الكلام يقتضي حصره في التبذير لمزاولتك من
تعلم انه قد ما على ان له شأنا للكفار من اياك ثم اختلفوا
في قوله عليه السلام الاعمال بالنيات وفي قول الغزالي العالم
زيد وصديقي زيد محل بدل على حصر الاعمال في ما كان
منويا وعلى حصر العالم في الصديق في زيد فذهبت الحنفية
وجماعة من المتكلمين الى انه لا يدل على الحصر وذهب
الغزالي في جماعة من المتقدمين الى انه يدل على الحصر ودليلنا
المتقدم منها من الصحيحة والجمهور من كون البحث اكثر

انما مبذرا

كونه مبذرا

أن الباء والجرور في الباب والمقترن كالظرف وجهة
ذلك أنك إذا أملت زيدا ظنك فالمحذوف المقدر عندهم
هو الفعل تقديره زيدا استقر ظنك وذهب قوم إلى أنه
أي مستقر وأنت إذا قلت زيد ظنك فيه ثلاثة مذاهب
الظرف الأول هو الخبر دون الاستقرار وهو قول قوم
الاستقرار هو الخبر دون الظرف والمذهب الثالث أنه المجموع
ويخرج على هذا الخلاف المجرور في نحو الجامع بين الجار والمجرور
والظرف أن كلا واحد منهما فضلة وأنه متعلق بالعامل إذا أفاد
هذا فالفقهاء اختلفوا في تقدير ذلك المضاف يأتي على بعض
من قال النية شرط قدر بحسب الأعمال بالنيات ومن قال
النية ليست شرطا قدر بحسب كمال الأعمال بالنيات وإذا فقد
الوصف معه المعتبر فعند الأول التقدير الأعمال المجزية أو الصحيحة
وعند الثاني من الأعمال الكاملة كما قال بعضهم الإمام الشافعي
رحمه الله وقوله إنما الماء من الماء وإنما الشفعة فيما لم يقسم وإنما

الولاء لمن أعتق وإنما الماء في البيعة وإنما الأعمال بالنيات
وهنا قد أخذ أصحاب أبي حنيفة بعض المنكرين للمفهوم
في الإنكار وقالوا إنه إثبات فقط ولا بد لي على الحصر
وأقوى الثاني أنه ظاهر في الحصر محتمل للتوكيد وجملة ذلك أنهم
اختلفوا في تعليل الحكم إذا كان كالأمثلة المذكورة فقال
القاضي أبو بكر والغزالي وبعض أصحاب الإمام أبي المعالي وطائفة
من الفقهاء إنه ظاهر في الحصر محتمل للتوكيد أي يدل على حصر
الأعمال في كان منويا وقال المحاملي إنه لتوكيد الإثبات
والدلالة لا لحصر وقال المتولي وقد صار إلى أنه ظاهر في
الحصر محتمل للتوكيد لكن خصص القاضي منها ما يتولى له إذا ولم يطلع
في قوله الأعمال بالنيات والشفعة فيما لم يقسم وخيار
التهمة وتحليف التلجئة والصلح في المبلية بدين وعندنا
أن هذا لم يخص بقوله إذا وإن كان دخوله في المنطوق لكنه
ظاهر في الحصر والحق ما كان إليه المتولي رحمه الله انتهى

المسئلة الأولى في

كون لفظة إنما للحصر، والحصر في اصطلاح أهل
العلم من أقسام القصر في اصطلاح أرباب المعاني وهو
وصفه ذو الشأن عن كان لحكم على الحالة التي تقتضي
قصر المسند إليه على المسند أو بالعكس، وقد جعل العلامة
ابن الحاجب على أن إنما تفيد الحصر، وخالف بعضهم
في ذلك تمسكا بقوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وبقول عمر رضي الله عنه قد علمنا
مشبون بالإجماع، فلا تكون إنما للحصر، وجوابه أن المعنى
فيهما على الإطلاق من الحصر، والآية محمولة على المبالغة
أي المجانبون في الإيمان مثل الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فإذا اقتضى هذا الوصف استغرب المبالغة في
مزاياه فما استغرب الإيمان.

المسئلة الثانية

في البحث عن الأعمال، وهي جمع عمل، وفعل تتعلق

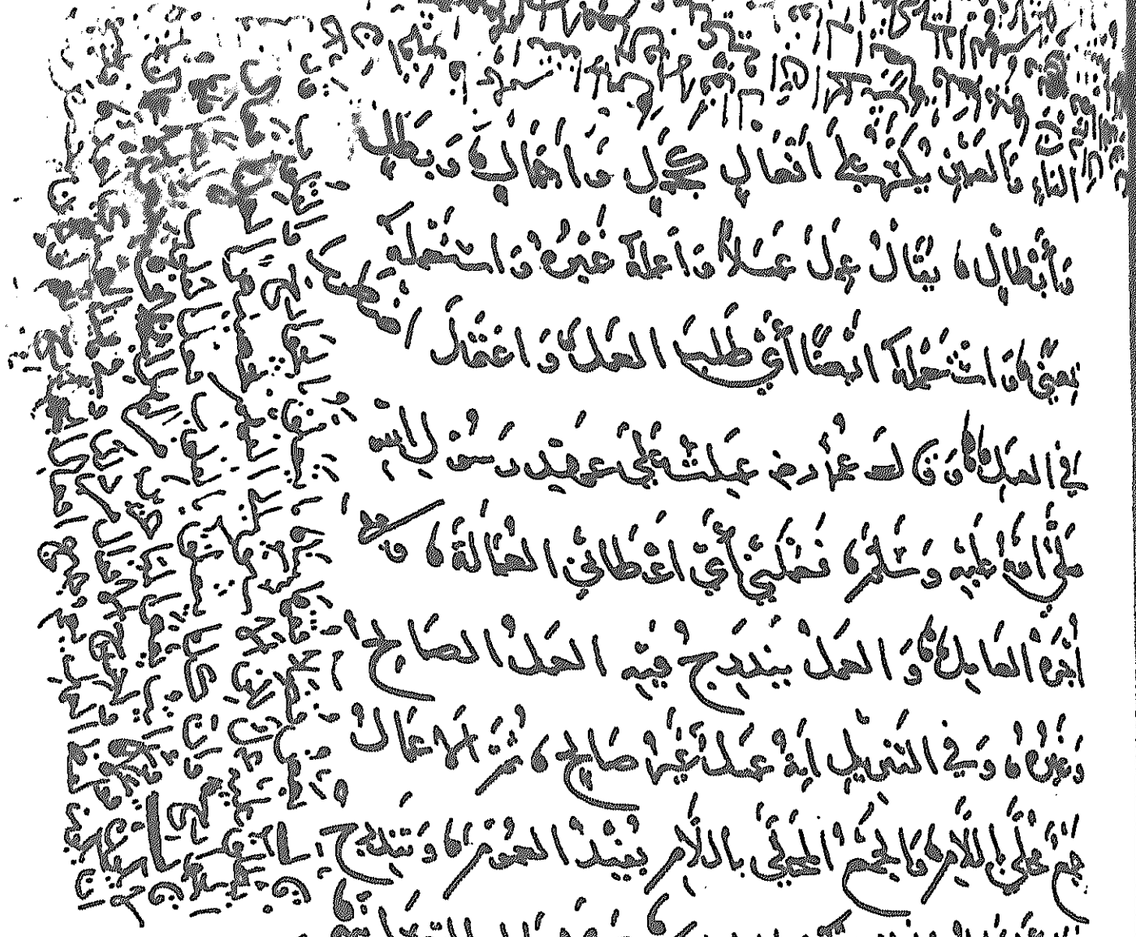

بالجوارح، وبالقلب، وبالمال، ويقال على كل واحد منها
وبالباطل، ويقال على عمل وأعمال غير واستعمله
بعضهم فيما استعمله أيضا أي طلب العمل واعتمد
في العمل، وقد ورد عمل غير مقيد بشيء
على أنه عليه وسلم فمثلي أي أعطاني المثالة، وفيه
أيها العامل والعمل يندرج فيه العمل الصالح
وغيره، وفي التنزيل أية عملت غير صالح، ثم الأعمال
هنا محلى باللام فالجمع المحلى بالألف يفيد العموم، وتتناول
بها الأعمال الظاهرة والباطنة كالأعمال التعبدية
والأذكار والمعارف.

المسئلة الثالثة

في بيان المحذوف في هذا الكلام، اعلم أن قوله
عليه السلام الأعمال بالنيات لا بد له من تقدير محذوف وذلك
المحذوف إما مضاف أو وصف أما أنه لا بد له من تقدير محذوف
فلأن قوله الأعمال مبتدأ، والجار والمجرور خبره، ولا شك

حديث ضعيف

الفائدة الثامنة

الفائدة التاسعة

الفائدة العاشرة

وسئل

أن عمر كان يطوف في الأسواق ويقرأ القرآن ويقضي بين
الناس حيث أدركه الحضور وأنه عمر لا يعرف بهذه
الكنية إنما وكنيته أبو حفص ولقبه الفاروق فأما
فلا خلاف في كونه مشهورا بالعدل التقدم على العلماء
والمخزم الجمع يقال حنصت الحنطة أي جمعتها وقال ابن
حنصت الحنطة إذا لقيته فزيد كما وأما تسميته الفاروق
فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألت عمر الخطاب لأي شيء سميت
الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله
صدري للإسلام وقلت البغضة وأنا قصد رسول الله صلى الله
فأسلم وأطهر الإيمان قال فأتيته وسألت الله أن يشرح
له صدري وبيده الفاروق فرق الله بين الحق والباطل
وبينت عائشة رضي الله عنها سماه الفاروق فقالت لبنته
أسندته ابن جرير الطبري رحمه الله وقال بعضهم أول
من سماه بهذا الاسم أهل الكتاب والله أعلم

الفائدة السابعة من الحديث

والمسألة أما صحيح الاقتضاء صحيح أما الثاني فكذلك فكذلك إنما
الأعمال بالنيات أي أن النية تكون له صفات أشد ما كلفه
لهم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومن ذكر عن
الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال أربعة
الأحاديث تدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الإسلام فليس لها أصل من بنى في خروج أذان لشهادة بالجنة
من أدى ديناً فأنا حفظه يوم القيامة ومن حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وعن العالم رحمه الله أنه قال ومن المشهور المتواتر
الذي يذكر أهل الفقه فاضله وأهل الحديث لا يدخلون
باسمه الخامس وإن كان الحافظ الخطيب قد ذكر في كلامه
أيضا أنه أجمع عليه عند أهل الحديث ولعل ذلك لكونه
لا يعلم صناعة علم ولا يكاد يوجد في رواياتهم فإنه عبارة
عن المعنى الذي يشتمل عليه من تحصل العلم بصدقه عند ورود
إلى استدلال ومن استمرار ملكة الشرط في قضاياه فرزاق له بالإن

الله عليه شديدا في الدين شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق
وبيعة الرضوان وخيبر والفتح وحنينا والطائف
وتبوك وسائر المشاهد وكان شديدا على الكافرين
والمنافقين وكان ممن ثبت مع رسول الله يوم أحد
وأمن مدة وورعه وتواضعه ومناقبه فقد تكلمت
الكتب واختلف في أي سنة أسلم فقيل سنة ست
من البعثة وقيل سنة خمس وقال بعضهم أسلم بعد
أربعين رجلا أحد عشر رجلا أتوه وقيل أسلم بعد
ثلثة وثلثين رجلا وقيل اثنا عشر رجلا وأربعين فقال
جبريل قال يا محمد استبشر بإسلام عمر قال الواقدي
وغيره مناقبه لم يزل عزيزا منذ أسلم وجند
الأجناد ودون الدواوين واستخلف في رجب
سنة ثلث عشرة ثم قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة

سنة الحاج بمر الظهران وكان يوم الثلثين من ذي الحجة سنة
ثلث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين ونصفا واختلف
في سنه فقيل قتل وسنه ابن ثلث وستين وسنه
الصحيح وبه قطع ابن الصلاح وقيل ابن تسع وقيل
وقيل ابن ثمان وخمسين وقيل وقيل ابن ست وخمسين
وقيل ثلث وخمسين وقيل احدى وستين وقيل
ابن ستين وكانت مدة خلافته عشر سنين ونصفا وكان أول
من سمي أمير المؤمنين ثم جرت بذلك السنة واستمر
عليه الخلفاء قالوا يا خليفة خليفة رسول الله فقال عمر
هذا أمر يطول الكلام فيه يا خليفة خليفة خليفة بل أنتم
المؤمنون وأنا أميركم فسمي أمير المؤمنين وقد أول من كتب
التاريخ وأول من جمع الناس على إمام يصلي التراويح
شهر رمضان وأول من دون الدواوين في الإسلام المعاقين
وكتب الناس على قبائلهم ودون لهم المعطاة وعين

النبيه وكان يقال له كاتب قريش استه ابو بكر وكنيته
ابو عبد الرحمن وكذلك ابو بكر بن عمرو بن حزم الانصاري
يقال ان اسمه ابو بكر وكنيته ابو محمد قاله الخطيب ولا
يظن هذين في ذلك وقيل لا كنية له ابن حزم عمر الكنية
لبنيه ابي بكر ومحمد والقسم الاخير قرأت له الكنية الى في اسمه
كذلك بلا اله الا الله الراوي عن شهر وعنه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه استشهد وكنيته لا يعرف له غيرها فهو من اسمه
ان حنش عن علي وفي كتابي لفظ ردد الصحابة في حفظ
ديباجة الصحابة من الامام الحق بعد خليفة الرسول الذي
من زلت اقدامه في الزلازل مستجيبا لله والرسول صاحب القلب
المنيب للخطب الجديد والمعتدا الصحيح في النقد الصحيح
والخبر السديد في الجزم السديد في الجمع في اقامة الحق
الذي لم يتسرع في دولته نفاق ولم يتبرم سر لصولته نفاق
وكان لابي بكر اولا وكان له الخطاب كما في حفص عمر

الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب
بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان العدوي القرشي رضوان الله عليه
اسلم في المحرم سنة ست من النبوة صلى الله عليه وسلم عند كعب بن لؤي في اهل الدار
فهو احد الثمانية الذين اسلموا اول الاسلام واحد العشرة المشهود لهم
بالجنة وهو احد الخلفاء الراشدين واحد الاربعة الذين بنى الاسلام
على آرائهم صلى الله عليه وسلم وهو احد كبار الصحابة وقد روى له
روى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث
وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثمانية
وعشرين حديثا وانفرد البخاري باربعة وثلاثين ومسلم باثنين
وعشرين حديثا روى عنه من الصحابة والتابعين
خلائق لا تحصى قال ابن سعد روى ذهب بتسعة اعشار
العلم واقال الشافعي في مثله سخاء وكان رضي

ايتي الخليفة وبني الخليفة

الفائدة السادسة في بيان حل الكلام

اشتملت عليه مادة الترجمة اعلم ان الانسان قد يكون له اسم ولقب وكنية اما الاسم فكلمة تدل على معنى في نفسها ولا تدل على زمان المحصل من الثلثة لقولنا انسان ومن وفرس وجوز بقر وزيد وعمرو وهذا هو الذي وضع له المشتق يعرف بها واما اللقب فواحد الالقاب وهو الاسم الذي تقول لقبته بكذا فتلقب به وهذا كالاعش والاعمش والاسم والاعمى والاحدب والاقطع وامثال هذا النوع وكل للتعريف فلا يكون غيبة وذكرهم الطائفة جملة التنقيص واذا امكن التعريف بغيره كان اولى وقد اثنى الله تعالى بالالقاب في كتابه عليه الى ان ورد النهي عنه في الاسلام بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى

الفائدة الرابعة

انه رحمه الله اثنى الادب عنهما وتجنبا حيث وقع في هذه الترجمة عن ثابت المثلثة والحشم المشدد ايضا لهما بالجنة فما هذا الا رخصة على اقسام التي

الفائدة الخامسة في

بيان ان ثبوت الصحابي بضمان الله عليه وعليا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن بانه واسطة بين الرسول صلوات الله عليه وهذه الامة فاذا لا بد من حمل قتيبة لانه ليس في الدين الجليل بما قالت الصحابة رضي الله عنهم حجة على الفقهاء فاجمعوا خلافا للرافضة وفي الكتابين الدين الشافعي في بيان ما يجمع وتشهي مثاقيل عمر

الفائدة الثانية

اتفاق اهل العناية على ان القلب هو العمدة في تفسير الحديث الدال على اعتبار النية تقديما على اشرف اعضاء البدن وهي الجوارح

الفائدة الثالثة

اتفاق الذين اعتنوا بتفسير هذا الحديث قديما وحديثا على ان النية شرط في جميع العبادات الا ما خصه الدليل وهي الطاعات التي خلقت الجن والانس الا ليعبدون واذا كانت العبادات هي الجوارح وان اريد بقوله يعبدون يتعبدون فقد تقرر انها لا تتوقف على صحة العبادة اذ هي من تتمة تعريف التكليف لانه الامر

استدلوا بانه اذا لم يجب على المكلف فعل بعض افعال الصلاة الا بالنية فكذلك يجب ان لا يجب الا بالنية والجامع ان كلا منهما عبادة والجواب ان هذا قياس في اللغة وهو غير صحيح عند الشافعي رحمه الله تعالى ولان الفرق بينهما ان القصد مطلقا واذا كان الاخص مختصا بالامر فوجوده يتوقف على ما يتوقف عليه وجود الشيء الا ما خصه الدليل لتكون اول الواجبات وقال بعض المتأخرين ان ادلة النية ظنية متأخرة عن ادلة الوضوء فاذا القصد الى الوضوء يتوقف على النية وهذا قول يحتاج الى ابداء ما يشهد له حيث قال اول الواجبات ايجاد الخاطر من غير نية فهل يذهب ذاهب الى وجوب اكتساب الملك الذي يحصل الشيء في ازالته والذي ذهب اليه ابو الحسن الكرخي ان اول الواجبات علم الانسان بالله وقال آخرون هو النظر المؤدي الى العلم بحدوث العالم وبثبوت الصانع وجب علينا

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد
بن المنجا بن بركات المقدسي الحنبلي بجامع الدشتي الباب
رضي الله عنه أبو اليمن الكندي أخبرنا محمد بن عبد
الله بن عبد الله الشافعي أخبرنا **أخبرنا** أبو محمد الحسن بن علي الجوهري
أخبرنا أبو الحسين بن المظفر الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر
بن سهل الواسطي حدثنا ابن نمير عبيد بن هشام الحلبي حدثنا
ابن المبارك عن يحيى بن سعيد عن أبي النضر عن محمد بن إبراهيم
عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات وإنما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها
فهجرته إلى ما هاجر إليه هذا حديث صحيح متفق على صحته
على شرط من خرجه وهو من أحاد الأحاديث التي

عليها مدار الإسلام وكان السلف وتابعوهم يبدؤون التأليف
رحمهم الله يفتتحون استفتاح المستفاد هذا الحديث
تنبيها للطالع على حسن النية والعناية به
قال الإمام أبو زكريا رحمه الله وينبغي للإمام أبي عبد
الله البخاري رحمه الله قال مرارا أن يصنف كتابا
فبدأ بهذا الحديث وقال الإمام أبو سليمان الخطابي
رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم
هذا الحديث أمام كل شيء يبتدأ ويبتدئ من أمور الدين
لعموم الحاجة إليه في جميع أفعالها وروينا عن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه أنهى الرجل يفتح فهمه بنيته. أقول فإذا كان هذا
العبد الفقير إذا قرع سمعه هذا الحديث ينبغي له قرن نيته بالله
تعالى وقرنها بالتوكل على الله سبحانه وتعالى وقرن كونه
ذليلا لهذا الحديث وتحت بيته فإذا ثم امتزجت تلك الأنوار
وتلألأت بقلبه فتحت ظلمات الريب والاشتباه فتنظر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الحديث الأول

فوائد الحديث الأول

أقول هذا حديث للذوق إليه سبيل فلاح

فوائد الحديث الأول وهي الآن في البداية

أما الفائدة الأولى في البداية

بهذا الحديث وحده ما دون ما بعده وما هذا

إيمان ... المنذري قال أخبرنا أبو يوسف بن عبد الرحمن

بن يوسف قال أخبرنا أبو البقاء إسماعيل بن أحمد بن

ابن المنصور بن محمد بن الحسين المعروف بابن النبي الهمداني

وحدثنا أبو عبد الله محمد الهمداني قال حدثنا

ابن العطار قال حدثنا شيخنا الإمام العلامة

في تقدمة المحبة لمذهب أصحابنا المتكلمين في قوله

الله ورسوله أعلم وقوله أي مسألة التوبة

والعصمة الحفظ يقال عصمته فانعصم واعتصمت بالله

أي استعنت بلطفه من المعصية. وهذا مثال لتقريب الاعتقاد

الشيء ما لا شتباه الشيء قال رحمه

الله الحديث الأول

عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت

هجرته إلى الله ورسوله

فهجرته إلى الله ورسوله

ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها

فهجرته إلى ما هاجر إليه. رواه إمام المحدثين أبو عبد الله

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري

ك، أذا ايقظتك حروب ليعدي فبت لها عما تر
وبنهضة يعلى الشيء وفتنه تلبة فتنبه، ومنه قول لبيد
جميع الطلبات، اي الظاهرة والباطنة وذلك ظاهر لمن
تدبر معناه، اي تفكر فيه، ومثل التذكر يحتاج الى تحصيل
ما يقف عليه من العلم وانما تتذكر في كلام تشوف تابع
العلم دون تعلم وسماع من اهله كان جاهلا في ميادين
على الظاهر والباطن فرقية قلبه وتلقينه فانه يستنبط
من فوايدها ما لا يحصى، ويستخرج من فرايدها ما لا يستقصى
وعلى الله اعتمادي اي اتكالي، والتفويض التسليم وتل
المكان نعم، وفي التنزيل اوفى امرئ الى الله، والاستناد
الاعتماد، وفلان عندنا اي معتمد، وله الحمد على ما اولى
النعمة فانه من المغرب الحقيقة، والنعمة اليد والصنيعة
كالمنة، والانعم به عليك، وفرطنة للتعاجي قد انعم بلبه
وفرتناه من اهلاكه قد انعم بلبه، وكان يحلى بدعي

ذه قد انعم بلبه بالهداية واتباع الرشد وهذه التي
ان تعد نعمة الله لا تحصوها، وقد اشار بجملها الله
بالاوفر من لفظ التلبية، ومن لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وبعد تلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم روي ان ابراهيم
والنعمة بفتح ان وبكسرها وثمر تبعات حجته قوله
وبه التوفيق والعصمة اي وبه كتب
شهدت بماء الدحضين فما بحثت وما تنفض حياض
اي فراغ والدحض ضاق قيل لما اسرفت بيع وقيل انما
لها دحض وقد بيع فغلب دحض على ظلمة الشهر كما قالوا
بيض العرب عن ابائهم وهم ضر، وسابغ كون الباء
لهذا التعليل كقولك بنعمة الله وصلت حتى فتق الله
بحت اي بسبب ذلك وفي التنزيل واذ فرقنا بكم
البحر والتوفيق لما حق قدية الطاعة والخذلان

البالغ في الآيات الظاهرة وكان موصوفا بالزهد والعفاف
ومكارم الاخلاق فحمي بالصلاح والامانة منذ نشأته في فوج
لم يكن من ذلك المانع لم تتحقق فائدتها فيه وهو جيء للتنبيه
على كلامه وعن الثاني ان تعدد الاسباب وكثرتها
يمنع كون الآية منصوصة بحجتيه من ذلك الاسباب ثالثة
قوله ويبقى لكل ما بقيت في الناس أبي ثناء كان
يحتمل ان يعرف من الاحاديث ما يعرف
بعرف معانيها واحكامها بحسب ما يفيده عليه
أما المجتهد فظاهر فان له قوة الاستنباط
والتفهيم واما المقلد العامي فيتوقف العلماء
بالمراد لثبت بحوقه جميعها منصوص عليه
فقط، وقولهم ينبغي لك ان تفعل كذا هو من افعال
المطاوعة يقال بعثته فانبعث كما تقول كسرته فانكسر
وانجذبت الشيء جذبته طالبا له وانجذبت اليه

وتنبهته اذا طلبته وبحثت عنه، وتنبهت في الشيء اذا
رغبته وطلبا وان تعجبت من الشيء مثلها ورغبت عنه
اذا زهدت فيه وملت عنه، قوله لما استملت عليه
الامر فاتمه لامر لاجل ما استملت عليه فرق بينهما استمل بشيء
اذا التفت وبه استمال الصاء فكانها اعني الاحاد بك
انفقت عليه وتحملهم الامي يشملهم اذا عمهم وشملهم بالفتح
لغة فيه من المهتاب هكذا وجاء بضم الميم وشد الهمز
ومن الامال تديل واهمك الامر اذا افلتك فاحتمك يقال
وهمت بالشيء اهم اذا اردته يقال لامهمة لي بالفتح
واحتوت عليه اجتمعت وفي الحديث فاين ما خافت
عليه الفضل تاعلمت من حديث الشيباني ابي حنيفة
وتقول انبهته من نومه وتنبهته فانتبه اي استيقظ
وشد التنبيه وكان فرند جيد عليه الاثار يقال
اجود من فرند نفته منقطع فما افاد شيئا منه

الله عز وعلا لم يشرع له صلوات الله عليه ولا لأمته كل
شيء إني قابل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر
ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب
من هذا رشدا وهذا عام في كل متروك قلنا
الاستثناء المتأخر يلحق المتقدم
بالمتن كذلك فبقي العام معمولا به فيما
تأدب به أبو بكر رضي الله عنه على أن المشيئة قالوا
إن العشر لما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المسائل الثلث قال صلوات الله عليه أجيبكم عنها
غدا ولم يقل إن شاء الله فاحتبس الوحي عنه خمسة عشر
وقيل بضعا وأربعين يوما فكان ما ورد متصلا بالكلام
شيء أما إذا فصلنا الحين بحسب اللفظ لا لخصوص
المجاب لما قدمناه من كلامه عن قاضينا في هذا الكلام
فرع خمسين أحدهما أن عليه السلام كان عالما بأنه إذا

أخبر أنه سيفعل الفعل الفلاني غدا فربما جاءته الوفاة قبل
الغد ولم يأته بيان عن الله تعالى بترك ذلك الفعل غدا وإذا
كانت هذه المسألة محتملة فلعله يقول إن شاء الله لوجب التيقظ
عنه وعن كلامه

الثاني

ت هذه الآية مشتملة على
فوائد كثيرة وأحكام كثيرة نحن نقتصر منها على هذا السبب
ويمكن أن يجاب عن السؤال بأن قوله إن شاء الله أما أن لا
أن يشاء الله ليس واجبا غائبا في الباب الذي مر قبيل الكلام
الأقرب في سابع الثاني عشر من الجايزات الواجب إذا كان معلوما
الجهة صح الاستثناء وقال غدا أفعل ثم اعتقد أو نطق
بأن قبل الغد كان سعد وكان المانع في خبر
المشيئة كذا قال الإمام يمنع مانع فإن المانع أعداد
وأما ما يليق بالآية لعله قال ذلك في نفسه ولم يقله بلسانه
وكان الأقرب استعمال القلب واللسان في ما ورد جذر
يطلق منهما ولعله يتجدد فرد كان معينا بالمعجزات

قوله ليتهمل حفظها البعد المضارع ينصب ايضا
أن بعد حتى احرفا حفظ اللام وهذا في الظاهر ان
النصب بإضمار أن وأما اللام فتشتمل على ضمير ما
في الإثبات لما شملت لا دخل الجنة وتشبيه الامر
التفصيل ليعلم ان ذا للعقاب شاملا لهم وهذا اللام
للتبيين في قوله ليتهمل والناصب بعدها ان مضمرة
وجوبا ظهرا ان بعدها نحو جئت لكي تكرمني والفرق
بين ان حفظ المروي في زماننا وضبط اشتهاره
اشتهر بحفظها حفظا والحفظ بالظاء المعجمة
الاستظهار بحفظه استظهره وحفظا حفظ
إليه في قوله لم يعلم الا عمرو بك الناديين ودخل معك
الواحد لا يعلم الا دخل معك الحمار وبينه قوله
ليس بعليم الحي المقطي كما يعلم الا احباؤه العلم
وحفظت الشيء حفظا اي حويته والحفظة

الذين يكتبون اعمال بني آدم والحافظة الملائكة
قوله ويعرف عطفا على نصب قبله اي ليعرفهم تتبع
بانها اذا اشتهر حفظها كتب الرغبات فيه
واقبل الاكثرون وذلك باعث للبحث عن رجالها
واستنباط احكامها فلما عنت له تلك الفوائد الى
ما ذكر قال ان شاء الله تعالى وفقنا به حصول
ارجاء وامله وهذا الكلام من قبيل التجاة الجاني
بالرجاء في بعد مقام المعتذر به وكذلك قول
بعض السلف اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني
ان شئت فان اردت بلاغة الجزم بالمسئلة كيف
وقد ورد بنا في الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم
اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم المسئلة فانه لا مكره له فان قلت فقد قال

المتون في تصانيف غير المتقنة كالبيهقي
وشرح السنة فيما يعرف فيها المعنى وغيرها فما قال
فيه أخرجه البخاري فمسلم فلا يستفاد بذلك كثير
أن البخاري أخرج أصل ذلك الحديث مع
احتمال أن يكون بينهما تفاوت في اللفظ وربما كان
التفاوت في بعض المتن بما يخرج فاعله حالة الاحتمال

في كتاب البخاري فمسلم أن يقابل لفظه بلفظه

أسانيد

فإن قل لم تحدث بذلك صاحب المتن
السند بتخيير ما استدرك اليه مرجايط أو غيره فالمتن
مرجلان بن أيضا، وقال ابن أبي السند قابلك في الجبل
وعلا عن الشيخ، وفلان سند أي معتمد، والسند في الأصل
في حقيقته الأصلي كذلك قال حافظ الشرق أبو بكر الخطيب
وجهه الله أن السند عند أهل الحديث مما ينتهي الاعتماد
اسناد مرجلا به إلى منتهاه، وإنما يستعمل ذلك

في ما أضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من
العلماء وفيهم بمرة، وذكر حافظ المغرب أبو عمر بن عبد البر
أن المسند ما رفع إلى النبي خاصة، وقد يكون منقطعا
إلى من فوق النبي من ابن عمر عن رجل عن النبي، وقد يكون منقطعا
إلى الذي فوق النبي من ابن عباس عن رجل عن النبي لأنه
قد أسند إلى رجل، وهو منقطع لأن الزهري لم
يسمع من ابن عباس رضي ثم الحديث المسند إذا حذف
أعاده إلى كتاب ثبت وصح بحيث اسناده فإنه لا
يوجب هذا الحذف عن كونه مسندا، وغاية ما في
الباب أن صاحب الصحيح كتابه مؤتمنا فيما اختاره
في نقل الإسناد، وقد كتب المنصف اليماني في
ناقله، واطمأنت بما اعتمداه، المقصود أن يوجد
كما عن الثقة فما عن، وهكذا وجود بالحذف لان
الجواب واحد وعنه بيان، والله ينصر الحق وأهله

اعلم أن الصحيح ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه كما
تقدم بيانه وينقسم إلى مشهور وغريب ثم إن درجات
الصحيح متفاوتة في القوة والضعف بحسب تفاوت
مراتب الصفات المذكورة لكنه ينتهي البعض منها وهو ما
يقطع بصحته ومنها ما يعبر عنه بالصحيح لذاته وهذا
هو في الغالب الكائن بيان ذلك وهو على أقسام
أعلاها صحيح أخرجه البخاري ومسلم
ثانيها صحيح انفرد به البخاري عن مسلم ثالثها
صحيح انفرد به مسلم عن البخاري رابعها صحيح
شرطهما لم يخرجاه خامسها صحيح على شرط البخاري لم يخرجه
على سادسها صحيح على شرط مسلم لم يخرجه سابعها صحيح
عندهما أو ليس على شرط صاحبيه ثامنها وهو الذي
أعلى أقسام كلها في الاتقان وهو الذي يقول فيه
الحفاظ كثيرا صحيح متفق عليه يطلقون ذلك

بينه ثانيه اتفاق البخاري ومسلم أو اتفاق الأمة عليه
بيان أن اتفاق الأمة لا مزيد عليه وحاصله أن صحة
الحديث التي يقتضي الاشتغال بالعمل وكون الخبر
واجب العمل إذا كان مستندها الأربعين في صحيح البخاري
وقيل قد بلغ بالأمر الجزمي الغاية القصوى
قول وأذكر ما تحدوقه هما ابتداء الغرض الخاص
حفظ الحديث نقيه فالاستناد ثم الكلام على الكتاب
الذي تتلذ به ذلك الحديث كحديث رواه البخاري
ومسلم وكذلك الكتب المخرجة على كتاب البخاري
ومسلم رحمة الله عليهما فإن مصنفيها لم يلتزموا فيها
ما التزمتاه في الغالب الأحاديث بعينها مرتبة على
وتتعين بكونهما رووا تلك الأحاديث مرتبة عليه
البخاري ومسلم طلبا لعلو الإسناد فحصل فيها
بعض التفاوت في الغالب وقد كنا ألحقنا

قول بعض العلماء هذا اتباع في الكلام وليس
هذا كلام لا يتوجه فإنه لما ثبت بشهادة العدول
إذا انفرد به العدل خرج عن كونه متابعا أن مذهب
الكتابي ناطق الشرك سلم لا محالة قال

رحمه الله ثم التمرين في قولهم بعين
أن تكون صحيحة مشتملة في صحيح البخاري ومسلم
الأسانيد وإذكر ما تفرد به أهل الأسانيد ليتهذب حفظ
ويعتبر به متابع إن شاء الله ثم اتبعها بيانا في ضبط
خفي الملاحظة ينبغي لكل راغب في الوصول أن يعرف
هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المتابعات واحتوت
عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك طالبه ليزيد
في يقينه اعتمادي وإليه تنبيهي ما يستفاد في قوله الله
ما ينعمه به التوفيق والعصمة

قول الحديث
إما أن يكون صحيحا أو غير صحيح أما الحديث الصحيح

فهو الحديث المسند الذي يتصل إسناده بنقل العدل
الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه ولا يكون
شاذا ولا معللا وقد خرج المهذب والمتقطع والمعضل
والشاذ والمعلل في طي كتابه وفي زواياه ثم خرج المراد
أن هذا هو الحديث الصحيح بالاتفاق بين أهل الحديث
قال الحافظ أبو الفتح محمد بن علي بن وهب رحمه الله الصحيح
الذي يشتمل أصول الفقه والعلوم لبين على عدالة
الراوي العدالة المشترطة في قبول الشهادة على ما بين في
الفقه فمن لم يتبين المهذب منهم لا يعرف ذلك أن يكون
متقنا وذلك أصحاب الحديث أن لا يكون شاذا ولا معللا
قال وفي هذين الشرطين نظر على مقتضى مذهب
المتقدمين فإن كثيرا من العلل لا يعلل بها المحدثون
الحديث لا يخرج عن أصول الفقهاء وأدلة الحديث
الذي اقتضاه ثم قال ولو قيل لي في هذا الحد الصحيح

فكأنه أخذ عن بعض من ذهب إلى أن الأمر يقتضي
الفور أنه يعين حمله على ذلك أن يكون ما في ذلك
الجمع في أصول الدين على ما تقدم بيانه من أن
الأمر بالبداءة والحث على الاعتناء والتقديم ثم بانتهاء
ذلك ما جمع في الفروع لمتابعة الفرع الأصل، كيف
وهذا الأصل شرط في صحة هذا الفرع، فاجرز الوصول
إلى مراعاة الأصل قوله وقد رأيت جمع أربعين
حديثا الخ ذكر أنه رأى أربعين حديثا متفقة في
المعنى الذي ذكر كله أي الحكم
فإن أربعين حديثا متفقة في المعنى الذي ذكر
من نقص يقيني أو ترجيح واحد منها على الآخر كما
والاستدلال من أسلوب إلى آخر فما ينتهي الناظر
والمكن من ضروب الكلام، ولقد كنا نشاهد بقراءة
الشيخ رحمه الله عليه

أن من يجمع العلم جميعا يحمل نفسه على مشقة لا تطيقها
إنما العلم بعيد غور فخذ ما ظهر من كل شيء أحسنه
قوله رحمه الله وكذلك بأن
بنى قاعدة عظيمة من قواعد الدين وقد وصفه الحفاظ
بأن مدار الإسلام عليه وقد نص على ذلك بضعة عشر
وجها ذكرتها في شرح الأربعين النووية
أقول الشاهد منها قاعدة النية
وفي أساسها وقواعد الهدى خمسة الخ وقعت هذه
في أسئلة منقلة من قواعد الدين بمثل الأصول الفروع
وبيانها ما ذكره في الحديث الأول إن شاء الله تعالى وقواعد
الشيء ما ينبني عليه ذلك الشيء وفي دعائه أبناءه وتقول دار
الشيء يدور دورا ودورانا وأدار غيره، ومدار الشيء
ما يدور عليه ذلك الشيء، والدوران عند الناظر
من ثبت الحكم فيه للشيء الذي هو صلاح العلة
وجودا وعدما أو غلبة وعدما على ما ذهب إليه الغزالي قال المدار

التحف حديثا فحدث به مرفوعا فلا يصح التمسك به فإذا
لم يأت بكيفية من ضحكه وقال أنا كذا فقيد به هذا حديث
وسئل امرأة قال وسئل الله فهلله وكبرت الله تعالى
قلت جهلك بالحديث وبالنبي من الذي أخبرك بذلك وكذلك
قوله عليه قرأت بعيني فليتبوأ مقعده من النار وقلت أنت
عن حديثا لم تذب عليه مع قوله كما سمعها أقول كذا
الكاف الجارة حذف تشبيه من الكلام المشهور لكن
دلالتها على التعليل كثيرة وفي التنزيل واذكروه كما
هداكم وظاهر كون التشبيه هو المراد من لفظها في الحديث
وفي التنزيل كما أرسلنا فيكم رسولا منكم قال الكافيجي
في شرح تخليصه لمصنفه محذوف وفي تقديره يحتمل
وجهان أحدهما تنبهوا وتأهبوا كما سمعتموها من الخوض الصبياني
على حفظ ما سمع منه عليه السلام وهو مناسب لما جاء في
الكتاب ذكرنا في أول شرحنا للبقية ابن منقطع

رحمه الله

ترجم الأربعين في أصول الدين وبعضهم في
وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم
في الآداب وبعضهم في الخطب وكلها متقاربة
لما جاء رضي الله عن قائديها

أقول

تقاعد عما جمعه الله تعالى ذريعة إلى التنبيه
في بيان حظ من تصدى لجمعه الله وعظم جدا لما
الأنام لك وقد ثبت جمع أربعين حديثا لأمر
من ذلك كله ولي أن يصون حديثا يشتمل على جميع
تعالى هذا نبذة مما ورد في ذلك نبه عليها جبريل لأمه عمر
حتى كأنه إذا وجدت فيه وجهة لمن رغبة المكثر
من الخطوط الجلي والمطلوب من عبادة الحي
ن جدد مقاصد فاضلة ولا يلتزم ورود حديث على
وجوده فهو أفضل من ذلك المقاصد الفاضلة

لي ما يغني ولم يدع له بالعافية يصبح فقد قيل إن
الاستجابة اذا الداء يحتاج من عند ما ثم إن كان
ذلك اشفاقا بطلبته التي دعا لها فذلك اذا وافق القضاء
فان لم يساعده الشفاقة بقضي حكمته في نفسه والتزاما في
صدق وعبا بهذه معه احتمال تخلف الاوراد ما ومن
قضاء يخاف اذ من الاجابة فان فعل المشيئة مشروع فيه كقوله
بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وقد يراد الكلام
بلفظ الامر وهو لا غرض له انما يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء
وقد صرح بانه لا يجوز ان يدعا بالمحال ويراد ان يطلب ما
لم يطلع فيه لكن يدعو بالمحال في الدنيا وقد علم ان الله
كتب القضاء على جميع خلقه وان لا يدعو بخصوصه مع ان
الامر بالدعاء ورد مطلقا وبالجملة فالدعاء من القضاء ورد
البلاء بالدعاء من القضاء فالدعاء سبب كما ان الحق سبب
لدفع السلاح وليس من شرط الاعتراف بالقضاء ان لا يعمل

السلاح كيف وقد قال الله تعالى وليأخذوا حذرهم
واسلحتهم وامثالها كما يقدم

المسئلة الثالثة في ان هذا

الحديث كالدال ينطوي فيه على الترغيب والاستحباب في
تلقي هذه التلقين من لدن الله تعالى فتلقنه
قد دل بمفهومه على الحذر من اقتحام ما ينافي ذلك فالاحاديث
الموضوعة وهي شر الاحاديث الضعيفة لا تتناولها بانها
لا امر بالعمل بها في اي معنى كانت الا متوهمة بيان وضعها
والتحذير منها وقد تعرض لها الحافظ فاظهر وضعها
وافرد اغراض كثير من الطغام فانتزعت الاخبار
منهم وما وقعا اشد تميلا الطغام من الاحاديث الصحيحة
لا تظهر في حقيقة الامر انما يتعرف العلماء وقد خفي امر
الموضوعات على كثير من المنتمين وقد ذكر بعض اهل

ليس لك من الامر شيء في هذا الامر وانما ذلك
لله عز وجل فيه ان يتوب عليهم اذا بعد بكاءهما
ليس لك من الامر شيء في ايذيهم وبعضهم في اصحابك بغير
وانما ذلك لله ان يعذبهم فانهم ظالمون قالت
كيف يا عيشة لهذا الكلام من احد فاخبره ان الغرة
والجبهة اليمنى من شاربي الاليتين وتكون من بهيمة
اشقاما ومن بهيمة المثيل احتباكا وفي شيب شوقيا وان
احدهما اتى فاقال بعد كيف يا عيشة كيف ينكح قوم
قال فقال من بين يديه وعن يمينه وعن يساره فقلت يا
آية ما تقول ابن عباس وابن عمر يا لك الحمد وقال
والنزول الحق انه صلوات الله عليه هتر بعد ذلك بالدعاء
عليهم فاستأذن ربه فقلت له هذه الآية فلف وقال لم
له ما في المعلوم من توبة بعضهم فخلي وقال ما منع
صاحبه للتذبيح وفي ذلك الصوت لم يمنع صاحبه

وكيف لا وجميع الكائنات مراد لله تعالى كان
والريا لم يكن شيطان الدنيا ثم جهاد قال الراوي الظاهر
الغاية والمراد بالصعوبة والاشتراك المعية في جميع أنواع
الطاعة والمتجب الاثنان من الثناء مطلقا وقد ورد
من الشيطان تنبيهات عنه لانه ملعون وفي رواية ان يجزم
الداعي بالطلب ويوقن بالاجابة ويعتقد رجاءه فيها
قال الحسين بن بهيمة لا يمنع احد كم من الدعاء بما يعلمه
ربه فان الله احب شيء المخلوقين اليه اذا قال
رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال كان
شعبة بن الحجاج الراوي رحمه يقول كيف ادعوك فانا عاص
وكيف لا ادعوك وانت كريم فاهون وتحمد فانا قابل
قال لبيه شخصه ادعوني استجب لكم وعد ولن يخلف الله
وعده لا يخلف الميعاد وفي الحديث انه لا يظهر لكم
لم اجابة دعائه فانه قد ان يدخل الذين يجتهدون

ابن عباس رضي الله عنهما أن الله المسؤول والدنيا بيده صارت يجاه
كهيئتها بحذاء الثلثا وانتصاعا وقبله ذلك وكانت اذ
آياب البيع واشتد علي قلق عمر أي اجتماعها قابيه والبيع
عليها حتى لا يبايع ولا يشتري للايمان، وقال في موضع من الشفاء
على ثم كان يدعو ابعمر كان يابا دعوات في الخيرات ويدعوها
دعاء ودعاء وكانت لنا خاشعين ودعا شديد ولا دام
صلوات الله عليها لا قوام وعلى اقوام شايع شهدوا بايمان
في الدنيا في مجابي الدعوات ثناء ومن ورده بيناه في الهامش
التشريعية من الاستاذ القشيري رحمه الله قال اختلف
الناس في ان افضل الدعاء اثر الصلوات والرضي فيهم
قرن الدعاء بان للحديث الصابر ولان الطمأنينة للاقتداء
بالله سبحانه وقالت طايفة الصلوات والجهاد تعدل بهما
الحكم اثر والرضي بما سبق به القدر اعلى وقال
يكون صاحب دعاء بلسانه ورضي بقلبه لبابي بالقلب

ترك الاستاذ وهو الاولى ان يقال الاوقات مختلفة
ففي بعض الاحوال الدعاء افضل من الشكوت وهو الادب
وفي بعض الاحوال الشكوت افضل من الدعاء وهو الادب
قلت ولهذا اعتبار حسن جدا فان الرسول صلوات
الله عليه اكان يدعو في كل الاحوال ولا ينفك الدعاء
في كل الاحوال وانما يختلف ذلك بالوقت فاذا وجد
في قلبه اتجاه الى الدعاء فالدعاء افضل واذا وجد الشاب
الى السكوت فالسكوت اجمل وقد روينا في الصحيحين
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي
وروينا ايضا انه صلوات الله عليه دعا على الذين قتلوا القراء
ودعا دام الدعاء عليهم شهرا يتبدل اللهم العن فلانا
وذكر ان معصية ولم يبلغنا انه عوتب على دعائه عليهم
الا الامر الذي ليس لك من الامر شيء فذكر فيه افتراك احدهما

اخلافة وضاق بعمر ذرعا ان لعلية فلانت لب
تشكك عليهم حتى يات الامة بعمر امر لرشدهم
يقول انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
في ايجاب العبادات على جميع المكلفين مع ان لبعضها
بعمر قد اقتضى القضاء والقدر انه لا يعبد بل يوجد
في كتب فلاسفة بين التكليف والايمان بالقضاء
والقدر كيف والتكليف انما هو بالافعال والتروك
والمكلف ان كان سعيدا كان موفقا للطاعة
وان كان شقيا كان مخذولا لها كل ميسر لما خلق
له فندفع بهذا الكتاب الكاتبي بشبهة
قد كنت اعدل في الشاهد لهذا فاعجبني ما تاتي
فالبعير اغدة بعمر واعمر انا سبل الخلافة والهدي اقسام
وكذلك البطيخ فانه مشروع مستحب والله خالق
الكل والداعي ولا تتبع الهوى فيضلك وقد

يتبعانه ذكره في كتاب تحريم الخمر في كتاب الطيبة في
تفسير اخبار الطيبة وقد اجهد من تعجب ان الداعي
وسائر صلوات الله عليه قد دعا لجي وغفار وما يجيء عنه
في القرآن الكريم واجيب له كيف اشتد وقال
في دعائه اللهم انك ايدت وغفار وملاه بينه وانما هما في الجاهلية
الدنيا دنيا ليضل عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد
على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد
اجيبت دعوتكما فاستقيما واختلف في هذا الامر
قال بعضهم في امر كي وقيل في امر الطائفة
وامر الصبي وقيل كالتي في قوله فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا وقيل في الرابع اي لا يحل
ما ليتهم عنه بتلك لهم والخمس الخمر والتهيئة
وقال اكثر المفسرين استحلها وعيرها عن ليتها قال
محمد بن لعبد الفرطي حمل بعضهم الرجز وقال

نعم دعاء مريض ثقيل يحتمل وجهين وهو طول الغياب
احدهما ان الدعاء معي فلا خلاف ان لفظ الدعاء
اذا اطلق فلم يرد منه معناه وانه ليس لفظه ومنه
ابو سليمان الخطابي باسناده عن الحسن بن بشير عن الشعبي
قال ان الدعاء هو العبادة وهو معناه ان خير العبادة
وافضل العبادة كنت لهم الناس فيه بعض وقال ابو العالية
اي افضل الناس او اغنيا هم وقال ابو مجلز افضل انواع
المال وكنت له طيبة الخ عن قتادة اي لم يكن له عذر
ان يتخلف عن الحج الوقوف بعرفة وادراك الصلاة اذ الفوات
عرفة فقد فات الحج فاذا كان له ان يتحلل بعمرة
ادخل ان شاء كان معناه الطيب بي وقيل الصباح
الكثير على سبيل الخضوع والتضرع فانها حقيقة الدعاء
وهذا اي مجلز اي لم يكن ان يحيله والله تعالى اعلم
على جميع الممكنات وقيل له افعلها اي فرض عينك

للوجوب يقول لبيك ان الله يوجب على عباده الحج
يدعونه ويتضرعون اليه قضاء حوائجهم واذا كان للندب
فكذلك ملائمة لمقام العبودية ثم العبد اما ان
يكون موقنا او غيره موقن فالحق قد قدم له في سابق
علمه انه مدرك في كذا وانه اذا دعاه يجيبه
له واذا كان غير موقن يلهمه عن الدعاء فلا بد ان
يكون قد سبق في علمه انه يدعو فلا يجابه وهذا جار
في جميع الطاعات فانه امر جميع عباده بالعبادة
قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم والناس اما
كافر واما مقر فالمقر هو الكافر قد سبق في علم الله
انه لا يعبد فما عبد وان قيل له الخطاب اذا لم
يكن له الا ذلك ولما استدعى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ابي بعض الكفار فانه
يجوز ان يكون ابو امية عليه لعنة الله كان

ومن ثم يشرف أن الدعاء اجيب اثناء خطبة الجمعة
وسع ذلك بقيه خطاتها واما المنفوش فمنوشة مباركة
وتاركها يبطل صلاته لكنه يجب للسلطان وايوب
فرق بينهما اللغز الذي في قرة العين فهو ما يختار
ومشى عليه فرارا جب كذلك واما الدعاء بعد التشهد
الاخير فهو مستحب ليس بواجب لانه فاما الدعاء
في خطبه الجمعة فاركن في الصحيح وقيل يجب
وقال الامام يحيى شيخنا ابن يحيى في شرح التنبيه عن
نص الشافعي في الام انه قال اذا كان الخطبة الحمد والصلاة
والوعظ ولم يكن قراءة القرآن والدعاء وهذا ذاهب
عبارة شيخ الشيخ في شرح البهجة ان ظاهر عبارات
الشافعي والاصحابي تقتضي كون الدعاء مستحبا
المختص في ذلك كما جزم به الاكثرون في اصل
الدعاء فتلك المذهب المختار الذي عليه المعتمد

والمجزوم به وجماهير العلماء من الطوائف كلها من السلف
والخلف ان الدعاء مستحب وليس بشرط فلو ترك فعله
وبان تركه في التنزيل اذ عن استحبت لكونه قال
الاذكار بكسر تضمها وخفيه والاحاديث
الصحيحة في ذلك اشهر من ان تجهل ودعا الجبر الجبا
من اذا اراد العالم الظهر من ان تهمل كما من قال الصحة
للدعاء والطايل قتيلا متعلي من الخطيب واقعوده
الرملي ابن نوه وهذا ما في الهدية والبطل وهذا
يلجميع الانبياء والمرسلين وسايرعباد الله الصالحين
وهذا ذلك ضلال وخطل ضلال كيف وقد
ثبت ان السلام وامته الصلاح منهم سالوا اذ لم يجعلوا
اثنا ايجا لشيء الا وقد دعوا جبا
ليفعل الا حتمية ولا جدوى له تعالى الله عن ذلك
وهل سبعل الانبياء والمرسلون ما لم يكن فاعلا ليس له

المسألة الثانية في كون الدعاء

شرعا وله آثار وخطر وانه مما يقبل به اعباء الله المسائل

قضاء حاجة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا لمن رد عنه مرابيا بصحيفة الهطبة بنت له فعافاه الله

وشفاه عنه واستجاب دعاء وثناء عجيب وظهر انه كان

يحفظه كثيرا ولو كتب الناس دعاءه بلغ مبلغا

كل دونه الحبر وقل فيه الجهد ومن الواضح البين

والامر المتعين ان الحديث لا يعمل به ولا يعول عليه

ولا يجعل له نصب بين يدي ماذا كان كذلك فاطلب

بزاد يبلغك التابوت كافة وليلة الجمعة وختمت به النبوة

وختمت له التوراة فانه كافيك واجدك ان لا يبعد اينا في

منصب الرسالة ولا يكافي مذهب الامامية والمعتزلة

وقد جعل التابوت ومذاهبهم في الدعاء فقال قوم بعجيبة الدعاء

ولا طائل له لان الاقدار سابقة والاقضية متقدمة

والدعاء لن يرد قضاء وقدرا ولكنه لا ينقض بلاء وقد قال

صلوات الله عليه قدر الله المقادير قبل ان يخلق الخلق

بكذا وكذا عاما وروي عنه صلوات الله عليه انه قال

جف القلم بما هو كائن وروي اربع قد فرغ الله منها

العمر والرزق والخلق والخلق او كما قال وقالت طائفة

اخر الدعاء اجيب وقد يدفع البلاء ويرد القضاء

واحتجوا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يرد

القضاء الا الدعاء وبما روي ان الدعاء والقضاء يتدافعان

فيتعالجان ما بين السماء والارض وقالوا اخبرون الدعاء

واجيبوا انه لا يستجاب به ما وافق القضاء قلت

ابن سلم هذا المذهب هو الصحيح وهو قول اهل

السنة والجماعة وفيه الجمع بين الاخبار المروية على اختلافها

والتوفيق بينها اقول حقا ان ابا سليمان شارحي

المذهب والواجب والفرض عند الفاضحة مترادفات

الجوزي عما احتج به ابن بيهث بانا لا نسلم ان المدلس
اذا لم يصرح بسماعه من شيخه لم يكن حجة وقد اداه كما سمعه
مذهب الجمهور بانه يجوز ان يخبر الحديث اي شرح
بالعنعنة اذا عرفنا بشرطه المذكور واذا حاب ذلك الطاعن
بجواب بالمعنى اقول لان ذلك اقرب واقل تناولا ولقائل
ان يقول هذا عين محل النزاع ان حاصل بالرجحة
الرواية وقد رجحت المضمون على سبيل التنزل
كما لا يخفى من رجح رواية ليس ذلك ما يتعلق باجتهاد
واستنباط احكام وقضاياه ان يكون من قبيل الافتاء
ويجوز في الافتاء ما لا يجوز في الرواية راجعا الرواية بالمعنى
والصواب التمسك بثبت الصحابة في نقل الاحاد
بالمعنى وتتبع الاقوال والمذاهب في هذه المسئلة
ذكرنا من جاز له رواية الحديث بالمعنى فقد اشار

يكون بصيرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما يحيل معانيها
او لا يجوز كذلك فان لم يكن فلا يجوز له الرواية
بالمعنى بالاتفاق بين اهل العلم واما فاقد له الجواز
في كلام افصح من نطق بالضاد فلا جرم يتعين عليه
الالفاظ وان كان عالما بذلك فالخلاف مذهب طائفة
من المحدثين والفقهاء واهل الاصول لا يجوز مطلقا والاحتياط
وهذا مذهب جمهور السلف من الطوائف المذكورة
يعني انه يجوز اذا جزم او ظن انه ادى المعنى فاذا المعتبر هو
المقصود بالذات والالفاظ محجوبة عنه وهذا هو الصواب
الذي تقتضيه احوال الصحابة فانهم كانوا يروون في وقائع عديدة
القضية الواحدة بالفاظ مختلفة وكانوا يتناولون الحديث
ولا يكتبون عليه ويدونه بعد اذان متطاولة
لاجل الحاجة والاستقامة ان ذلك يوجب ان يكون
وكلامنا كلام في الذي يحفظ هذه الصفات
فلا يجوز له الجزم بها

المسألة الأولى

هذا الحديث سائل
انه هل يجوز نقل المخبر بالمعجز الى من ظاهر وتحرير
طائفة منهم محمد بن جرير ان هذا الحديث نسخ بعد ذلك
اذا لم يجز ابتداء الحديث كما سبحه والاكثرون
جوزوه وهو مختار عن نص الامام الشافعي رحمه الله
وحكي بعض المتاخرين قولا انه ان كان اللفظ مرادا فاجاز
والا فان حدثنا شرطه ان يكون المروي
للاصل في افادة المعجز مرتبة واحدة وان
يكون سماعا له في الجملة والتفاصيل لانه لو ابدل الجلي
بالخفي او الخفي الجلي لاحدث حكما لم يكن هو ما لتقدم
او التاخير عند التعارض لما مر في النباين ان الجلي
من طرق المعجز فمراعاة هذه الشروط تضبط العلم
بدل الالفاظ فان لم يكن الانسان عالما بها
لم يكن من الرواية بالمعنى فقط او على الحافظ

الية المخبر او انتهى الى بلاغ فاضبت اليه المخبر
فانتهى شامي اي بلغ والنهاية الغاية تقول بلغ نهايته

تتمة التمهيد

وان زالت فقد تمامت مدته وكذلك بلغ المدى
والحاصل انه ينبغي ان يقرع سمعه قوله صلوات الله عليه
فيحفظه فانه يلي بعرم كما سبحه من غير مبالاة والتفات
حيث اذا احمل لفظه في الاقواء وان تعرضناه في
صنايع الاذهان صدق فيما لتنايل هذا الحديث
وسئل الله صلى الله عليه وسلم هذا قوله فانا اقول
المخبر اذي فلان دينه تاديه فقضاه قضاه والا فهو
هذا وهو ادى الامانة بنك بد الاصل وفي التنزيل
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فيه تنبيه
ان يقال حديثه صلوات الله عليه امانة عنده فاداه
او فعاينه وناهينك بظاهر الامانة ويمكن ان تنبه

وتقول امرأة الرجل يقال هذا مرء صالح ومررت
بمرء صالح ورأيت مرءاً صالحاً ومن العرب من يقول هذان
مرءان صالحان ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه
مرءة صالحة ومرة أيضاً بترك الهمزة وفتح الراء
فإن جئت بألف الوصل فيه كان لك فيه لغتان فتح الراء
في كل حال حكاها الفراء وضمها في كل حال
وإعرابها في كل حال تقول هذا امرؤ ورأيت
امرأ ومررت بامرئ فتعربه من مكانين ولا يجمع على
لفظه ومنه الجمع على كل حال فإن صغرته حذفت
الألف الوصل فقلت مريء ومريئة قال لبيد
وكل امرئ الذي لا صديق له ضائع ولا كان

وقال ——— الآخر

إن امرأ غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا

وقال ——— طرفة

إن المرء لا ينال ... فإن القريب بالخطاب مستبدي
وبذا سمعنا البيت امرؤ ذكر يونس أن قول الشاعر
وأنت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطي فيها مرة وتصيب
ومقالة قوله تقول قال يقول قولاً وقالة
ومقالاً ومقالة قال ——— النابغة الذبياني
أتاني أبيت اللعن أنك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله وذلك من تلقاء مثلك رائع
ووعاه حفظه يقال وعيت الحديث أعيه وعياً وأذن
واعية ويقال أوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته في الوعاء
الحسنة ... وإن طال الزمان به والإثم احتبسه أو وعيته
قوله أذن واعية أي حافظة لما تسمع وقال قتادة سمعت
فنسلت عن الله عز وجل وقال الله تعالى لما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاماً إلا وعيته
ملزمته إذا الأبدال المهملة ... فمهما ...

بدين قاهر فيما سواه، وحشا يحق شاهد بها ضميره
وأنبأ الله بها انشراح الصدر وانتظام أمينه ودينه بالمبشر
البشير، وتشهد بتأييده الأمر إذ فاته في انقياده
بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا وطوبى للغرباء
خلت جل البلاد من رجاله وجلت كل الطايف في الدهر
مرة عالمه وعرفت مراكب الطلب وعرفت مذاهب
الطلب وأنشد الخايف ما أنشد الخايف
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر
والله المستعان وعليه التكلان وأما قوله
صلوات الله وسلامه عليه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها
فأداها كما سمعها فربما بلغ من هو أوعى له من سامع
فرغبها خلك ولا ذلك وحيث ما سمعت دعاءه
فاستحث دلالته أن يستجاب فيه لمن الدعاء
بما ينال فيه الغاية القاصر نكس ونقص الوطء

النضارة والنضرة الحسن والبهاء والنضر بالفتح
الجبهة الحسن فالمرة منه وقد نضر وجهه بالضم نضرة
أي حسن ونضر الله وجهه يتعدى ولا يتعدى فهو
ويقال نضر وجهه نضارة وفيه لغة ثالثة نضر بالكسر
حكاها أبو عبيد ويقال نضر الله وجهه بالتشديد
ونضر الله وجهه بمعنى قال ابن نضر إذا قلت
نضر الله امرأ تعني نعمة وفي الحديث نضر الله امرأ
سمع مقالتي فوعاها قال ابن كيسان نضر الله
أمر دعي بتشديد الضاد وتخفيفها والتشديد أكثر
ومعناه حسنه وجمله أقول وهذا باعتبار باديء ظاهر
اللغة قال صاحب المجمل نضر وجهه حسن والنضرة
الحسن وقد كني بها عن غير واحد ليس هذا
من الحسن في الوجه فإنه يأتي في الجاه والتعديد
أما سمع التعديد إلى آخره وذلك أن يكون هذا الدعاء

باب الجهل

والعجب ان كثيرا من الاغبياء عن العلم الاغبياء عن الفهم
يغبون في رواية كلام محظور من كلام الفساق والمجان
المذموم في الكتاب والسنة ولا يغبون في رواية كلام سيد
الاولين والآخرين وشفيع المذنبين الجليل ذي المجد والرفيع
والذكر الجميل أبي عبد الله بن حنبل رضوان الله عليه
انه قال لشيء وقد قيل له ايحمل الرجل في طلب العلو
على ما به شديدا وعن بقي ظاهر البقي بقي طاهر البقي
ابليس اذا مر رضي الله عنه قال ان الله يدفع البلاء
عن هذه الامة بصلاة اصحاب الحديث وفيه ضربت مرة الرجال
على الكتاب وكم بين الرجال الحاكم وبين ذلك قلت
لحديث وكم بين شيء كالطال ما كلمت به الحاكم
شد الرحال له الرجال اذا استطرق الاخطار ضربت
وكيف لا وقد صح عنه صلوات الله عليه انه قال
ليبلغ الشاهد الغائب منكم الحاضر ما سمعه مني وفيها

امر بالتبليغ وهذا بلاغ لا يحتمل الا الاشتراك في
البلاغ وتقول لعمري المكان يكفي فصلت انه وفي
التنزيل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فهذا
امر فعلى الوجوب فواجب على الحاضرين تبليغ الغائبين
والواجب على الفور بيان ذلك في فاتت الرواية فلا تبليغ
وحينئذ يتوجه العتب على هذا التقصير الحرج والاثم
والخوف لخوف هذه الامة الحرج والاثم كانوا يثابرون
على سماع الحديث ويشدون الرحال وملاقاة الرجال واحضار
الاطفال وصحة السماع للصغير وكتابة الحديث لابن
خمس قصايد اسمع ولم يبلغ سماعه فاحضره وجوزوا
الاجازات حفظا على بقاء الاسانيد وبقاء سلسلة الرواية
فكانت البلاد الاسلامية مشحونة من الرواة ملوءة
من القراء ولما شابت من الدين سمتها وذهبت
الجهل ذهتها وخان انتباض لهجتها وكان انتهاض

فهو فرض على أهل الحديث ودرايته فرض على أهل المعرفة
أحكام استنباط متفقه بلطفه لأن قول الرسول صلى الله
عليه وسلم وفعله مبينا لإجمال الكتاب والأن كل كانت
أحكام الله متوقفة عليه فهو فرض لأنه متعلقه الفرض
ومتعلقة الفرض فرض وأيضا معرفة تطبيق الاختلاف
ومعرفة لسان العرب فرض والحديث الصحيح حجة
متوقفة في أداء هذا الفرض ومعرفة الكفاية لجواب
الرجوع فيه لأهل العلم ولا اشتباه أن العلم
بعلم الشرع فرض كفاية ويدخل في ذلك التفقه
والحديث كما صرح به المتقدمون وفي ذلك قلت
حفظ الحديث رواية ودراية وعلومه سبيل للإلمام
لا شك أجدى من هدى يحيى التي الحجي بعد الإيمان

الفصل الثاني

في فصاحة الفتى الأديب وحسنه في دينه بالحسنى والإحسان

ومناقب الأئمة الأعلام التي ومذاهب الأحزاب والشجعان
العابدين الطائفين من الهوى بمناقب التابعين والأذهان
وإقامة الحجج اللائقة تهدي إلى الأحكام عند تلاوة الأذهان
وبيان إجمال الكتاب وآياته وأي في بيان أسلوب بيان
وبيانها اللغة التي وافقت بها العرب الورى بفصاحة وبيان
وأصح أخبار الزمان وأهله وحوادث الآتي في الأزمان
ومكارم الأخلاق في الغاية القصوى عليه تنجي من الإنسان
أخلاق خير الخلق من أنه تدعو إلى التقوى بكل مكان
هذا الذي يحيى الرجال لأجله طمع النفوس لنيل أعلى الأوطان
ما بذل له النفس الأبية واستعذبا بشأن تنزهت من الشيطان
فاللفظ دون المعاني حكمة والمعنى منه روح الأبدان
والعلم فرض منه فرض كفاية وفيه فرض عين الأعيان
والناس أهل العلم العاملا به والجاهل شر ذلة وهوان
لا شك عن الحديث ذاته بل منار أعظم الأركان

نسخة

وذكر جمال في الرعاية والدراية والصيام وزاد
في أعضاء البصر وهو بذلك شهد شاهد والسلام
قال رحمه الله
وقد اتفق العلماء جوازا العمل بالحديث الضعيف في فضائل
الأعمال أقول قد قدمنا ذلك وبيناه أتم بيان
وذكرنا أن الأعمال الصالحة قد دل على وجوبها والندب
إليها الكتاب والسنة والإجماع فمتى ورد حديث
ضعيف في شيء من ذلك فإن كان له
أصل ثابت بالكتاب والسنة والإجماع فمتى أتى بذلك
الشيء بقصد أنه مندوب بمتابعة الرسول
صلوات الله عليه والتشبه به وفي العمل بالحديث
الضعيف احتياط قال رحمه الله

ومع هذا فليس انفرادي بعمل هذا الحديث بل يشهد له
قول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد
منكم الغائب وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ومن قال
أي ومع اتفاق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف
في فضائل الأعمال وقد بيناه من حيث عرفت فليس
أحد يعيب علي حديثا فإن كان ضعيفا وشاع العمل به كما ليس
انفرادي بفعل ما ولم أتتبعه كما في هذا الحديث بل ليبلغ الشاهد
عنه صلوات الله وقوله الدال على الندب إلى حفظ
الأحاديث الواردة عنه وتفهمها كما سمعها ونشرها أعم
من الندب فلا استحباب في حفظ أربعين حديثا بل يكفي
الدهر أن رواية الحديث ودرايته فرض كفاية حتى في
أحكام الله تعالى عليه والاستيلاء إلى فهمه دون رواياته
ودرايته وكلما كانت حاجة أحكام الله أشد حتى قلة العلم

إعراب للجهور والمنصوب ثم المجرور علة النصب الاسم
مشغول في المعنى ثم اشتد الفعل في باب الزيد
عامله للمالك والمجرور المرأة اما ساغ ان يشتد الفعل
بمن ومن يخبر ان حرف الجر انما كان مشبها الفعل
كلمة كان المجهود به مشغولا وكان زيدا في قولك
اذ ضربت زيدا مشغول به كذلك المجرور بالباء من
ذهبت بزيد بدليل العطف يجوز معه النصب
كما في قوله لم يمنعه الا سديء ان نقلا
سلاحي ابنا بشر فاسبح قلنا بالجيادك يا لعبيد لما
والثاني منصوبة وفي هذا الاستثناء خذ وكما اسقطت
ان مع الجار والمجرور النصب لما اسقطت
الباء انتصب واذا كان كذلك فان يجيء مشغولا
المعنى بحق وان لفظا وقوله هنيئا نصب على التمييز
وفاعل الفعل الذي يجيء نصبه ومتبوع فيه الاشتقاق

واقتدا مضمنا بفعل محذوف اي اقتدي اقتدا
والقدوة الامثلة يقال فلان قدوة يقتدى به
والعبد اذا بلغه بعد فرقته وكان ذلك البعد
خيرا وكان ذلك العبد غائبا الحيا استاق الى
ان يفعل مثل ذلك الفعل ووصفه بالامر باعتبار
وليه امر الذين تقتدي بهم في العلم والعمل فمر
الرؤساء ايضا وفي النهي لك اني جاعلك للناس اماما
اي يأتمون بك ويتبعونك وفيه يحيى الامر ان الناس
ليؤمرون افعاله اي يقصدونها ويتبعونها وقوله تعالى
اجعلنا اللقاء اي رؤساء وقوله واجعلنا للمتقين اماما
يعني الامر منهما الامة اي ائتم بنا فرد بعدنا ويقال ائتم
وتأمر وتمر بمعنى واحد والائمة جمع علم
والعلم العلامة والعلم الجبل وفي المراد هنا
ثلاث المختار وان كان لكل واحد منها

Marginal Khizana Tunisia stamp

ثم انظر سبيلك بعد ذلك فإن الخبر فيه قد ذكر في عمل
[illegible] فإنها النكرة ثم رجع سبيل المعرفة وإذا اشتق
[illegible] القلب حال الاستخبار ما شئت كان ذلك أدق لك
[illegible]
قول في جمع أن يضيف تقدم أن يضيف لأنه مفعول المضاف
المضاف إليه، قلت المعرفة أعانك الله أضرب منها
ومنها ما يكون بالألف واللام قولك وهي أقسام ثلاثة أحدها
أن يكون له فاعل ومفعول نحو عجبت من ضرب
[illegible] وما أشبهها وهي بمنزلة المفعول وما أشبهها
[illegible] أن تحذف المفعول نحو عجبت من ضرب زيد فالمعنى أن
[illegible] تحذف الفاعل نحو عجبت من ضرب زيدا والمضاف قد
[illegible] لأجل مزاحمة لحرف أحدها أن يضاف إلى الفاعل ويذهب
المفعول نحو عجبت من ضرب زيد عمرا وهي التي ولا يكاد
[illegible] واسنا الناس يستعمل بعض الثانية أن يضاف إلى المفعول
[illegible] ويرفع به الفاعل نحو عجبت من ضرب عمرو بكر الثالثة

أن يضاف إلى المفعول ولا يذكر الفاعل كقولك
لقد ظلمك يوم الجمعة أي يوقع إليك، الرابعة أن يضاف
إلى الفاعل ولا يذكر المفعول كقولك لم يكرمون بكر
أي بعبادكم أيها المرء إذا عرف هذا فقوله في جمع أن يضاف
مضاف إلى المفعول والفاعل غير مذكور ثم
المضاف إما أن يكون بمنزلة الذي كقولك العجبي قبل
زيد وهذا منه مضاف إلى الفاعل، وإما أن يكون بمنزلة
فإن شئت أضفته إلى الفاعل وإن شئت إلى المفعول
فإن قلت أعجبني ضرب زيد فقط جاز أن يكون فاعلا
وأن يكون مفعولا وجاز أن يكون قائما مقام
المفعول أي أعجبني أن ضرب زيد جذع الله وجه
الثلثة في هذه المسألة. وقوله أربعين مثلا وأخواته
تشمل في الإعراب مطالبة جمع المذكر السالم فلها رفع
إعرابه فيها بالياء والنون في محل الإضافة

قال محمد بن شهيد كاتب الواقدي طلب لي المأمون
الجلود وفي رواية كيف وصنف كتابا كثيرا
في اصناف الجلود وصنوفه وقال المتوكل والمعتضد بالله
وجمع بها كتبا وكان ثقة مأمونا توفي رحمه الله بمصر
منصرفا من الحج في سنة احدى وثمانين ومائة وله ابن
ثلث وسبعين سنة وما كتبته الى المفضل بن محمد
اما بعد الحمد لله انا بصرتنا الجلت انك في العباد تلعب
من كان تعجب منذ يوم خلقه فخذ بنا بيننا فقد ضل
ان كان يتعجب خلقك في باطل فحتى لنا بدر الزهيمة
ريح العجب لكثرة عجبنا وضج الثنايك والجبال
ولقد اتانا خبر قتال نبينا قول سجيح حالق لا يلتقيان
لا يستوي وغبار خيل الله في انفاسها ودخان نار
هذا كتاب الله ينا الينا الصادق بيننا
وهو الخافق الناطق وفصل الكتاب لا تكلمه

رحمه الله

وقد استوفى الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتدا بمولانا
الامام العالم وحفاظ الاسلام عاقد الاستخارة
طلب الخير يقال استخار الله يخير لك والخيرة بالكسر
الصفة الاسم من ذلك واستخاره الله والاختيار بمعنى
فان قلت الاستخارة تكون في الامر المخير بين المستحبين ما معنى
والاستخارة في كل امر مرغب فيه فلم استثناه قلت
ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به الحديث
الصحيح واذا كان العبد يحتاج على شاكلة ذوي
الالباب فانبغى ان يحتاج اذا استخار ربه ان لا يخالفه وان
البرء من الحول والقوة وتفويضا الى الله تعالى
فاذا استخار مضى على ما يشرح له صدره كما ورد في
الحديث يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه ثلاث

ابن المبارك

سمعت يحيى بن سعيد يقول ما رأيت بعيني مثل ابن المبارك

يحيى بن سعيد القطان اذا اتاك حديث عن ابن المبارك

سمع هشام بن عروة ويحيى الانصاري وعبيد الله بن عمر

العمري واسامة بن زيد وخالد وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والاعمش وابن عون وموسى بن عقبة وآجرب من التابعين وطوائف

من اتباع التابعين بمعمر الشيباني ومالك وشعبة وحماد بن

سلمة وفضيل بن عياض والثوري وحفص بن غياث وحماد بن

زيد وابن المبارك وابن عيينة وابن مهدي ووكيع وابن وهب وعبد الرزاق

وطوائف من ائمة الاسلام كل واحد منهم رضي بحديثه

وقال قلت لسفيان الثوري ما اتعد اباحنيفة من الفقه

واحسنه يخاصم عدوا له فيطيق له وما اظنه الا اغتنم

ان يبسط على خصمه ما يذهب به وكان ابو حنيفة

حياته

يقول كان ابن المبارك من علماء خراسان

قال سمعت ابن المبارك قال اتعلم خمسمائة

المباركي من اصحاب ابن المبارك قال اتعلم اربعة آلاف

والمباركي من اصحاب الخيمة قال اجمع العلم والفقه والادب

والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع

والنصاف وقيام الليل والعبادة والجد في رأيه

وقلة الكلام في ما لا يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه

وكان كثيرا ما يقول

واذا صاحبت فاصحب صاحبا ذا عفاف وكرم

قوله للشيخ لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

وقال العباس بن مصعب جمع ابن المبارك الحديث

والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والعبادة والنسك

والحج عند الشرف ويقال ان ابن عثمان يجمع ما

اذا سأل عبد الله عن مسألة فقد سأل بها

اذا ذكر الاخيار عن كل بلدة فمر اجمعهم فيها ومائة

المتأخرين هذا لفظه اخذ النووي قول البلقيني قد سمعت ابا محمد الدمياطي يقول سمعت ابا عبد الله محمد السايري يقول سمعت اسحق الفاخوري الفاسي يقول سمعت ابا الفتح الفاسي يقول لما اتيت لقاء اصحاب الحديث بالاندلس بجميعها المستخرجة المنتقاة من بين ما ينيف على سبعين فاني قلت وما جدوى ذلك وما عسى ان يبلغ اليه امر هذا المختصر الذي يجمع اربعين حديثا قلت وجدوى احدها التشويق الى حفظ اسناد البخاري وضبطها فانها من اجل كتب علم الحديث وقد قلنا في الامالي الموصلية ان معرفة اسناد البخاري مرشح لصاحبه للاجتهاد وثانيها الحرص على سماعها فانه كالغاية القصوى كيف وقد قال يحيى بن معين شاد اليه بن جعفر بن نقاد هذا الغرض فعليه بالبنان ومع ذلك فقد صحف في حديث واحد عن عشرين محدثا جمعت عن كل واحد منهم عشرة

بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم الساعة الى اهل الحريث صحف فيه يحيى بن معين فقال ابن من اجير بالراء والحاء فمر ذلك به واتاهم ابن من اجير بالزاي والجيم وعن الدارقطني ان ابن جرير الطبري قال في مرثدي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرثد بن سلمة ومنهم عتبة بن الندر الذي قاله بالنون والدال وروى له حديثا واتاهم ابن الندر بالنون والدال فالله تعالى انه اذا ذهب الاتمام في مثل هذا المختصر فلم تهمل اشتدت الرغبات في تحصيلها من المكتب الكبار وثانيها انها ذريعة الى تصحيح الاسناد وتشفع عن ظاهر قول الاجهوري تقول الا عبد الله بن المبارك يروي الخطيب في كتابه المروي عن عبد الرحمن فهو الامام الجليل المجمع على جلالته في كل شيء الذي تحتاج اليه المحدثين وفي المغني فيه وهم من ثابت الثابتين وفيه قلت

أيضل ونحو الخليل أن هذا لم يشترط المجيء بقول
فلان وإن أحب كذا وهذا لم يشترط لم يقل قط
ولكن يقول إن فلان تعجبني هذا كان سائلا فإن له هذا
صنف الحذر من أجله أن يتعين حديثا فقال قد صنف
الشافعي وهذا الجمع العجيب الأمر ويعيد العجز وذلك الذي عهد
واستحثاث الهمم الراكدة وإيقاظ العيون الراقدة
وقد تكون قد بقي عليك أن قد صاحب الكتاب
قد ذكر كل البيت بصفة أنه لو كان أن أبا بكر بحث بيده
ولعله قال بها صنف العلماء وتصنيف المشيخة بالعلماء
المهمة جملة استفادة وبيته بعضهم من بعض قال ابن الجوزي
حتى الحلواني ذي الكنز وما صنف من تينه وقرنه
وفي قولك هذا أخي أعلم أعد تتميم الكثير ما صنف
فيها وفي الفضيل وأحصى كل شيء عددا أي لم يعد
كل شيء وهو أحصاه يكون عددا ويكون إطلاقه في

قوله وملوات الله وسلامه عليه استثنيا ولن تحصوا
ولن تطيقوا إحصاءه يكون بمعونة الله تعالى
يعلم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر
وفي الحديث أن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل
الجنة أي من أحصاها علما وإيمانا وعملا وإلا فإنها تبلغ
الكثير مما اجتمع منها عند البيهقي قال البيهقي وقد تطلب
أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المزوزي وأبو
أبو عبد الله محمد بن أسلم الطوسي وأبو عبد الله الحسن بن سفيان
النسوي وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري ببغداد وعلي
ومحمد بن إبراهيم البوشنجي بأصبهان والحاكم أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري وبلده أبو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي وأبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل
الهروي وأبو بكر محمد بن إسحاق الفقيه وأبو نعيم
أحمد بن عبد الله المهراني بأصبهان وأخرون غيرهم

قول عليه السلام من حيث ما يجيء ليلة احد وعشرين وثلاث
أي وبينما نحن نتحدث في شأن القتال والقتلى قلنا
الرجوع الجماعة من الناس الى المجامعات ودلالة له يجيء الدجال
كيف ودلالة من بعثته بدر القيامة في جماعة القتال والقتلى لان
يكون قتالها بالجوارات يعيش على ما تشتهيه وتجتمع
القتال والقتلى ليتال من تبلى لتحشروا لهم من ذلك ان
يكون قتيلا وعالما بالحقيقة كيف وفي التنزيل من الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
بشرى ان يكون النبي انعم الله عليه بان يكون مع النبيين
فيا اوضح الصديقين صديقا كذلك فهنا ثلاث انه
يبعث بن مريم القتال قتيلا وعالما لكن لا يمكن ان يكون
الدنيا كذلك لم قلت انه يكون في الدنيا لقوله
وكلامنا انما هو فيمن يجتمع فيه العلم والقتل
رأى في من يجيء قتيلا في الحرب هذا المجيء

وروى الحافظ البيهقي باسناده عن ابن عباس رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رأى دجالهم اعطاه الله عز وجل اجر اثنين وستين
قال رحمه الله
وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب المجيء
من المصنفات فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك
ثم نعيم بن حماد الخزاعي المصري المتوفى سنة
النسائي وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني والدارقطني
والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي وابو حامد
المقدسي وابو عمر الداني ومحمد بن عبد الله الانصاري
وابو بكر البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين
أقول قل خشية من خصيص
يقرب المجيء الحال ويبتذل الوقوع في زمان الاستقبال
كنى بهذا ان الجواد لا يبخل وهي جواب لقتلك

ابو عبد الله محمد المزني قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن يوسف ليز الفقاد وابو زكريا يحيى بن
المتدسي كلاهما عن ابي المصارع قال اخبرنا
ابو بكر بن ذلك المعالي المزاوي وبه عليه قال
اخبرنا ابو الحسين عبد الخالق بن يحيى الفقاد قال
اخبرنا ابو الهمام ابو سليمان خطاب بن محمد الخطابي قال
سمعت محمد بن معاوية قال اخبرنا بعض اصحابنا عن
ابي داود السجستاني قال سمعت احمد بن حنبل يقول
ان احتاج الى شيء طالب العلم اذ المزني
ومع الخوان بن خلف في قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي
متعمدا من النار لانه لم يكن يكذب فيما روى عنه
ولكنه فيه كذبت عليه ومعلوم ان الكذب به عليه
لا يكون حديثا له هذا كلامنا في ما اذا اوصى العالم
فاما اذا اوصى للمتفقه او المتفقهة فهو كما لو وقف

ليتعرف امر المشتغلون بتحصيل الفقه مستتب بحمر
وفي الثناء يدخل فيه فرحل منه شيئا وان قل
فقيه ليس مزيح او حفظ الان يجيء ذلك في شيء كيف
ولا خلاف ان لا يكلم فقيها فكلم مزيح او حفظ
فانه لا يجيء الا ان الحديث دليل الفقه لانه
اذا التقته لغة الفقه وفقها الجلد بالاحكام الشرعية
العلمية المستدلي لها فحيث لا يعلم وكتمها من
الدين ضرورة بخلاف ما اذا فخاء في اصولها فانه لا تعلق عندي
لما تاول الا المجتهد في البقعة على ان في لفظ الامام
البيضي رحمه الله انه لا يفتح بما سبق في تقديم المتفقه
لانه قال لو اوصى للمتفقه فتعارض فيه احكام الشرع
مزكد يتبع شيئا ما في كل حال فامتنع به الحافظ
ثم في البقعة ان الرجوع فيه الى العادة ثم ذكر وجها
ان مزحيظ اربعين مسئلة فهو فقيه قال وهذا

سابعها انه دونها في كتاب الاربعين
المشتهر بتخريج نافع عن المعين والحافظ ابي طاهر احمد بن
محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم السلفي عن شيوخه اني رحمه الله وهو
واسنده بغاية جيد شرحت عليه ان يجمع حديثا ولم
يذكر انه ضعيف فقال استثنيت شيخنا ابا الحسن علي بن عبد الرحمن الطبري المعروف بالكيا يعني
منه حيث وجد ما يبيح ذلك او قبله او بعده
بخلاف كلامه حيث جمع بين الثقات في المذهب الباطل
الذي من شرعه اقتضى له استثنا ما يثقل به امر دينه
الله في رجل او حي يشكل اله للعلماء والعقلاء ان
تدخل كتبه الحديث تحت هذه الرتبة ان لا فكتبا
فخطت تحت السؤال لم تر كيف لا وقد قال عليه
فرحيط علي فليبلغ اربعين حديثا في امر دينها بعثه
الله يوم القيامة فقيها عالما قلت ليس الامر

كما استشكل فيه فان فرحيط اربعين حديثا في
امر الدين ليكن عالما ولا فقيها الا لمن له اشتغال ولا عرفان
وقد صرح اصحابنا رحمهم الله تعالى في الاذان ان محل العلماء
ان يراد اهل العلم لانه يضاف الى العلماء بعلوم الشرع وحينئذ
التبيين بالحديث والفقه ولا يدخل فيه الذين يجمعون
الحديث ولا علم لهم بطرقه ولا باشتراء الرجال ولا بالمتن
فان السماع الجيد لا يعلم وقد تناول قولهم كل من
فيه الذين يسمون الحديث فمن سمع اربعين حديثا فاكثر
كتبها ونفى الاجر يشمل من تحمل الاخير من غير
تقرر في ذهنه والذي يظهر ان يقيد الاجر من ينتفع
اخص من ينتفع ذلك الشيخ مطلقا ولا يقال في الثاني
لزوال فضيلة مجرد السماع فحدث اللهم الا اذا احدث بها
عنه مصنف او مثله الحديث شيخه الفقيه وعنه العالم اما اذا
كان تحملها صبيا فلا يكون محدثا. حديث

سبابعها اثنا عشر بيتا في كتاب الاربعين للشيخ
المشتهر بتعيين نافته عن الحبر والحافظ ابي طاهر احمد بن
محمد بن محمش الاسفراييني رحمه الله ورضي عنه
واسند بعامة حديثه حديثا على انه اربعين حديثا وذكر
بذلك انه ضعيف قال استفتيت شيخنا ابا المعين
بن محمد بن علي الطبري المعروف بالركيا ببغداد
سنة خمس وتسعين وماتتين بعد قبلها او بعدها
بقليل لكلام جرى بين الفقهاء في المذهب النظامية
التي على شاطئ دجلة فاستفتاه ما يقول ايده الله
في رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل
تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا فكتب
بخطه تحت السؤال لعمري كيف لا وقد قال عليه
السلام خير كم من تعلم القرآن وعلمه وقد سمعت
الله يثني على العلماء في كتابه **قلت** ليس الامر

كما استدل به فان الحديث اربعين حديثا في
ابي الدين ليس عالما ولا متفقها ولا فقيها
وقد صرح اصحابنا رحمهم الله في الاذان في
ان اهل الجماعة يصرف اليهم اسهم سهم الشرع وهو
النبي والحديث فانه ورد في فضل الدين يسمى
الحديث والاثر ظهر بطريقه وباشاعة الفائدة والمنفعة
فان السماع الذي دلت عليه [illegible] فيه الذين يسمون الحديث ترجح ان يجعل حديثا كما
كتبناه وفي الامر بتلك مرسي [illegible] تقدم في قسم الحد والبين ما ان يتبع الامر مرتبة مطلقا
اخص من تبعيض ذلك البيع مطلقا ولا يقال في اللبن
لم افتصد بحجامة السماع فخرجت اللهم الا اذا اطلقت عليه
عليه متحيث ما وهذا الحديث شيخنا الفقيه وفقه الله العالم اما اذا
كان [illegible] لها ناصحا فالبلد تحدثا **حكاية**

بعض البيوع وأما نكحة فإن المستحبات متتوعة
كما بينته وأما هنا بالاجتناب لكون ذلك الحديث الضعيف
صحيحا في نفس الأمر وعن يحيى بن معين
رحمه الله أنه قال له ابن له خبيثة أكنت تقول فلان
ليس به بأس فلان ضعيف متى أذا قلت لك لبس
به بأس فلم يثقه فلماذا قلت لك فلان ضعيف فليس
بثقة لا تكتب حديثه وعن فضيل بن عياض أنه قال إذا
الحديث فلا يطرح حديثا بل يعتبره فإذا قال المتأول
الحديث أو ذاهب الحديث أو كذاب فهذا يسقط
الحديث لا يكتب حديثه واعلم أن كل حديث لم
فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن
فهو حديث ضعيف وابن حبان البستي أطنب
في تقريبه فبلغ به نيفا وأربعين نوعا والله أعلم

سادسها

أن الذي كتابه أبعد

وسلامه

أربعين حديثا لما أنكر مبتدعة اقتضاه ذلك فكان يحتاج إلى
تحرير دليل أكثر بالرتبة الثانية وعلم الحديث من ظهر أنه
لم يعرف الدليل وقد قال الأئمة رحمهم الله مالك أنه ينبغي
لمن بلغه شيء في فضائل الأعمال أن يعمل به ولم يقل ما
لم يكن من أهله ولا ينبغي أن يقبله مطلقا بل ما تبين
بتزهيده لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث المتفق
عليه وإذا أمرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم وقوله
روى حديث من حفظ على أمتي أربعين حديثا مما يحتاجون
ليلا يكون كالمجبر عنه وهذا مقصد حسن لصاحب
جامع الأصول في ما رويناه عنه بشرط كل خبر يقبل
وكل خبر رد رددناه في ما يتعلق بالقبول المتعذر
وكل الرد الكاذب بل يجب علينا قبول قول العدل
وإذا كان كذلك فاعلم أنه لا يجوز العمل

قبول

الطالب من فقد المكان وروينا عن أبي عمرو بن الصلاح
قال بلغني عن بعض الكتابي أنه خرج حديثا
واحدا من ستين طريقا فنحبه ذلك فرأى شيخا بمعين
غاية فذكر له ذلك فقال لي اختبي أن يدخل هذا تحت عالم

أن أرجحها

ضعيف مع هذا ليلة يتعمد إنسان جمع كل ما روي
فيه بالاستقراء لكن قال الترمذي قال أبو الفرج بن
الجوزي رحمه الله إن الحديث الشبيه بهذه أقسام

القسم الأول

الثاني كالتقديم الجارية أو نحوه فهذا محكوم له بالوضع
وعند جهور المحدثين القسم الثالث ما فيه سند لين أي
أحد الكذبين فيخرج بالخروج إذا انفرد لكنه إذا تابعه
مثله فصاعدا وجوده ويتقوى وقد صنف ابن عبد الله
كتابا سماه المستدرك على الكذبين وقد ذكر فيه أن

والقسم الرابع ما فيه ضعف قريب محتمل وهذا مثل
الحديث الحسن وعليه العمل به وقد تقدم
كان أحمد بن حنبل يستدل بالحديث الضعيف

والقسم الخامس الشديد الضعف الكبير الذي لا يزال
وهذا تتفاوت مرتبته عند العلماء فتصغر بذلك من
الجبان وذي عمرانه ليس يقوى على النزال فتصغر بي
مثله فتزلزله فلحقه بالموضوعات والقسم السادس

خامسها

المرضوعات المقطوع بأنها كذب وكذب
ان العلماء المحدثين والفقهاء وغيرهم قال ابن الجوزي ويجب
العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف
ما لم يكن من موضوعا ما الأحكام كالحلال والحرام
والبيع والنكاح والطلاق ونحو ذلك فلا يعمل فيها
إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط
في شيء فرد ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة

المبحث الثالث في

ثم في أيد فوائد مقاصدنا في ذكرنا رحمه الله منها

أحدها اعتقاد أهل الجماعة في فضائل الصحابة فيه مدخل

وذلك يدل لفضله وعلمه ومدينة دينه لأدينه وفضائله

دينه النبوغ فتأمل بما عرفت به عالمية ما أبانه قل فالغرض

من العلم اقتناء مكارم الجميل وسلوك سبيل الصواب في

كل شيء مصنعة، ومحبة العلم فاجتباك بلا استشارة

بلا افتكاك، وهذا شهود من شيوخ أبي زكريا غاية جده

في تحصيل العلم رواية ودراية فلم يزل لمن أهل الرواية

واتبع ذلك فيها بالدراية ظانا أنه بالدراية غني عن الرواية

وأما الثاني فمحافظته على آداب الشرعية وشاهد الدليل

وحجه استنات الطريقة المرضية، **ثانيها** أن الحديث لما كثرت طرقه وكان

ضعيفا كهذا الحديث بل لما كان موضوعا فلا يغتر

عنه الكثير قال ابن الجوزي في مقدمة كتابه التقاط الجوزي

أن بعض الحديث ما عنه صحيح وفيه وهي عن الصحابة وكذلك لا يدري عن

الباعث لأن قضاء كون الحديث موضوعا

عنهم أن يدخل في إسناد ما ذلك يخلص إلا بأبوك

في إسناد كلها مخزعة وما روي عن المختار أنه قال

لي جبل من أصحاب الحديث مع كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ابني كاذبين

بعد خليفة فوطأ بحذائه وقيد غرة ألف

ذهبا وصيغة فمن كذبها فاختر قال الجبل أما عن النبي صلى الله عليه وسلم

فما وكن اختر من شئت من الصحابة واحطط كل الذي

قال عن المنبر أكذبك والعذاب عليه أشد والمنفعة

من الرافضة وضع الحديث رد وهما عن علي وابن

عباس وغيرهما من الصحابة لبغضهم العوام بهم ويحبون

ثالثها أن الحديث لما كثرت طرقه وكان

ضعيفا كهذا الحديث بل لما كان موضوعا فلا يغتر

عنه الكثير قال ابن الجوزي في مقدمة كتابه التقاط الجوزي

هذا بعد ذلك منصوب فإذا قلت أما بعد فإن زيدا
ذاهب كان المعنى لكن مهما يكن من شيء بعد
هذا زيد ذاهب وعن بعد هذا فيها غاية منصوبة
وفيها ثلاثة أشياء أحدها بعد استعمل في الزمان
يكون مبنيا على الضم إذا بنيت على حذف
المضاف إليه وهو المنوي وإذا أضفت أو نويت
المضاف إليه أعربت تقول جئت بعد زيد وجئت
من بعد عمرو وجئت من قبل ومن بعد فضمهما
لأنهما غايتان منصوبتان على الظرف
وفيهما ثلاثة أشياء أحدها بعد استعمل في الزمان
يكون مبنيا على الضم إذا بنيت على حذف
المضاف إليه وهو المنوي وإذا أضفت أو نويت
المضاف إليه أعربت تقول جئت بعد زيد وجئت
من بعد عمرو وجئت من قبل ومن بعد فضمهما
لأنهما غايتان منصوبتان على الظرف
وحذف ما أضيفت إليه وهما دينا فاش وهما يجيء ذلك

البحث الثاني في

هو بفتح الهاء والدال وقد تسكن الحديث
والتحديث رواية فإن أردت ذلك فمنصوب وردت
الثمرات ويجوز إذا اشتهيت لغة المأكول وقد يشبه الشيء
شيئا إذا شاكله في رائحة أو هيئة أعرف أنك تعرف

الثاني والثالث قال اختلفوا في اول من قال امابعد
فقيل داود عليه الصلوة والسلام وقال الشعبي عن
ابن عباس في قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال
اما بعد وقيل اول من قالها قس بن ساعدة ايادي
وقيل عامر بن عبد ياغوث بن وائل وقيل يعرب
اخو قحطان وقيل كعب بن لؤي وقال
ابو عبيدة اول من قال اما بعد يعرب وكان من حكماء العرب
وقيل اول من كتب بعد فلان الى فلان وقال اول من اتقن العين
من غيرها وقال اول من قال اما بعد اول من خطب بعصا
وكان سحبان من اشباه العرب وكان من احسن
الناس موعظة في زمانه واذا عرف ذلك فتقول اما المتوسط
حرف متروك اظهارها ويقتضي التشديد لتعذر الوصل
لها وانت اذا قدرتها بين بين فانه قال اذا قلت اما بعد
فتنطق بالدال وكانك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق ومهما
يكن من شيء فانه منطلق وانما لم تثبت الها في مهما

واذا اعتبرت في اما معنى الشرط فلابد لها من الجواب بالفاء
كقولك اما زيد فمنطلق واما عمرو فلا يذهب وتشتغل
اما بالتفصيل بعد اجمال الكلام فاما الذين شقوا ففي
النار واما الذين سعدوا ففي الجنة وانما تفيد اما التفصيل
في قوله ثم ذلك يوم مجموع له الناس وانما الاشتباه على
شيء ما اذا ما الخاطب كما يقال زيد فالرجل شجاع فيقال
اما زيد فالرأي لم يصدق قبله شيء من ذلك انما قصاب اهل
العلم واختلف في تعدد الاقسام بعدها على قولين
احدهما ان التعدد لازم وهو الثاني عنه وقد ذكر
بما فيه قائل وكلاهما في ذلك ان تكون للتفصيل ما
في نفس المتكلم فيذكر قسما واحدا ويترك الباقي
كلها لديه فاما الذين في قلوبهم زيغ فلم يذكر بعد ذلك
شيئا فاما الذين آمنوا فعلموا انه الحق من ربهم وفعل
قال الليث بعد كلمة دالة على الشيء الآخر تقول

وجهها في نفع الشهادة وانتفاء الحفاظ على الترتيب
ضعيف وإن كثرت طرقه مع أن قوله
هذا تقييد لبيان شيء تخصيصه أن يجيء بالجمع والتأليف
وكثرة من اتباع مذهب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم
عليه، وقد جرت العادة أنه ينتخب الكلام المؤلف
في الخطبة بل ليلة العيد لينتخب انتخابه كما بعده
وبعد اشتغال بفصل الخطاب فإنه اشتغال بالسنة

البحث الأول

في قوله أما بعد فقد كان كذا
وكذا أول من تكلم بها ثلاثة أقوال أحدها أنه كعب بن لؤي
وكان أول من سمى الجمعة وكانت تسمى العروبة روي
ذلك باسناد عن أبي سلمة أنه قال أول من قال أما بعد
كعب بن لؤي، والقول الثاني إنه داود عليه السلام
روي الضحاك باسناد عن ابن عباس أنه قال أول من قال

أما بعد داود النبي عليه السلام وذلك فصل الخطاب
الذي قال الله عز وجل وآتيناه الحكمة وفصل
الخطاب، وفصل الخطاب في هذا أن يكون بعد حمد الله
وبعد الدعاء أن بعد ذلك ليميز فرقا بين كلام فلان فيفصل
بما بين الخطاب المتقدم والخطاب الذي يجيء بعد ما أثنى

قول النبي لعمر بن عبد العزيز

باسم النبي أنت لست من عنده الشر والحمد لله أما بعد يا عمر
فإن رضيت بما أتى به داود فكن بطل حذيه قد يسع
والذي عليه أكثر النحاة في فصل الخطاب أنه فصل
الحكم والقضاء، وقال الضحاك بن مزاحم فصل الخطاب
العلم والقضاء، وروي عن شريح والحسن البصري أنهما قالا
فصل الخطاب الشهود واليمين، ذهبنا إلى أنهما يجب
الحكم وتنفصل الأشياء، والقول الثالث أنه
قول من بعد الإيجاز وتمييز كلام من الإبهام، قال الشاعر

في حنينه الأول أجدها بين هاشم وبني المطلب ومن
احتيال الإمام الشافعي وأصحابنا ثم بنو عبد شمس وأهل بيته
ثالثها جهينة ومن احتيال الإمام النهي وغيرهم من الحنفية

وكل قال ابن فارس كل وبعض معنى واحد ولم يجئ عن
العرب بالألف واللام وقد جاء في القرآن فيهما معنى الإضافة أضف
أو لم تضف وفي قوله معي فتان شيخ كيف وقد ذكرها
التعيين منهما من الإضافة وكل لإحاطة الأفراد وبعض لبعض ما
والصلاح بعد الفتاء تقول صلح للشيء يصلح مثل
ذكر بعضهم وحكى أصحابنا صلح أيضا بالضم وفي التنزيل
مع النبيين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقا قيل الصالح من كل شيء
صالح جملة وقيل من كل شيء صحت سريرته وطابقت علانيته وقيل
لما لا شبهة إذا الفتاء حيث انتهى الصلاح وقال الخليل
ويقال إن الطفل يبقى أثر الصلاح حتى يكون موفقا

بالجملة وذلك أن إبراهيم صلوات الله عليه دعا ربه
فقال رب هب لي من الصالحين فأجيب بقوله فبشرناه
بغلام حليم فكان الغلام الصالح هو

رحمه الله أما بعد

فقد دعا عمر على بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعمار
بن ياسر وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وابن الزبير
وأبي مالك وابن مريم وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم
فرطن في كتابات بدعايات شتى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لحية أربعين صباحا
فرأى في منامها جنة الله ونور الوجه في وجه الفقهاء
والعلماء وفي رواية جنة الله فتحها عليه وفي دعاية
أبي الدرداء وكنت له بنور الفقاهة شافعا شهيدا
وفي دعاية ابن مسعود وقيل له ادخل من أي أبواب
الجنة شئت وفي دعاية ابن عمر كتب في زمرة

ثم في شعب ذهب البعض منها فذهنا ذلك وذهبنا أسأل
في الوادي سأذهب ولم يجبني فقال لي فاصل ثم ذهنا وذهبنا الآخر
أدرك وأنشد

وشارب مربح بالكأس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسوار
وقد دعى بنشاوى فجاء نشوان ... والحمد لله لا ملل ولا سأم
وشرب المبينة أصله من الإبانة وهو القطع وجمعه أسواء وبيان
مثل حوت وأحوات وحيتان وفي التنزيل إذ تأتيهم
الحيتان وقال تقرر سيناء أحد فيه لغتان وقد ذكر
لغيث سارى القوم أي الجماعة التي يتشرفها هذا الأمر
وفيه فعلى هذا سارى يسري الصحيح والصحيح ما حكاه أبو
المعتمر لأن فعل يفعل لغير الواو من عين الفعل نحو قرأ يقرأ
الثاني أخذ من سرت بالمدينة ظننت أنه سوء للإحاطة وليس
وأما ملك وملك فالصالحون قال الراجز في
اللبان أشياعه وأتباعه والمدينة قال

ومنه قول أبي ذؤيب البصري
في الوادي سأذهب ولم يجبني فقال لي فاصل ثم ذهنا وذهبنا الآخر
أدرك وأنشد

وشارب مربح بالكأس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسوار
وقد دعى بنشاوى فجاء نشوان ... والحمد لله لا ملل ولا سأم
وشرب المبينة أصله من الإبانة وهو القطع وجمعه أسواء وبيان
مثل حوت وأحوات وحيتان وفي التنزيل إذ تأتيهم
الحيتان وقال تقرر سيناء أحد فيه لغتان وقد ذكر
لغيث سارى القوم أي الجماعة التي يتشرفها هذا الأمر
وفيه فعلى هذا سارى يسري الصحيح والصحيح ما حكاه أبو
المعتمر لأن فعل يفعل لغير الواو من عين الفعل نحو قرأ يقرأ
الثاني أخذ من سرت بالمدينة ظننت أنه سوء للإحاطة وليس
وأما ملك وملك فالصالحون قال الراجز في
اللبان أشياعه وأتباعه والمدينة قال

منار زال فاجمة الجواء قيم فالقادم فالحشا فأسلة
أهل لا أنك تقول في تصغير أميلة والتصغير يرد
الشيء إلى أصله فأبدل الهاء ألفا كما أبدل الهمز ياء في
هرقت الماء وأرقت وجمعها المنارات وجمعها المنائر
إضافة إلى التي مضى كما مر الشاهد المشهور وأنكر الكسائي
والفراء والمبرد وقالوا الأصح إضافته إلى مضاف إليه
إلى مظهر فقال وبي آل محمد والصواب الجواز فلا وجه
لإنكاره لكن الأولى إضافته إلى مظهر كما أضافه أبو بكر
ولا يستعمل إلا في الأشراف الأحرار فلا يقال آل الكناس
وفي التنزيل إن الله اصطفى آل عمران وقال ابن هبيرة
والذي عندي أن آل الرجل نفسه وأهل
الحديث لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود قيل آل داود
داود نفسه لأنه لم يرد أن أحدا من آل داود كان
أعطي من حسن الصوت والنغم ما أعطي

منار زال فاجمة الجواء قيم فالقادم فالحشا فأسلة
أهل لا أنك تقول في تصغير أميلة والتصغير يرد
الشيء إلى أصله فأبدل الهاء ألفا كما أبدل الهمز ياء في
هرقت الماء وأرقت وجمعها المنارات وجمعها المنائر
إضافة إلى التي مضى كما مر الشاهد المشهور وأنكر الكسائي
والفراء والمبرد وقالوا الأصح إضافته إلى مضاف إليه
إلى مظهر فقال وبي آل محمد والصواب الجواز فلا وجه
لإنكاره لكن الأولى إضافته إلى مظهر كما أضافه أبو بكر
ولا يستعمل إلا في الأشراف الأحرار فلا يقال آل الكناس
وفي التنزيل إن الله اصطفى آل عمران وقال ابن هبيرة
والذي عندي أن آل الرجل نفسه وفي
الحديث لقد أوتي مزمارا من مزامير آل داود قيل آل داود
داود نفسه لأنه لم يرد أن أحدا من آل داود كان
أعطي من حسن الصوت والنغم ما أعطي

اذا سامحه في الثمن قال ابن فارس السماح والسماحة الجود
وسمح به أعطاني وسمح لي اعطاني فما كان سمحا ولقد
سمح بالضم فهو سمح وسموح وسماح كما يجمع سماح
وامرأة سمحة ونسوة سماح كما يقال عن تعلبة
والمسامحة المسامحة وتسامحوا تساهلوا وذكر الفراء
عن الليث رجل سمح ورجال سمحاء ورجال سماح قال
وقال ابن بزرج سمح لي بذلك يسمح سماحة وهي المواهبة
على المطلب وسمح لي اعطاني وقال الفتيبي سمح وسامح
واحد يقال ما أسمحه وما أسمح يده وما أسمح بذلك
أجلد عليه وعن ابن السكيت سمح سمحا وسمح بذلك
سائر عند البصريين ما خوذ من سور المدينة وهو يهمزه
ويرون انه يجب ان يقدر قبل هذا الكلمة بعض الشيء
النبي مجي شاته اليه فيقال لقيت الرجال دون سائر
شيء اي بعضهم وقد كان مجي منا وفدنا

عن ابي عبيد عن ابي عبيدة عن يونس قال وكان
ان تنزل لقيت ليغير سائر الناس على هذا المنهج
اكثر كلام العرب قال صاحب العين يقال سار يسور
فعال جمع سوار وهو بقية الماء التي يبقيها الثاب
في الماء في الحوض ثم استعير لبقية الطعام وغيره
ومنه سوار الفاق وبقيتها والجمع السوار وقد سار
يقال اذا شربت فاسر اي ابق طائفة من الثاب في
الاناء قال ابو نصر والمستعمل سار يسور غير قياس
الازهري في شرح الفصيح السور ما بقي من الثاب وغيره
في الاناء وقد يقال اسار في الاناء اذا ابقيت فيه بقية
والكلام الباقي قوله قول الناس اي الغير فعل بهم كذا
اي بلغهم ذلك وكتب من الناس يضعون السايس
يجوز ان يجري الكلمة ولا يستاق ليشهد باذكارها وكذلك
العرف من اتبه الفعال ثم ما يكادون يستعملونه

المثاني البهائي قوله عليه السلام فعليكم بجوامع الكلم بتثنية مثنية
الخناء الهاء من دخل في ذلك كله لا يسوغ تركه
ومن الواجب ما شرع فعله بحيث لو ترك وهو المندوب
بكثيرة استحب طرفاه واشتهت مشتة الباحة
طريقة محمودة على وجه خاص إذا سلكه المكلف قولا
وفعلا كان حقيقا أن يقال له جزاه الله خيرا اعتقادا
واستادا وحسنا ونطقا وعملا وهو طريق السلف الصالح
والمستحب يجيء لمعنيين فرارا من أن الشيء واستنان بمعنى إتباع
الإنسان، والاستنابة عند ذوي البصائر في كل ما سنها
كيف وبتبعها إذا كان عليه الأنبياء صلوات الله عليهم
بتبعه الأحبار إلى الأمر حتى كأنهم إذا وجدت فقد وجد
ما كان فاضلا مع زيادة المستند به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فضيلة صحبه وقوله للمشددين ولم
الذين يجاوزون الحد فرارا لتنبيه أعني الهدي والتقاد

زهرة المرتشد بشد شناده الهاء على الياء في الكلام
على قوله المشبهة للمشددين كالكلام على قوله
تعالى مددي للمثنية وقدمنا إتباع

جوامع الكلم

قال ابن منصور بالأزهري في تهذيبه روي عن
ابن عباس أنه قال لعجبت لمن لحن كيف لا يعي
جوامع الكلم يقول كيف لا يتفطن لما يعاب ويتقى
الفصل عن الكلام وكذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم يعني القرآن فما
جمع الله بلطفه في ألفاظه القليلة من المعاني الكثيرة
والمطالب في قوله ولكم في القصاص حياة

وسياحة

الدين بالسين والحاء المهملة الجود والسياحة الشاملة والسماح المساهلة
وقول عمر رضي الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضوان الله عليه أذن إذا سامحك
كما أجمع غير تطريب ولا لحن يقال أسمح

وبلغاتهم فاصبح كل منهم ردد ما قال ما وبلي كبة
بجنا تشم الملة وكره صلوات الله عليه مرجعه ما يرد
وليه ظاهر كانتقاف القمر وبيع الماء من بين اصابعه وتكثير
الماء القطار وحنين الجذع وتكليم الذراع واعراب المحم بالله
ولله افتعلي من ذكر اسمها واسمها والمتمرة الدائمة
تقول صاحب الخير ما زالوا بخير اي مضوا وقولهم اسم
بها الدهر أي دام وهذا وكل شيء انقاد لطريقته
وذا مشى حاله قيل فيه فلان سنته وبنته على سنة
تعاقب السنين موجع السنة وفي نقصانها
قولان احدهما الواو وثانيهما الهاء واصلها السنهة مثل الجبهة
والشفة من سنهت النخلة وتسنهت اذا اتت عليها السنون
ونخلة سنهاء تحمل سنة ولا تحمل اخرى وفيه قول آخر
انها ليتي اصابتها السنة الجدبة قاله ابو عبيد وارض بها وارضون
سنة اذا كانت مجدبة والعرب تقول تسنيت عنا

وتنهت عنه واستاجرته سناه وسانهه فاذا جعلت
الالف والنون كتبت السين فقلت سنون وتصغر
تقول سنون بالضم وتجمع المذكر فتقلب ثاءه وتبدل
الياء عوضا من المحذوف الام منه وكره قوله تنبيها على انه لترجعا

واثبت الحسن نقاني على جمة النون

ولقد مضت تلك السنون واهلها فكانهم وكانهم
والمعاقبة من العقبة وهي النوبة تقول تعاقبنا عقبك وهما
يتعاقبان كالليل والنهار وعاقبت الرجل في الراحلة
اذا اردفته اتى وردفه مدعمة وقوله فالسنين
أي المكرم بالقران وبالتجمع سنة

القول الاول

فالسنة معناها في اللغة الطريقة ومنها خذ من الدرب
ومن الطريق، **واما الثاني** فالسنة عبارة
عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما افتتحه
الجملة وما خرجه

الجوهرة المستترة

كون القرآن معجزا فقد بينا في غير موضع وذكرنا
المتكلمين فيه كتبنا كالاعجاز للقاضي رحمه الله وغيره
الفوائد والاعجاز للامام عبد القاهر الجرجاني وغيرها
منه في البين الفارق بين كلام الله المباين وكلام
وفي ذلك اثبات نبوة نبينا صلوات الله عليه العمراة عليه
ان كل امر ادعى المنع واقترن به ظهور العجز عن كل
ان كذلك كان نبيا لما انه اذا جاء بالمنع والتحدي وقال
انه اقترن باداعيه المنع ظهور العجز فلانه اقترن
ظهور عجز القرآن وغيره لما انه اتى بالقرآن وبالتحدي
وانه يعجز فلانه تحدى به فصحاء العرب وبلغاءهم
فاستوفاء عن معارضته مع توفر دواعيهم على معارضته
الهما بل صاحبه في الاعتبار والزامه له عليه السلام
واستاعهم مع توفر الدواعي يدل على العجز

وقد ينبغي ان يقال ان الاطلاق وقع في قوله
عن معارضته ليتناول جميع الانس والجن فان
يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولا يمكن
بعضهم لبعض ظهيرا وقد بينا ذلك بحيث لا
لا يجد من يتأتى من اليه معارضته يدعي الى الجمع الذي
ويضعه عند كلامه ويدعي ظاهر كلامه
اجمعوا والتمركل بعضهم
فلا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
الاول فقال اني عجزت عن معارضته وقبل الاول
ابو هاشم واما الثاني فقال عجزت عن معارضته
قوله فلا استطاعوا له نقبا ولا استطاعوا له خرقا واما الثالث فقال
عجزت عن معارضته لان كان فيها الهة الا الله لفسدتا واما الرابع
فقال عجزت عن معارضته قوله تعالى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له وقد كان يظن بعض الناس فحما العالم

فقد حكي ابن الخياط في نسمته قولا ثالثا ليس
قول الجبائي أنه سمي قرآنا لأنه يجمع السور
والدليل على ذلك قوله فإذا قرأناه فاتبع
معناه إذا ألفناه شيئا فضمناه إليك فقد
الملك ومنه قول لبيد
ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
فكفاه وبناه غير واو أبي عبيد وقال ابن جبير
ما لم تضمر في رحمها ولدا وخطئ الثاني في روايته
عيبا وثبت بها المدح والبطلان والعيطل قيل
في الطويلة وقيل في الطويلة العنق وثدي أدماء
والبكر التي قد ولدت ولدا واحدا وثبت بها
وثبت رعت بقلة الربيع والهجان المتلئ
ولتشبيهها الظبية عن قرنها وعلى الكبير من الرجال

والمختار أن سمي بذلك لجمع ثمرات جميع الكتب المنزلة
والقول الثاني قول قطرب أنه سمي القرآن قرآنا
لأن القارئ يظهره ويلفيه فلفيته فرقته أخذ من
قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط أي لم ترم ولدا
والقرآن من الكلام المنزل للإعجاز بسورة
منه وهو كلام رب العالمين غير مخلوق وغير محدث وقد
اختلف في تكفير من قال بخلقه وجحد القضاء من
أصحابنا وغيرهم أما لا نكفر أحدا من أهل القبلة إلا ليل
شغيل لكن استثنى عن الشافعي تكفير الذين يقولون
الله بالعدد ومن يقول لا يعلم الأشياء حتى يخلقها
ونقل المزنيون عنه تكفير النافين للرؤية والقائلين
بخلق القرآن وتأول له بعضهم رأي المحاسبي رحمه الله وقال
طائفة إنه ناظر بعضهم فألزمه الكفر فاحتج فقيل إنه
كفر ولا استتابه في كل من بدعته ومن لبس عليه

تمت بحمد الله

المكثر بالقرآن العزيز المجزء المثمن على ثمانية
المبين، وبالبيت المتبين للمتدبرين المتعمقين
بدوائع الكلم وساحة الدين صلحاء الله وسلامه عليه
وعلى سائر النبيين والكرام وسائر الصالحين آمين

أقول المكثر معتمد من كثرة الكرم
فالمكرم من له مكارم يكثر بها المدائح فيها
والثاني: اذا اقتضته الكرامة وأكرمته أكرمه
والكرم يقبض اللئم وقد كرهم بالعسر فهو كريم
وقوم كرام وكرماء والتكريم والاكرام يعني
فالله أكرم سبحانه لا يدانيه بالمجازات التامة
وقول المكثر رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف
أي وهو المكثر بالقرآن البالغ المبينة كما هو الظاهر
من اعراب الجماعة أما القرآن الكريم

والذين لم يعطوا الفضل من شعراء الجاهلية كامرئ القيس
وزهير والنابغة وعنترة وطرفة وأضرابهم
أن أمامه تعالى في عكاظ الأسبوع يعقد لهم هذا الموسم
بيانا لهم وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم فقيه تعالى
بالحجة التي عقد صفة بصفات الكمال ثم بعد ذكر
إياه لم يعقد له القدرة بالاقتدار بهم بل قدم ذكرهم
أنه المبرز فيه فيقيد ذلك التعجيب جميع ما يتعلق بالمعجز
وذلك معهم جميع الخلائق الجن والانس في ما
أما خصه الدليل واللفظ صالح للجميع فوجب حمله عليه
ثم ان صفات الكمال كانت متفرقة في الأنبياء المتقدمين
إن طلبت امة منهم ان تتحدى بمعجز فيجب جميع الكمالات
التي كانت حاصلة لكل منهم حينئذ فما ظنك بمن له استكمل
والثاني يتبع الأول مقصورا متعينا الأول واذا كان كذا
فقد اجتمع فيه قرن حياب المعجز فالقرآن فيه

وأنا قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وبيده لواء الحمد ولا فخر
وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لواء وأنا أول من تنشق
عنه الأرض ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر
وأطوف بباب الجنة فآخذ بحلقتها فيقولون من هذا فأقول
محمد فيفتحون لي ويرحبون فأخر ساجدا فيلهمني الله من
محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يلهمه أحدا قبلي ثم يقال
يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع
فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال يا محمد
أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال
والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى

ثم قال الشاعر

إذا ما معشر نبتوا فينا أقاموا بأطراف الأسنة شبوا

وقال آخر

إذا ذات شابت ثار نبك نطيف له يبغي غناه مطيف

وقال الآخر

إذا ذات شابت ثار نبك فقول لما قال اليمار تقدم

فمن كان سيد ولد آدم في اليوم المهول الذي تجتمع
فيه الخلائق كلهم وتضع فيه الساعات وتدنو فيه الشمس
فأجدر أن يكون سيد ولد آدم في دار دنياه وهذا الذي

وخليله

[illegible] وكذلك اجتباه بالمحبة
[illegible] اي محبته الكاملة في مجتباه المصطفاه الهادي الجنبه
[illegible] اما انه صلوات الله عليه افضل المخلوقين بلا مرية
[illegible] بيانه ان افضل من الملائكة مطلقا وهو رئيسهم الخليل
[illegible] والمحبوبية ولنتكلم هنا مسئلة في تفضيل الخليل
[illegible] على الملك ومسئلة في تفضيل حبيبنا ومولانا محمد
[illegible] المصطفى على الخليل ونتبع كل مسئلة بتنبيه

المسئلة الاولى في تفضيل الخليل على الملك

[illegible] اعلم ان الملك لنا المتوكل ومعقله لنا المتنزل
[illegible] وجوه احدها اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
[illegible] على العالمين وكل ما سوى الله دخل فيه الملائكة وغيرهم
[illegible] والمتوكل ومقامات الانسان مركبة من
[illegible] الباطنية وهي من عالم الملكوت واعلاها

الروحانيات وهو البدن الذي هو آلة الحصول الكمالات
المتعلقة بالانسان عن عالم الجهات بتدبير
كثير الملائكة مجردة اشرف والاعمال الروحانية
المحضة شغلهم عن التعرض البدنية افضل من
اصحاب الملائكة الحاليين عن هذه الشوائب والانبياء موصوفون
بالكمالات الروحانية فكانوا افضل من الملائكة خلافا
للمعتزلة والقاضي ابي بكر والفلاسفة والمشهور في
هذا الخلاف هو الفلاسفة وهو يعول على قولهم كتاب الله
وتدبير وسنته رسوله واجماع الشيعة والاثبات
ان الانبياء افضل من الملائكة على الاطلاق ينبغي ان يعلم
ان الانبياء عليهم صلوات الله وسلامه عليهم افضل من جميع
الملائكة وافضل من جميع البشر وافضل من الملائكة
من البشر افضل من ذلك كله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

المسئلة الثانية في تفضيل حبيبنا على الخليل

[illegible] ان نبينا محمدا صلوات الله وسلامه عليه افضل من ابيه

وقال آخر أتت الإمام عبد الله بن المبارك
فقالت المتنبي قلبي إلى الله فما تعبد لنا ذكره يوم بعد
فقال له بل أكون المتنبي عبدا فقال أصبنا بابن محمد
قلت فرقا بنا عند ذلك فقد كنا عند ربنا في بلد
قال أنا كنت في بلد مسافة شهر ثم قال في
قال المغرب الكتابي عن الصحيفة حيث قال
العبد في اختيار ولاية الذل ما لها فقال
وقال ابن خفيف المتابعة في العبودية بزينة العبد
أن تكون كما تعلم من نفسه وقال ذو النون في
العبودية أن تكون عبدا في كل حال وقال أبو
علي الثقفي العبودية تنوير التذبير إلى الخضوع البحت
التغيير في طاعة الملك القدير وقال بالرا العبودية
بذل المجهود ما يغلبه الهوى وقال أبو عمر العبودية
شاهد الحق وقال يحيى صلوات الله عليه العبد

وقال الدقي في احتمال البلوى وحب المولى والجلد
في اتباع السنة عبد الله بن المبارك كان في حالة أما خشن
وصف العبودية فيه وانصافه بها إنصافا حقيقيا
ليتم من قال: رجيت نوة الجاه في كسر الحجر وحسن
الجنيد لما عاد عن الدنيا فقبل الجبهة عجبا
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه عبد شاهد
النبوة وفي نعت الشهيد في رواية ابن
وفي رواية سأل الله كلمة وسلم أشهد أن
لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفاه
وقدم الوصف بالعبودية على الوصف بالرسالة

وحبيبه الحبيب المحب المكرم محمد بن

يقال أحبه فهو محب وحبه فهو محبوب
حبيبك كايد يسعى ليتعول كذلك يدعي
حبيب رسول الله صلى وقال الله تعالى

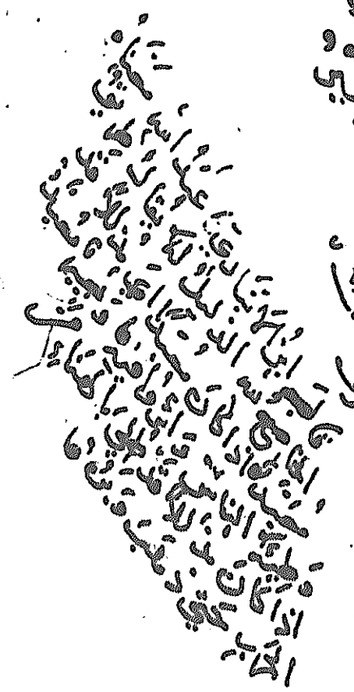

وجود الاجتهاد في أعصارها ثبت فيها الحكم متفقا
والعصائر أعني باجماعهم ومع وجود المجتهد فالمسألة
خلافية **ثانيها** أن ذلك أيكون ذلك وقول القائل
عند إن كان شهادة نفي لم يقبل ولم يظهر من عدم العلم
بالشيء عدم ذلك الشيء **ثالثها** أن المسألة إذا كانت
المسألة خلافية لم يكن أحد المجتهدين مذهب الآخر فإذا
لم كان ليس حجة على المجتهد مطلقا كيف وقد قال
أصحابنا يحكم الله إن كان الحكم بالمعروف والنهي عن المنكر
مرد قائم أو قوال وهما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعامي
لا سبيل إذا كان ذلك للعلماء وذلك يفتقر إلى معرفة الحكم بأن
ذلك فتح ثلثة ثم الحكم بأنه يكون ما أجمع على إنكاره
المختلف فيه فلا إنكار فيه حتى لو كان الحنفي مجتهدا
لم يكن له تغييرها كان يجب مذهب عيني هذا ما لم يكن
منكرا لم كان كذلك في محل الخلاف لا ينتهض حجة

رابعها تنقيح في المسألة المعقولية أنه إذا
قال بعض المجتهدين قولا وعرف به الباقون فسكتوا
عنه ولم ينكروا عليه فالمشهور عند فريق من المتأخرين
أنه لا يكون إجماعا ولا حجة قال الآمدي وهو مذهب الشافعي
قال ابن برهان وظاهر مذهبه وقال إمام الحرمين على
المتحول نص عليه الشافعي في الجديد وإذا كان كذلك فقضاء
ذكره الرافعي إذا سلم عن القدح أن لا يبلغ سكوته
المسألة فإنه لا يكون حجة **خامسها** أن الإجماع
لا يعرف إلا بالنقل والنقل إما متواتر أو الحاد وكلاهما
في ذلك الرافعي شيئان أما المقول فظاهر وأما الناقل فلا بد من
قال ابن برهان كما رحمه الله على الطبقات المتأخرين فعلى
أن في المكتبين به والمكتبين نظر الأظهر والمعتمد
والعمدة والدين يقتدي بهم في مهمات الدين شيء تقوية
لمذهب مالك في جواز مطلقا ويكون قد فهم من النبي

قال كنت عند شيخي مرزوق اله ولا فتح حتى تلا في
بيتا من الشعر وذكر انه اغار لعمري في البلاد وانجدا
قال ابن عيينة لما بلغ الشيخ هذا البيت ضحك ثم اتى
وقد كان جمع قماءة الكتب فقال على عشرة بدينة
بعيدة تشرق فسمع به الخليل فقام من المجلس
في فيه من قريش وامشى اليه وحده ثم سأله عما جاء به قال
جئت الى معدن اتى بمحدث صنعة في الكتب لا نظير لها بقول كل
من يدعو فقال ابو جعفر انه يخرج عليك الاطباء الخمسة
وابن ناجية قال لقد كذبت وافيت في الزمان مزاحيه قال فانه يخرج
عليك الخامس قال فالذي احدث يحدثه باشياء
يعتمدون عليه ثم قالوا اثبتنا ما قلت به فانت علم قوله
فيه فلزمنا الطلبة حتى صدوه فقال اني متلوم على
هذا فرجع الى اليمامة فلم يلبث الا يسيرا حتى مات
فاخبني الحسن عليه فلم يجئ بشيء ما سأل عنه

روينا في

الثوكة في مدة الامير الحلو
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تمام باسمي ولا تكنوا بكنيتي ثم اختلف العلماء في الخبر
بأي القسم على ثلثة مذاهب امام الامام الشافعي رحمه الله
ومن نحا نحوه فاهم جروا على ظاهر الحديث وقالوا
لا يجوز لاحد ان يتكنى ابا القسم سواء كان اسمه محمدا او غيره
واما الامام مالك رحمه الله فانه قال تجوز التكنية بابي القسم لمن
اسمه محمد ولغيره وتجوز التسمي بمحمد سواء تكنى
قال ابو القسم **الرافعي** رزقه الله
يشبه ان يكون الثالث اصح لان الناس لم يزالوا
يكنون به في جميع الاعصار من غير انكار **قلت**
نبه بظهر من رجوع احد منهم ان اراد بذلك اخا عمر فلا بد
من تحقيقه وما اتفاق اهل الحديث والعبد من زمانه محمد لم

هذا المضمر لم يعتقد شيء اشتغل بشيء اجعله مبتدأ
ويجعل أن يكون مصدرا قلنا الضمير لا يشير إلا إلى شيء
مشغول لكنه يشير إلى شيء مشغول من التجيد لا إلى
فإذا عاد الاشتقاق والتجيد يشير إلى شيء مشغول
يخبر به الخبر فإن قلت المبتدأ خلاف الأصل
والإضمار قبل الذكر كذلك فإنه إضمار على شريطة التفسير
وفائدته الإيذان في أول الأمر على فخامة الشأن
فيتمكن عند ذكره ما هو له فضل تمكن ولأن
في الباب أنانيا على شيء ذي احتمالين
فيتعذر ذلك احتمال المبتدأ بأحدهما

قول الشاعر

يا أيها الماجد القرم الجواد
قد خلعت عليه الألف واللام وإن احتمل كون اللام بمعنى
الذي كما في قوله بعد ما امتلأ الرقم
ثانيها أن المحتمل شرطه أن لا يكون على أوزان
المشتقات وهذا على وزان المشتق لأنه مفعل مثل
مكرم ومعظم ثالثها قول أبي اللغ

الذي كثرت خصاله المحمودة ما ذكرت بذلك قبل ذلك فإن قلت يمكن أن يكون بكم مشرفا باللام
لأن العلم إذا نكر سواء كان منقولا أو مرتجلا يجوز
تعريفه باللام والإضافة أيضا كما قال الشاعر
علا زيدنا يوم التقائنا بيد كما يبيض لمبيض الشفرتين ما في
وقول الخر
رأيت سعدا في شعوب كثيرة فلم أر مثلا
قلت
تنكير العلم وهو بها بعد على خلاف الأصل
بالنسبة إليها فلا ينتهض مجرد الاحتمال انتهاضا ما ثبت خلافه
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء منها محمد
ومنها أبو القاسم ومنها نبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة
ومنها المقفى والحاشر والعاقب والماحي والضحوك والقتال
وقال الأعشى

أكثر من الذي إذا ما عنا ذاؤه
عنا وإذا اعتل نادى مستجيرا بالجمار ويناجي الكبير
المتعالي ويلبي إذا عجي كل كبير إليه محتاج ثم
عبيده الكبير المطلق ذو الله عز وجل
الغفار فقال في المغفرة وهو الستر
فالمغفار من الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب
في جملة الثلاثي ستر بها بإسبال الستر عليها في الدنيا
والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة والمغفرة من الستر
ومن يعني الغفار ولكنه يعني عن نوع مبالغة الصيغة
عنها الغفار فإن الغفار مبالغة في المغفر بالإطلاق
سلا يغفر شيئا بعد شيء فالغفار يستر
عن كثير الفعل والمتكرر يعني عن جزئية وكلية
وتعمله فهو غفور بمعنى أنه ستار المغفرة في الفعول
كاملها حتى يسلم أقصى درجات المغفرة

يوم أمر تعالى سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه
والمتهجد أنه استر مشتق من الهجود وهو النوم
فالمتهجد بالليل هو المتنحي عن النوم ويسمى المصلي
في كثير من خصاله المحمودة كذلك زهير
ومن يختب يخب عدو الصديق ومن لم يكرم
والمتنفل من الذي كان قبل الفريضة من سعى بشيء ثم تنفل
وهو مأخوذ بالتنفل لا بالوضع الأول وقال ابن سيده
لم يجعل أبو عبيدة متنفل من النفل
من يجعل التعصيب وجعل بعضهم المعدول
عنها كعمر ونص الجماعة أنه متنفل وفيه شاهد قول
كعنطنان وعمران ومحمد نصر ابن الخشاب بينه أنه
متنفل وأبطل ابن الخباز كونه معدولا من أحدهما أنه
استر متفعل من التحمد ودخ الصبيان في التمكن
في الحسن بن عبد المجيد ومثله ضعيف لأن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واعلم ان القرائن لما كان الغرض من ايرادها اضافة بعض الكلام
بحسب اللفظ والمعنى ظاهرا كان عليه قبل الاضافة من الاتصال
والانفصال لزم رعايتها في اللفظ بجعل المضاف من التعريف
والتنكير والاستغناء وذكر كيفية المعنية لان المعنية وان استفيدت
بنية الكلمة المأخوذة حذف التنوين فانها تستدل بالتعريف والتنكير
ايضا واذا كان الغرض من رعاية اللفظ تحسين الكلام والمعنى
المقصود بتمامه جاز ان يضاف ويكمل ما شئت لك بحسب
هذه الثلاث وهذا هو الذي اراده الشارح بقوله وقوله
والمعنى المقصود الخ فاذا قلت تحسينا بحسب اللفظ واتباع
الكاتب ذهب الى الذي اراده بالمعنى مطلقا ان اضافة
اذ ذاك محتوية على تجريدا وتخصيصا

تم ـــــــ رحمه الله احسن
الى جميع نعمه واسأله المزيد من فضله وكرمه انه
اقرب مجيب وبالاجابة جدير

ما لله عليه من نعمة فيجب عليه جميع بحمده وقد قال
الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولعله حث
على جميع نعمه بحسب الواقع في نفس الامر وان لم يحصها
تم ـــــــ رحمه الله

وأشهد ان لا اله الا الله الواحد القهار الكبير المتعال
وأشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله
افضل المخلوقين اما بعد لما فتح كتابه المجيد فما
اختفى عليه من الشارح وانبغى الى وصفه بذلك الكلام احمل
من الكلام عند عند شريف النظار وذكى الرشد
مطلبا على الهمز والهمد جمع محلى باللام تناول لسيد
والبادي وعلى بمعنى ان على في الحديث ثابتا اعتبارا بحسب
نعمه وتحسين قلبه ثم اتى بكلمتي التنبيه
لهمزة التوجه ثم ذكر سيد
على سبيل التحسين لا لمظهر الافضل كشف وذكر

دليل بيانه مثبت ليلا يخفى فيه الغائب عن الضرورة
والمغايرة الناجون فالدليل عند علماء عبارة عما يفيد
العلم والامارة عبارة عما يفيد الظن واما المتقدمون
فالدليل عندهم مرادف اصل الفقه اي الى التوصل بصحيح
النظر فيه الى مطلوب خبري والحق في المصطلحين
والتأويل الشبه ثم الدليل اما ان يكون عقليا محضا
او سمعيا محضا الاول كالبراهين الضرورية الا ان قد
عرفته واما الثاني فكالنصوص من الكتاب والسنة والاجماع
واما الثالث فكالنص في الدلالة على تحريم النبيذ
المنتش حكم وكل مسكر حرام فقد ثبت عليه كل
حكم يظهر عنه النبيذ حرام فقوله التطبيق
وصف الادلة التي يتذرع بها الى مثل طوائف
الله عليهم المكلفين بالعلم بها قطعية بنية الا
القطع احكام مرتبة على الرتب قطعا الشيخ

وذاك اذا بان بعض اجزاء عن بعض وانفصل بحيث لم
يبق بينهما تعلق وكانت اذا دبها اشهاد الله بيقظ وجه لا تعلقه
استحالة ولا احتمال التغير كما في الادلة العقلية كقولنا
كل جسم مؤلف وكل مؤلف حادث فيلزم عنه
ان كل جسم حادث فهذا بيان يجلي وكانت ادلة
السمعيات الدالة على وجود الصانع ذاته واجب لذاته شريك
ولا شبيه ولا ضد ولا ند له وكذلك الكلام في الدلالة
على تصديق رسله والبيان المعجزة وقد بين من كلهم اي اقام
عليه الحجة والواضح الظاهر من وضح الشيء وضوحا اذا
ظهر واوضحته انا ايضاحا اظهرته وبينه الحجة في
التاج وهي بالتاء تؤنث العظم وهما واضحان جمع
بضم جمع وضح واصله البياض قال الشاعر
لبس السمة بمعيبي وليتي فاطلقها وذاك لنا تبابي
ثم بين وضح النهار كما اراه ويعلمها النهار كما علا

الدليل في اللسان الطاعة وان له طاعة والجمع ادلاء

قوله بالدلايل اي بالادلة وقد جمع دليلا

دلايل كما قيل طاعة وقد قال ابن مالك رحمه الله في

شرح الكافية الكافية وقد شرح ابي زكريا رحمه الله

تلية المرام فطالب جمعا الاسم جنس فعيل في ما

اعم لكنه يقتضي التاء بدا في العلم المؤنث

كما يجمع سعيد بسعادي

الدليل

فله ستة ابيات لغوي وعلمي فالدليل

في لسان العرب ما يستدل به والدليل الدال وقد

دله على الطريق يدله دلالة ودلولة وقال ابن

سيده دله يدله دلالة ودلولة وقد دلله ايضا

والدال مثله يقال انك لتدل دلة فهو دال ودليل

استدل بالشيء واستدل عليه وادل ادلالا

ايتدل به وله اصحاب دليلا ودالة فان دا

فعيل وقد جعل يحيى من الجديد من زيد ان يسمى

مشيل كما يقول في قوله عذاب اليم يعني مؤلم

اي مرشد وبينة ظاهر فلان دليل هذا الطريق

اي مرشده وكذلك الدليل في اصطلاح اهل الدين

مرشد الى الاعتقاد الحق كقولنا العالم محدث

وكل محدث فالعالم محدث او بعبارة فابعد اي دال

كقولنا نبينا قادر فقال

المدلول

قد استعملت العرب هذه الكلمة اسما لما دل

اليها عن المتصرف في اللغة وجرت بينهم اصطلاحا

حتى صارت كالمتصرف في بابه فقالوا الدليل

لما ارشد الى المطلوب والمعرف للمتصف واحترز

بدليل الفقه لما كان مرشدا على المطلوب منهم من

اتباع وغيرها ثم استعملت في الاقوال فقيل الكلام

الله مدلول لكلام الرسول على الله عليه وسلم

والذي ذكرنا أنه أخذ ميثاق الأمم لمن أدرك النبيا أن
يؤمنوا بالآية الأخرى قاله طاوس وقال الآخرون
إنما أخذ عليهم بعد الرسالة ليأخذوه على أممهم
وفي ذلك كله الثناء على الله وقوله ثم جاءكم رسول
مصدق يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم
يعني من التوراة والإنجيل وهما اللتان من بعدي محمدا
وأستدلا بتصديقه إياهما في كتبهم من صفته
وقيل بالجهاد معه على من كذبه وقال ءأقررتم
فأخذتم على ذلكم في الدين خرج له أيكم إبراهيم
ثم عاتكم الميثاق من قبله وقال أفغير دين الله يبغون
وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها
وإليه ترجعون قال قتادة أما المؤمن أسلم طوعا
والكافر أسلم عند الموت كرها وقال سبحانه وقل
آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل

وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له
مسلمون وقال في سورة البقرة وإذ يرفع إبراهيم
القواعد من البيت ربنا تقبل منا إنك أنت السميع
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك
لأنه وأمته إلى إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فإنه دعا لنبيه ولأمته بذلك الأمة بنت له
ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وبناء البعث فيهم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم إلى قوله إذ قال
له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين وأمر بذلك
قوله ونحن له مسلمون ولا شك أن الأنبياء إليهم
باختلاف الشرائع هي أصول الديانات وحفظ النفوس
والعقول والأموال والأنساب والأعراض من الإخلال
أما وقع في الفروع كالفاتحة بين مجتهدين فيذه الأمة

جمع شريعة كالمصابيح جمع مصباح والشرعة والشريعة
سواء وهي في التنزيل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين وقد شرع له
يشرع أي سن قال ابن عرفة الشرعة
والشريعة ما سن وهن الظاهر المستقيم من المذاهب
يقال شرع له كذا أي جعله مذهبا ظاهرا قال
ابن الكلبي وقد ذكر الجميع وغيره من أئمة اللغة قول
الله عز وجل ثم جعلناك على شريعة من الأمر فقالوا
الشريعة الدين والملة والمنهاج والطريق والسنة
والقصد قال وبذلك سميت شريعة المشرعة لأنه
يوصل منها إلى الري بالاستقاء والشرائع في الدين المذاهب
التي شرعها الله لخلقه وذلك قوله وبيان شرائع
الدين والدين ههنا هو الإسلام وهو دين جميع الأنبياء
والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين وقال

إن الدين عند الله الإسلام
وقال ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ولا
يجوز أن يكون الأنبياء والمرسلون وسائر عباد الله الصالحين
على دين غير مقبول فوجب أن لا يكون دينهم إلا
الإسلام وفي قوله إن الدين عند الله الإسلام
وجهان أحدهما أن الدين معناه الطاعة فصار كأنه
قال إن الطاعة عند الله هي الإسلام وثانيهما أن المذهب
عند الله بالإسلام من سلم من التناهي في أصل الله
وقول أحدهما أصله أخذ من أن الإسلام وهذا لأنه
لما بعد دليل الآية ثانيها أصله التسليم لأمر الله في
الفعل بطاعته وقال تعالى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة وفي الميثاق قولان أحدهما
أنه أخذ ميثاق النبيين أن يأخذ طالبي قومه بتصديق
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول علي وابن عباس قتادة

بسم الله

وبه نستعين أن الشيخ رشيد الدين حميد الدين قدس الله روحه

ابن علي وفقه الله لمراده وجزاه الثواب ووفقه بصفاته

الكتاب وبعثه الأنبياء فأما بعد فحق على

وقد دليل للبيان والفارق وأنواع فروق كثيرة لكن

يلزم من استماع المتفق به استماع غيره ومن غير استماع

يلزم من عدم استماع أن لبك فإن قلت فما الهداية

قلت هي بمعنى قصد مدينة الطريق والبيت بلغة

أو عرفت بين لغة أهل اليمن وغيرهم يقول هديته

إلى الطريق وإلى الدار حكاها الخشني وامتدي

بمعنى والهدي من الرشاد والدلالة بيان لمعناها

للدين المدعى قال بعض من ألف في وجوه والنظائر

الهدى في كتاب الله لخمسة عشر معنى فذكر

أبو زكريا النووي رحمه الله

يطلق بمعنيين أحدهما خلق الإيمان والذي يقع

بمعنى بيان من الأول قول الجوهري المدى مدى

وهذا خطأ بين ومن الثاني قوله أنا مدى بناقتي

السبيلة ومدى بناه الجوهري أي بيناه والله أعلم

قوله وبيان شرائع الدين

أي وبيان شرائع الدين هذا نسق ما قبله

لهدايته المكلفين وبيان شرائع الدين كذلك

مستفاد من غيرها بالبيان محتاج بأن الشيء

يبانا أي اتضح فاستبان وكذلك أبان المتعدي

وأبنته أنا أي أوضحته واستبان الشيء ظهر وفي التنزيل

وأما ثمود فهديناهم بمعنى بينا لهم قال فدخيت عن الحكمة وكالبين

لكثرة بعض البدع مختلفون فيه وفي لفظ من هذا الكتاب

أني لأمر الذكري وقد جاء أمر رسول الله وقال في

سورة الحديد لقد أنزلنا إلينا بينات وأنزلنا

معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط والشرائع

الستاذ الأعظم الذي كفر ابتداؤه هذا بنعمة الإضافة
كيف وقد أفاد من عهد الثناء عليه ما لم يبلغه
يخرجه عما هو عليه إلا درك الكافر من عدم التوفيق
وضرب الذل والخذلان كيف وأعجب الرسول
البلاغ فإن قلت فإذا كان الأمر كذلك فما
ترك الرد ذلك الكتاب الذي فيه مدحي للمتنبي
له قال مدحي للمتنبي قد دل ذلك على أنه لم يكن عالما
بحال المتنبي وحينئذ فإذا كان الكتاب لم يفتد
ولم يستفد قلت مدحي مطلقا لا يكون إلا عن عالم
الكتاب الذي لم يفتد فاصار على حكم المطروح
المدون المنقوض فلم يلتفت الشارح ولا عدل
التوفيق الذي هو مقتضى به وظهرت عليه أمارات الشقاوة
وعلامات الخيبة كان أمره أدى به الدهر إلى الاختصاص
بالأمر الذي استعوذ به منه فكما أنت سيئ

كيف وقد أفاد من عهد الثناء عليه ما لم يبلغه
عليه باعتبار صفاته الماضية فاظهرها لا سيما المستفاد
به فما يعني أبي أيها الموجه بين قول الكاتب في حق طالب

قوله

الفخر لا هل العلم أن يرى أهل الهدى لمن استهدى أدلاؤها
حض الفخر في أعظم المفاخر لا يقال كون للشيء مدحي
دليلا لا يختلف بالنسبة إلى شخص دون شخص فلم يحل
التزام أن مدحي للمتنبي لا يقبل الالتزام لأنه لا يختلف
لجاز اختلاف الأشخاص باختلاف الأبصار والبصائر
والذكاء والبلادة والعلم والجهالة وهذا الاختلاف
مزدوج على المعرفة فما لشيء يكون مدحي في نفس الأمر
يمتدحي به من لم يهده الله فهو ممزق كل ممزق
باب التشنيع قوله لا عقول لهم فما عليه إذا عاتبوه فرضوا
ناضح الصخر والشمس طالعة أن لا يرى ضوءها من ليس

تعليل انتفاء الشيء وانتفاء مدلوله فالمعتزلة نفوا
الشيء لانتفاء علته بناء على قاعدتهم في رعاية مصالح العباد، وذهب آخرون
إلى انتفائه لانتفاء مدلوله فنفى مذهب المعتزلة عن الله تعالى ما
يخل بالحكمة، وأثبت الجبائي والكعبي لله تعالى العبد
والمراد بالعبد والله وبخذلك والكلام في هذه
اللام كما مر، ولا خلاف أن بعثة الأنبياء عليهم السلام
لانتفاء المخوف لجهة عليهم من إظهار المعجزات لبعد بعثهم
فتبين التعليل منكل الوجوه، قلنا لا نسلم أن مثله
منكل الوجوه، لجواز أن يقول أنا لا أسمي هذه اللام
التعليل، ولا لام الغرض كذلك، والعاقل لغرض ناقص
ودونه غائب، ولكني أقول لا جل كذا وإذا سئل
عن معنى هذه اللام أعربت عنها بما تظهر جدواه وهو
أن يرسله فخذوه البته فليحسن الناظر النظر

وكم من مرتاب قولا صحيحا وافقه من التعبير

قوله على الكلمتين هما جمع محلى باللام والجمع
المحلى باللام يفيد العموم فهنا الجمع يفيد العموم
فيتناول الكافر المكلف والكافر فخاطبا بالفروع
كما هو مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى
يخاطبون بالتوصل إلى الفروع عند تأتي المخاطب
من الأصول وجدوى ذلك تظهر في الآخرة
من الثواب أو يتسع لأداء الأصول والفروع فلم يؤد
الكافر فإنه يعاقب على تركها وذلك ممكن، وقال
بعض أصحاب أبي حنيفة وبه قال زفر الحنفية
أيضا لا يخاطبون بحكم ترك الفروع وعليه تدل مسائل أبي حنيفة
في الفروع، وقد استقصينا البحث في هذه المسألة
من الطرفين في الشاه من علم الأصول

قوله لجعل ابن عمر إن فلان قاتل كيف يتشفع هذا
والمكلفون كلهم لم يختلفوا بالمرسلين فلنا عدم

ثم كونها للتعليل فانما هي اذا ذاك للاختصاص من أين
وردت في هذا الاختصاص للتعليل فلا تشكل كونها
حقيقة فيه بالامر المشترك ومخالفة تمثيل
اذا كانت فيه مجازا فانما تعدت لتضمنها معنى الشرك
فيه على ما ان دخول الجار في الكلام قد يكون بالذات
وقد يكون بالاصالة وقد يكون بالتبعية لما الذي لا يدخل فيه
الجار بالذات فانما يدخله لمعنى ما كما لا يفيد معناه
الحرف
يدل على معنى في غيره ومعنى دلالته على هذا ان
تصور المعنى الذي يدل عليه الحرف يتوقف على
تصور متعلقه اما اذا اريد فهمه فانه يدخله
الاجمال من حيث لا يتوقف على تكوين الكلام مفيدا وانما
يبان دخوله فيه بالتتبع فان تتعدد متعلقات الحرف
استعمالا فانما يفهم في المجموع من المتعلقات

كذلك قد تتفاوت الى درجات لا يكون لها حدا وحدا
فان تعليل الالتفاط بهذا حد ما كان مجازا كان
ادخال لام العلة مجازا وهو كذلك في الحقيقة بيان الجار
التركيب لكون المجرور قد صار علة لا يتوقف عليه
ومن قضايا ذلك ان الضمير قد يعود في الجار الى الاول
كتقول لما رأيت اسدا يحمي الشاء وايضا فلم لم يدخل الجار
بالذات في الحرف لكونه مفيدا بنفسه لم يدخل فيه الحقيقة
بالذات ايضا مع ان الحروف وضعت لمعان واستعملت
فيها غاية ما في الباب ان تصور معانيها متوقف كبقية
غيرها وهذا حاصل مراغ القاضي وابن سلمان لكن الامر الحقيقة
في التعليل فيظهر بالاستدلال فلا نسلم انه يظهر من ذلك
انه لا يجعل شيئا الا لغرض فلجواز ان يجعل شيئا لما لا
يحل وجود شيء آخر وكل منهما محتاج اليه فانه من
الجائز المطلق قال بعض متأخري المتكلمين اختلف الج

وذكر أهل العربية على أن اللام للتعليل لا استبانية
أن قوله لم يجئ لها جواب لكني أقول إن قال
لم يجئ لها جواب فإنه تقدم عن المغرب أنه في أسطلاحهم قد يجئ
وأنهم يكتفون بسابق الظنون فلا ولا خفاء أن معنى
لم يتبين أن العرب تعنت هذه اللام لأمر الخوف والحيلة
ولأنها قالت إن هذا المعنى خير وطلبة كيف وكان
الشيء علة وحاملا أي متعقولا أي يتعقل بالعقل فما
شاع للتعليل فيه لا جرم تنزل إذا ذكر ليتوقاها
لاحتماله الاصطناعي وغيره فمن المعاني المذكورة كيف
وأهل العربية ذكروا كثيرا بمعنى لمن الجارة معاني وفيه
المعاني كلها راجعة إلى معنى ابتداء الغاية فلذلك اقتصر
بعضهم على ذكره وذكر الباقون أنها ترد لمعان
أحدها الإلصاق ومن معناها العامل الذي ينسب إلى ما
نحن بسبيله وبمعنى من اقتصر عليه وذكر أن قوله

وذكر بعضهم أنها تجيء للتبعيض ونقل
أنه مذهب الشافعي رحمه الله في وجوب مسح بعض
الرأس والشافعي يأتي في هذه المسألة وقيل هو منقول
عن ابن كيسان وقال ابن الفخار لا يعرفه أهل العربية
وقد قيل لو كانت اللام للتعليل لم تستحل في الأبضع
فيه الخلد كقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم فإن جعلتم
لبيت علة في الخلق وقيل لتأديب إذا لم يمت فالجواب
فإن الموت ليس علة للولادة وكذلك الخراب ليس علة للبناء
بل اللام ههنا للعاقبة يعني أن عاقبة البناء الخراب وعاقبة
الولادة الموت وعاقبة كثير من الخلق فاتت بجهنم والجواب
بأنه لما ثبت كونها للتعليل وتعذر حملها ههنا عليه تعين
حملها على العاقبة مجازا فإنه خير من الاشتراك وفيه
المعارضة بأن عاقبة المشيء مبنية على الحصول كتب بعض
المعتزلة المعاندين على هذا وأنا أقول في المناقشة نحن

الله عنهم ودعا عنه فقال اللهم اشفه فما رضي منذ
على أيام بمرة ولم يشتد به وجعه فمر ناعي البين
والنعي المتين أن الإنسان لكون راضيا عن ربه
به في حين لا يجب تخطئته عليه وقد يتخطأ عليه ثم يرى
عنه غير ذلك لا يمكن أن لا يمكن البر في الآخر تقدير تخطئة ولن
اجتنبا العرب في تقدير أشياء لتخيلها لما خالفنا في قولنا
ولما ذكرنا في الجواب عما ذكروه والحال يجب ما وصف أصحابنا به
أن الصلاة صارت مخصصة في لسان الشرع لا يلزم
ملوات الله وملائكته كما أن قولنا عز وجل مخصوص
بالله سبحانه وتعالى وكما لا يقال محمد وجل وإن كان
معناه جليلا لا يقال أبو بكر أو علي عز وجل استعمله وإن
كان معناه صحيحا فانتقوا على جواز جعل غير الله تعالى
تبعا لله في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صح به فإن واجبه وفضيلته وتابعه للأحاديث

أن يكون بمعنى الحرمان ومنه قول الشاعر
ملك الملوك على كل ذي ولد ... الملك والحرمان والحجاب
وقال بعضهم التحجب في القبر يمنع الوالد كفنه لم يمنعه
فهما واحد وقال بعضهم الاستغاثة بمعنى الزيادة ومعناه
وقال بعضهم أن تكون بمعنى غاث المستغاث مع الفاعل كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا
إليه أي عن الذين آمنوا ليس معنى الآية أن الكافرين خاطبوا
المؤمنين بل الجائز أن يقال لو كان خيرا ما استغفروا
إليه وقال بعضهم الهاء كناية
كناية عن لا يبقى للميت ولا للأجر أيضا دعاء
فقد جعلوا التخليد فيما زاد فيها وقال في الآخر الناهين
للمتعبد الضارع يعني بضم ضرين أحدهما استحالها في حق
من علمت لا يدخل الجنة وشيء لا يرجى في الشهال يحتمل أن
قال الجواب سلمنا لكن نظر وهي لا تنافي عن التعليل

قضاء العامر عليه لكيف ومن الجايز انهم سالوه عن كيفية
الصلاة عليه بحيث اذا علمهم صلى عليه كما يصلون عليه
والبر العقيم هو الذي لا يعبأ بحمد اللفظ المخصوص الذي
خلافا لمالك وابي حنيفة والذي ادى التمسك بالعامر قبل تخصيصه
سايغ في اللغة العربية وبالجملة فقد اجمعوا على الصلاة على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على سايل الانبياء والملايكة استقلالا
واما غير الانبياء فالجمهور انه لا يصلى عليهم استقلالا
بل يقال ابوبكر صلى الله عليه ولا يقال صلى الله عليه كما تقوله
الرافضة وانكر قوم خالفا في ذلك قال بعض اصحابنا
كما قال حامد وقال اكثرهم لم يذكر في كراهة
تنزيه وذهب كثير منهم الى انه خلاف الاولى وليس مكروها
والصحيح الذي عليه المحققون انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم

ايها الواقفون على ما فرطت وحمته لا تخلينكم الرافضة
على معايبكم فاني سمعت بعقوبات الجهمي غير واحد
من ائمة الاستجابة قولنا على رضي الله عنه فاذا
فرغ ذلك اتى عمر عقيب ذلك ان لم يكن في حضيض
التقية بدهات لعنة الله كان في حضيضها
يجتنبون ان يقال الا ما تحمله بعمر انما كان
المرضي جدا لعصبية والله لم يغضب على احد فيرضى عنه
اما عين مزاحمة الصحابة يخيل به ان تعالى فيه رضي الله عنه
ومن اجهلهم من يحتج علينا بكتاب الله عز وجل وسنة
رسوله صلى الله عليه وقد بينت تحكمهم في كتاب سميته
الفتيق المطهم وسميت الفتيق ابا المطهم وفي التنزيل
ومن اشد المؤمنين والمؤمنات جناب جمعي مرتجتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى لنبيه

والتي قال ابن بري ان الصواب بتسكين الياء ملوك اسنة عليهم
اعتقادا فانها اكثر لا يغني غناءه ويجب ان يقع هذا الذي
لا يعرف حقيقته اعلم ان الشوق في لغة من ذكرها مأخوذة
من البناء ومن الخشب وقد نبهنا على هذا التأويل تنبيها
والمعنى ان اسنة اطلع الشيب على عيني فاعمله اسنة بيضاء فيكون
من رياب فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح
بمعنى مجروح اي ان يكون شيبا غاظته اسنة بيض منبتها
غاظه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم
يهمز من الشوق ومعنى ان شوقا من صفاته ان له ديمة
شديدة ومكانة بيضة عند من لا كما ذكرنا في كتاب
استدراكه على ابن متاع قال هذا اللفظ الشوق والنباق
انما ينشأ من الارض فان جعلت التي اخوذا منه اي انه
شق فيطلع ساق الشوق فاعلمه غير مهموز فعيل والجمع انما
انا في لسان حملة الشوق فقد قيل الشيق والرسول يعني

ومن جعله اذ قال اجتمعا في الشوق التي هي الاطلاع يقال
الشيب فالهاء للمرة من الشوق او الرعية يعني به ذلك
وانه قاله في رثاء الرسالة للمهلبي ومعنى الامر بالذهاب
والاطلاع وقال بعضهم الرسل من قولهم تتابع شيء فهو
من رياب يعني رسل فان اصل الياء الواو فالهاء للمبالغة
فاعلمه المعنى ان كل رسل يأتي وليس كذلك
وقال ابراهيم الحربي من اصحابنا بجعل الهاء
الشوق اسم مشتق من البناء ومن الخشب ايضا ان الهاء في
هذا الموضع خبيث خاص في الدعاء بلهر الله به فاعلمه من غاب
فيتعين بالكتابة اليه عن غيبه وفي قوله يجيء شيبه بمعنى رأسي
وشخصي ووضع طلاء شيبي ووعيد وعيده تنازل الشوق
هذا الخشب والمعنى فيه بالمجيء المذكور فيه سلبة ذلك منهما والخشب
الخشب بما فاته انضاف اليه هذا الشوق فيقضي بتبليغه الناس
وذكائهم اليه كان بيانا رشيقا وان المعنى اليه اذكرنا ليعلمه

المعتزلة ثم كل نبي عليه السلام قد بعثه الله
الى خلقه بالرسالات فمنهم انبياء مرسلون وانبياء غير مرسلين
فالذي قد ليس بمرسل هو الذي ليس له ان يحل ويحرم
بل هو متعبد بشريعة من قبله من انبياء بني اسرائيل وغيرهم والنبي المرسل
هو الذي قد اطلق الله له ان يحل ويحرم كما اطلق ذلك
لجميع الانبياء والذين من النبيين المرسلين مثل عيسى ومحمد
ومنهم من ان نسخ ما شاء ويحل ويحرم وكذلك
يفعله باجماع من الامة اقول مذا غلط في التقسيم فانه
كل الانبياء قد بعثهم الله عليه السلام بالرسالة
وهذه الكلية فان كانت ممنوعة بينا انها بحيث تتدرى
التقسيم لا يصح تقسيم احاد ها وهم الانبياء المرسلين
وغير مرسلين بل هذا تقسيم للشيء الى نفسه والى غيره
كان قسم الحيوان الى حيوان وغير حيوان وهذا محال
ولئن سمعنا اذا كان المرسل مثلا لان له ان

وان يحرم فالمرسل الذي ليس له ذلك
في بعض الاحوال وقال الامام الماجد في قوله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى
الشيطان في امنيته المرسل الذي امر بتبليغ الخلق
بما اليه يوحى اليه عيانا وكان يشافههما والنبي
الذي تكون نبوته الهاما او مناما فكذلك
وليس كذلك ثم قال الماجد وكذلك
قول الفراء المرسل النبي المرسل والنبي المحدث
الذي لم يرسل فذلك ابعد لما ذكرناه والذي يجب الله
لما كلام الماجد عليه وفيه نظر في صفة المحدث فان
ظاهره ان النبي المحدث لا يكون برسالة ملك وليس كذلك
وكلام الفراء الذي استشهد به مردود عليه ولم يفصح الله لما
المتصفد فالامر ان التحقيق في هذا المقام ليس من شان الفراء انه
فاما له لا جبر تلك لا يليح الوقوف المجهل بالبحث

وانحنف أيضاً وعدل وزاد وفي ذي النجاتف والزوال
المتابعة يقال أخمر إخماراً إذا زال فقد تجانف عنها الذي
وقد الخيل يصفها والرسل أن سال الخيل المتطعة
بعضها الأخرى وكذلك إن سال الإبل وقال ابن
أحمر يصف الخيل والرسل الإبل المتتابعة والجنف
الميل وقد جنف الرجل بالكسر يجنف جنفاً وقال
فرغاف حرمي جنفاً واجتنف الرجل أي جار والجنف
وإن فرق بينهما أنشد عليه الجوهري بيتاً لا يعبأ
بمجيء ذا فيها فقد اجتنفت عنها ذو أجنف عنها القود

والمهمل

قيل المرعي في بيتين ذو المتجانف ويقال للثقيل
ذو أثيلها والليث اذو ودجلة بغداد تجانف المزود
فالمتجانف عن الشيء العادل عنه وقد زدت عنه إذا زال
وانزاد عنه أي عدل عما خرف له وقال صاحب كتاب

المغرب

المغرب الرسل بتحريك الجماعة منه وكان التقدير ناقة
أرسالاً أي شتا بعضن بجماعة جماعة ولا أدري كيف قول النابغة
ذم الحنفية هلال المهملة وفي المطلقة التي تثبت بدون
أشياء مما ذكر الإرسال خلاف التقييد وفيه الوجيبة بالباء
المهملة بعين المطلقة والمقيد بضمه المثلثة أما الربع
والجلة فالمشهور في اشتقاقه المرسل لها تقدم وقال

العزيزي

في كتاب الاستقاق المرسل المخلى
المطلق والإرسال الحدو ويقال أرسل كلمة إذا أطلقه
فأطلقه وكذلك يقال في الجوارح يقال أرسل الصقر
والبازي إذا أطلقه بذلك فكأن لفظة المهمل من
البغاء طلاق الله له أن يتم الثنى والإحكام وأن
تخمر ويجلد فيكون بمنزلة المطلق ويكون المهمل بإزائه
أي يشبهها بالمرسلة قال

لبيد

وظلم أرسلته أمه بالوك فبذ لنا ما سأل ٭ قال

فلما اوحى اليهم نادوا من مكان امنه انا نعرفك
انت محمد بن عبد الله النبي بشرنا به عيسى ابن مريم
فمن انت بعدك لنا فقد ذكر
شيخنا سماه والعنبان يحيى ان لم يسمعا بعض ما قاله ذلك
وقال ابو نعيم اسمه احمد بن حماد سنة واسمه بعبي ابن سلمة
فانبعثنا حتى اذا كنت في بعث فلان اعني في جنازة والبعوث
الجيوش وبعثت الناقة اثرتها وبعثته الله من منامه اي
اهبته وبعثت المنية نشرهم ليوم البعث والمنبعث في الدنيا
اي السماع فيه الثقيل وكذلك بعثنا هم ليبعثنا الله بينهم
بينهم وكان منا والبعث بعث الجند الى العدو
واعنت الى الجبل اعني بهم اضافة الخطبة الى وصفه عرف قبلا
بانه باعثهم فيه يتصرف لنا بهم صلوات الله وسلامه عليهم فانهم
اذا كانوا مهتدين بامر الله المقر لكن ذلك من لقائه النعيم
والتنعم وتصفيتها من الاخلاق الدنيئة اذا ذاك فضل
امته بتشريفه ايانا الله ذي الفضل العظيم وبنبيه المنبئ بما
يطلع الرسول فقد اطاع الله الآية من جملة ما لا ينطق عن
الهوى حتى قال تعالى فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله يجحدون ولا شك ان طوائف الكفار كانوا فرقا
كثيرة فمنهم من انكر نبوة عيسى وجاحد صلوات الله عليه
لانه كان ينكر معاملة الله ومن عرف منهم انه رسول الله
يجب ان يكون من الملائكة وعباد الله الظاهرين كيف وليس
امر الهلاك الا الى امته ومنهم من كان يزعم ان محمدا انما
بعث الى العرب دون غيرهم وذلك محال فكانوا يتداولون باشاعة
الحشر والنشر بعد الموت وذلك محال فكانوا يتداولون باشاعة
الحشر والنشر فيهم على الطعن في الرسالة وقد اراد الله ان اظهر
ومحض الامر واجاب عن شبههم ومزاعمهم فقال تعالى جعل الممكن ممتنعا
والصادق كاذبا والعاقل مجنونا كفى الكتاب حجة يا محمد لهم
ما اقرب صلاح العقول به وحقيق بهم قول النعمان الذي
دقت وجوههم سنين عامه يدعى ذبيانى فاتوت فيها
وجوه لم تكن لبشر وجب لحظات الامة لا يبيعها
قوله الرسل مجمع على جمعه بالالف والجمع المحلى باللام يفيد
العموم وقد استغرق جملة الجمع للعهد وقد استغرق كل جزء
كل فرد من افراد الرسل عليهم صلوات الله تعالى ان سلامهم الى الملكين واجب
كما عليهم عليهم وفي التنزيل لا نفرق بين احد من رسله يجيء
في ان كفر بعضهم كفر بعض كما فعل اهل الكتاب

بالعالم الاخروي الا بعد احتوائها الشيء ... والبعث من النشأة
الآخرة . ولا استرابة ان تحقيق معنى هذا الامر متوقفة
على معرفة حقيقة البعث . وكثير من الناس بسبب جهلهم
يظنون ان الموت عدم ... مناف بالحق فان الارواح
باقية في النعيم الابدي من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار ... الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد وتعطيل
الآلة الجسدانية ... الميت المستعيد ... شيء من عذاب
... وقد انشدت لعلي رضوان ... عليهم
جزى الله عنا الموت خيرا فانه ابر بنا من ... الدنيا ... وارأف
يعجل تخليص النفوس من اذى ويدني الى الدار التي هي اشرف
فيقال الباعث هو الذي يبعث ... عن المنطقة
... بعد الصحة ... هذا المقام ... في قلبه
انما ... حيث ... الآية ... ولما كان
فانه ... لا ... في ... والمنة ...

من الجهالة والحياة العظمى في العلم قال الامام ابو سعيد
... رحمه الله في ... سمة الباعث ...
... ذكر يبعث الخلق ... ليسئلهم اي ... قال الله
عز وجل من بعثنا من مرقدنا ... في صفاته انه يبعث الرسل
الى اقوامهم ... فهو باعث قال الله
ثم بعثنا من بعدهم ... قال ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان البعث في كلام العرب يكون بمعنى الارسال
كقولك بعثت فلانا الى فلان ويكون بمعنى الانهاض
يقال بعث بعيره فانبعث اي اثاره فثار وبعضهم قال
الغزنوي رحمه الله الباعث في كلام العرب هو
المثير المنهض يقال بعثت البعير اي اثرته وانهضته من
مبركه وكذلك بعثت ... اثرته من ... الذي
كان فيه ... اضطجع ويبعث الخلائق بعد الموت
اي يثيرهم من القبور ويبعثهم ... جميعهم ولذلك
قيل ليوم القيامة يوم البعث قال ويكون الباعث
ايضا ماخوذا من بعث الانبياء والرسل الى الناس ... [illegible]
[illegible] بالرسالة ... كانما ... الناس

وصايح العقل ناهية باستقاء ما ثبت بالحديث عن النبيا
عن وعما ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهذا
الوصف راجع إلى معنى الإرادة والعلم بما سنذكره
تفاصيل الوجوه وترتيب كل موجود حتى يكون كل
ما يبدو في الوجود ويقع على وفق ما سبق به العلم
تسمى الخلق الإرادة وعلمه كيف وأنى ما أراد
تمام له كما قال لها كن فيكون علمه محيط بما وإرادته شاملة لها
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ولقد سأل قاضينا
رحمه الله سائل فقال له بلغك عن أحد من
علمائنا بعد خلقها فأجاب بأن الله تعالى لم يزل عالما
بالخلق قبل أن يخلقه كما لم يزل عالما بعلمه
ذاته ولا يتصف بعلم مستفاد ولا يتصف بعلم
ذاته غيره كما أن نفسه نفس واجب تخالف سائر النفوس
بذاتها كذلك علمها يستحيل أن يشاركها علم غيرها وقد تقدم

في الأسماء التوحيدية كونه عالما بجميع المعلومات قادرا
على كل الممكنات مريدا لجميع الكائنات الآمر بالعبادات
الناهي عن المعاصي راضيا عن المطيعين غاضبا على العاصين
خالقا لأفعال عباده وأفعالهم الطاعة والمعصية وأما الخلائق
فجمع خليقة والخليقة الطبيعة قال لبيد

فاقنع بما قسم المليك فإنما قسم الخلائق بيننا علامها

والخليقة الخلائق يقال لم خلقية الله ولم خلق الله أيضا وفي
حديث أبي هريرة ولم يزل الله عالما بما كان قبل أن يخلق
الخلق فما الخليقة قال ابن حميد الخلق

رحمه الله

أقول الرب تنزل بعثه وانبعثه وكلاهما بمعنى
أي أرسله فانبعث أي انبعث رسل صلوات الله عليهم
وقد كنت في بعث فلان فأي في حيث الذي بعث
معه والبعث المبعوثون

أما الباعث

في أسماء الله عز وجل فهو الذي يبعث الخلق بعد
موتهم أي يحييهم فيحشرهم للحساب ليجزي الذين أساءوا

من اغرب المخلوقات شاهدة لصبر الصابرين فيها من العجائب
والغرائب ما يقضي حسنها بالذكر وقد قال سبحانه
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف
رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
قيل لهم المشركون ذكر الحاشية وفي العمامة قال
اعرابي في البادية اخ استبعد ذلك قال اين الهدوء
في الخرز اذا تتابع ظاما حتى قذف بعضها الى التي تليها في خلق
والجبال والسماء فالهدوء من ليعلم اقذف اشيء المستبعد
كونه وانما في اختلاف الخلق فانها يجيء اول ذات
فلا تحول عن الهيئات بمثله وقد ذكر الخليط صنعة الصانع
وعلمه وقدرته وارادته وقد قيل للحسن البصري خلق السموات
اعجب ام خلق العرب بعيدك المعقد بالعيدان ثم ملأتهم
والوان كل لحمة والجلبك دن والابل فزاغة الهوادج
سلة للتمر وانتبطها وفي نفخ السماء بالهواء وسطح

كالهباء ونصب الجبال فيها كالاعلام المنصوبة
بالقنا يعني فتخلط الارض قال

رحمه الله اقول المدر

بفتح الميم وفتح الدال المهملة وكسر الباء المشددة ما استمر
من اسماء ابنة وفي سوق الحمامة يقول اعرابي من السماء
الى الارض ثم يعرج البه في يوم كان مقداره الف
سنة مما تعدون وقد عد هذا الاسم في الاسماء المعدودة
بعض من ذهب مذهب الجمل في الفرق بين ما كان
وما استمر فالمطر مدر يدوم فهو مدر اذا نظر شيء في غرائب
الامم فاذا بها قول ابنة التدبير في الامور ان
ينظر في العواقب قول ابنة عاقبة والتدبر التفكر فيه

وفي نوادر ابن الاعرابي

اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد لكفك في اذباره
اذا انت لم تترك اخاك وذلة اذا ذلها اقتسكما ان تقعرا

خذ غير الالف والتاء وتركا فتحة الهاء في حالتي النصب
الجر في المؤنث المشتق من اذن فكان اصلها اذنة فان
لم تخلق بها هاء لاجل تنوين عوض الهاء جمعت بالواو
والنون في حالة النصب نحو هذا جزء بناء وفتحت
الهاء في الجمع لتشديد النون بان اصل جمعها اجزاءة
وقيل بل فتحت ليفرق بها بين جزء التي هي كالبعض
البيت في جمع شية فقيل شيون قال لسان نواهض
ولقد علمت تلك البنون وامهاتها وكانهم
وانشد بالفتح لكثير عزة ان يظل تشيخ الكرين
لقد كنت اهل ان تصون اذ قام قرنه بلاد خيطيب فوق اعواد
ذلك وحكى فيها ابو زيد ثلاث وقال صاحب كتاب
الغريب المصنف يختص جمع اثر وقال الزهري
المعتبر في شيخ المحجن اذا كانت الارض تعثر وتخاطه
فخاطبه العقلاء جمعت جمعهم وبذل هذا سائغ

ملخص
سارغيبا الكبر
الدين الاسنوي للشيخ
للشيخ والمدرس
والاسوة

قلت يظهر ركنية نية رب العالمين كونه قيم السموات
والارضين فانه بالكلية والاكتفاء به المذهب
رب العالمين فانه بالكلية والاكتفاء به المذهب
قلت العرب قد تعطف العامر على الخاص وبالعكس وكما
لم يقع الاكتفاء في سنة الفاتحة بالجهر بل رب الطائر على مالك
يوم الدين فانه من افراد العالم لم يقع الاكتفاء بها كذلك
وفي التنزيل فسجد الملائكة كلهم اجمعون فقيل
افرد الملائكة بالذكر وقد دخلوا في عموم الملائكة فقيل
لم خصهما بالذكر فاجيب بجوابين احدهما تشريفا لهما وتفضيلا
وثانيهما ان الجبل دل على الواجب بالمعقول وبتكال الملائكة
وليتا خصهما بالذكر فنص عليهما لانطال ما قاله من التخصيص
قال بعض اهل المعاني افرد هما بالذكر لفضلهما كانهما
من جنس آخر وهو شرف الكاهل بالعرف واللاح المشتهر ان
[illegible] وما كانت السموات والارض

اجابة التفصيل بتمييز
وتحقيق الخصوص

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذي كفروا بربهم يعدلون
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وفي سنوح البيت بديع
السموات والأرض يعني مبتدعها على غير مثال ولا مثال
وكل مرتفع فالسماء إليه قيل له سنبدع وسنة
قيل لمن خالف في الدين مبتدع لأنه أحدث الطريق
إليه ٭ والسموات جمع سماء والتأنيث والتذكير
على المعنى وسموات والتاء كل شيء عالٍ فاطلك فيه
قيل لسقف البيت سماء وقيمت هذه السماء
سماء لعلوها وعلو الشيء ارتفاع والسقف كل ما علاك

استعمر والعمر مرويه قال عمر الخطابي ٭ والعمر وكذلك
لغة فيه وعمر عمرا شيء سنوه ٭ فالتعمير المنجعل العمل
العمر قال فلما احتملت الماء والواو والياء ساكن جعلها
ياء مشددة ٭ قال الخطابي هذا القائم الدائم لا زوال
ولا تبدل ويجعل من التعمير والمتعة للتعمير
للشيء ويقال من التعمير في كل شيء بالهاء له يقال قد
للشيء إذا دام ليشبه بالهاء والمخلخة ٭ اعلم أن للشيء ثلاث
لا تشبه شيئا غير البتة بل غيره مشبهة إليه وهو الباري عز
وجل لا يشبهه شيء والمشبهة اثنان يعتمد على الجعل بتقريره كما
هذا يقال فيها إنها ليست قائمة بأنفسها وأما الذي لا يشبهه
شيء إلى الجعل فهو كالجوهر فإنه غني عن محل يقوم به لهذا
هذا قائم معتمد على أمور لا بد منها ٭ الخروج والكون
شرطا في وجوده وهذا الجماعة كالجوهر فإنه مشبه
محتاج في قيامه إلى وجود غيره وإن لم يحتج إلى محل

أن يعين جناز الغازين والحاملات العالم محدث
وأما سجنة وتوجده وبدعه فجعيها بمثال سابق
وصف الله تعالى نفسه عند خلقه بأنه رب العالمين فذكر لفظ العالم
تعريف نسبة المقدر بأنه رب لجميع ما يتميز عنه من سائر الأرباب
لا شرع لما سواه وقيل ليعرف به وجوب حمد على جميع العالم
فإذا كان العالم شاملا لكل ما يعلم وإن لم يعلم فجمعه جمع من يعقل
تغليبا للأشرف على ما دونه كما غلب المذكر على المؤنث إذا اجتمعا

رحمه الله

قيم السموات والأرض وبين أنه لا قيوم غيره فقيوم مبتدأ
ويقوم خبره من الإعراب ما شاء في رب والقيوم وصف من
أوصاف الله عز وجل وهي التي لا يسمى الله إلا بها الحي
القيوم وهي الصفة المتوعد لمن لا يحيط بها علما وهي
في الثاني القائم ومعنى القائم ربنا أخبرنا أنه على كل نفس
تتعاهى المتوعد وفي المراد بالقيوم وجهان أحدهما

القائم على خلقه وعلى كل نفس بما كسبت والثاني القائم
بالأمور فمن قال قتادة والثاني القائم
على كل شيء بما كسبت حتى يجازيها بعملها فرجيث من
عالم لا يخفى عليه شيء منه وعن قول الحسن تدبيرها
أنه القائم الوجود وعن قول سعيد جبير رابعا
أنه الذي لا يزول ولا يحول وعن قول ابن عباس رضي
خامسا أنه القائم بالأمور فرق الخلق فقال بعضهم هذا إلى
وبعد الكتاب أي معنى القيوم سادسا أنه القائم
أثناء الله ما خوذ من الاستقامة وحكى ابن الأنباري
عن قتادة أنه قال القيوم القائم على كل نفس بما ظهر
وأنه القيم وعن مجاهد أنه قال معنى القائم على كل شيء

وقال الكلبي القيوم الذي لا يزول له وقال
أبو عبيدة القيوم القائم على الأشياء وأنشد
لثابت ذا العرش للذي يبقى والناس وحي عليهم فيقوم
قال ابن الأنباري وفي القيوم ثلاث لغات

في وجه انه كان قبله

ونحو كثير به ... ومن صنعه وحسنه

... الربط هذا ... لا ... تأتي خلقه

... استعانات كل ... فهو اما متجزية او ...

نحو ... الا ... بالحس والمحسوس اما ان يكون

... الاول فهو الجسم واما الثاني فهو ...

القابل ... الفرد الذي اثبته المتكلمون ... الا

... اما ان يكون ... اجزاء ... او ...

العلوية فهي الافلاك والكواكب لا ... في ...

... واعتقادات باطلة ...

فانه ... عند الكواكب في كتاب

... في ابطال ... الكواكب و...

واما ... فهي الافلاك والكواكب والعرش والكرسي ...

المنتهى واللوح والقلم والجنة واما السفلية فهي ...

احدها كرة الارض ... اما البسيطة فهي العناصر الاربعة ... من السموات

والمعادن والجبال ... العامر والخراب **ثانيها كرة الماء** فهي البحر المحيط والابحر

الكثيرة ... في هذا الربع المعمور وما فيها من ...

... والعجائب والغرائب ... لا يحيط بها الا الله

ويقال حدث عن البحر ولا حرج **ثالثها كرة الهواء** وفي ... عجائب ... وسحائب

ذكرناها في غير هذا الموضع **رابعها كرة النار** ... بالحس

واما الاجسام المركبة فهي النبات والمعادن والحيوان ...

كثيرة ... وفيها العجائب التي لا تحصى والغرائب التي

لا تستقصى والمكان الذي ... كالاعراض

... فقد ... المتكلمون بما ... من

العالمون

[illegible] العالمون [illegible]
عالم وهذا تمر النخل من سنة وهو ثمنها تمر وهو ثمن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

العالم

[illegible] العالم الخلق والجمع العوالم
[illegible] والعالمون أيضا الخلق وكان اقتضى القضاة الأدرد
[illegible] في العالمين وجمع لا واحد له من لفظه مثل رهط ونفر
[illegible] ونحوهما والمثل كذا في تاج اللغة
[illegible] فيقف على هذا العالم وطيخانة شطر من كلامه
[illegible] كأنه قال العالمون جمع عالم والعالم جمع
[illegible] لا واحد له من لفظه وإنما قدرنا نحن له كمعى
[illegible] وواحد العالمين عالم ولا استبانة أنه معنى من لفظه
[illegible] وهذا جمع المذكر السالم الذي سلم فيه نظم
[illegible] الواحد وبناؤه ولهذا اختصا بالبقاء في التقدير
[illegible] حيث قالت العالمون جمع تصحيح واحد لم

اشتمل منع الجمع وجود واحد له من لفظه فما اشتقاقه
من العلم عند من خص العالم بمن يعقل ومن العلامة عند
من جعله لجميع الكائنات أي العالم اختلفوا في العالم
لمي أن يعنه إفك أحد فما أنه ما يعقل من الملائكة والإنس والجن
ومن قول ابن عباس رضي الله عنهما أن العالم كل ذي روح من
عاقل وغيره وثالثها أن العالم الدنيا فما فيها فما بعدها
أن العالم كل خلقه الله في الدنيا وإليه ذهب قاله الزجاج
واختلف في اشتقاقه على وجهين لظنها أنه مشتق من
العلامة لأنه دلالة على خالقه ومن قول من جعل العالم
اسما لكل مخلوق وهو مذهب اختيار المتكلمين ولا نوبن
عليه عندي فنقول المعجوز أما واجب لذاته أو ممكن
والواجب لذاته هو الله تعالى وتقدس وهو الحي
بالعالم فإن المتكلمين قالوا العالم هو ما سوى الله وسمي
تسميته بالعالم أن وجود كل موجود سوى الله بدل

حاصلها مأخوذ
من عمر

في احدهما مماثلة في البقية او يكون متفقا معها بالاشتراك
اللفظي او بالتواطي اما اذا وقع احتمال المضمر احتمال
الاشتراك والمجاز فالمجاز خير من الاشتراك فان
وقع التعارض بين التواطؤ والاشتراك فالتواطؤ
اولى من الاشتراك والاشتراك اولى من المجاز اذا ثبت كونه متفقا
عليها الاشتراك اللفظي فاللفظ المجرد يحمل على
احتمال المشترك في معانيه معا حملا ومعنى لانه
انه اذا استعمل اللفظ في احد مدلوليه فانما
يريد به جميع ما يدل ويصلح ويتبين الاشياء وتحيد
المنجذات والظاهر كون هذا اللفظ متفقا بالاشتراك
لاختلال المضمر عند اطلاقه وتعدد مطابقته في الكتب
اللغوية وانه لفظ لا يتناول لفظ المشترك يدل ان
سليل الذي ادعاه ان الله له الحديث كما الان بالحديث
تلو الحديث فاما غالب ظن يجب به العمل

اي دية الكبير من الاعراب وغيرهم الذين
لم يتقدم فيه التوقيف ولم يقع منهم ثقافي الناس
كقول بعضهم في استقاء العين
رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا فما بدا لكا
اي لم تسقينا العين الا بك وكقول القائل من
قريش حين هدم الكعبة في الجاهلية وارادوا بناءها
على اساس ابي يعمر صادف اسفله فجات حية عظيمة
فحالت بينهم فاذا تدعوا فعند ذلك قال شيخ منهم
كيف اللهم لا شيء مما اردنا الا تشيد بيتك وتثبيته
وكقول بعضهم وان كان من المذهب في الناس
بعمر الرب دينا لم اطعه لم يعصها فانها في اخراها
ونظائرها معروفة في الكلام والله سبحانه يتعالى
عن ذلك علوا كبيرا وذكر متى عن ابي بكر الاسدي
قال ذهب الاسكاف مع صحة الاعتقاد وصون اللسان

كرب المفاصل وذات الجنب قال ابن السكيت
ابن الخبزي يجمع اسمه قال شيخنا ابن منصور اللغوي
يقال رب قال ضبطته بالوجهين وأصلهما
قد رثت ورثت وأنشد
رب الذي باتت سليمى الخيمة اذا سيد الحروف زاد
قال رثت ورثت فمن ثلث فيه أوجه أحدها المالك
قال رب الدابة والثاني المصلح يقال رب الشيء
والثالث السهد المطاع قال الله تعالى يا بني
أقل له فيه أحد ابن منصور قرأت بخط أبي زكريا يحيى
عنه في كتاب شعر عند الذين الهلالية وشعر عند الدين
الهلالية وذكر أن الرث قال الفراء أنشدني
وقد علم القوم أن ليس فوقك رب وغير يعجبني الخطوط
قال بعض العلماء الرب المالك والرب المصلح والرب
المنعم والرب الإله وربت الشيء سايسه فرق

قال الهروي رب العالمين أي الكثير وكل من
ملك شيئا فهو رب وكانت العرب تسمي الملوك أربابا
ومن ذلك قول يوسف عليه السلام اذكرني عند ربك
ويقال لمن قام بإصلاح شيء أمامه قد ربه فهو يربه
له وربه ويسمى الربانيون لتبامهم بالكتب وعن ثعلب
تغلب ما قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون بصغار العلم أي
يقومون به وقال العلماء قد أجاب عن قول يوسف عليه
السلام اذكرني عند ربك قد وصفت الله بالعلم والقدرة
فلا يجوز أن يضاف النسيان إليه وإنما أضاف يوسف
النسيان إلى المخلوق وأنظر إلى الملك أي الذي اتخذته إلها
والآخر أن هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون
شرعا لنا إذا ورد شرعنا بخلافه قال ابن بري والرباني
المتأله العارف بالله وبالجملة فماذا كان لفظ رب
قد استعمل في المعاني المذكورة فهو لكل حقيقة

وقد نص النابغة وتبعه الطبيين على ما مر في باب الهاء
انشد ما يتبعه في باب الهمزة المضمومة ... فما ادري
فلا شك ان الرب صفة رتب رتب فهو راتب
رب فلان وله على ذلك ربابة وربوبية يعني ابي
والمربوب المربى قال
ودون سعاد فيافي تمائم يبسطن البعر يعني الدوم
الجيد يبسطها الصدف في فيء الكناس وانما وصف ان ابا
لان يبسطن بعر ظباء ارق احب اليه من ان يبسطن
بعل فيرعاه فهو يرقبهن لعمر بيت الشعر
شتى ومعنى رب في الاصل مصدر وصف به فالطالب عليه
وصف الصنم والمصدر اذا وصف به فالطالب عليه
ان يدل على حاله للذكر والمؤنث والواحد والتثنية
والجمع اسم جرى في الاصل مجرى الاستعمال به حتى ظن
وحسب انه وضع ما كان اهل اللسان رب حتى

الملك فقال الرب اسم من اسماء الله عز وجل وهو
يقال في غير الاضافة وقد قالوا في الجاهلية للملك
قال
الحرث بن حلزة
وهو الرب والكهينة يوم الحبارين والاله
هكذا قال العامة يطلق الرب
على الله خاصة وفي هذا الحرف خلاف ما اقتضته الجاهلية
واما اذا اطلق غير مضاف ولا معرف فقال هذا
رب الدابة ورب الفريضة وغيرها وفي الحديث الصحيح
حتى يعمر رب المال فريضته صدقته وفي حديث آخر
رب الصريمة والغنيمة فعلى هذا لا يجوز ان يقال
في غير الله الرب بل اذا اطلق على غيره اضيف لا غير
قال
اعشى باهلة
رب كيم لا يجب نعمة واذا تشتد في المهارف
فاما اطلق على الله فانه يجوز باللام كالرب وبالاضافة

وهذا
او فضلا منه او جميع جزئيات الحمد اولا لاشتمل
اليه البتة بما غايته شاملة اذ انه حاول بذلك كثير
فيما تحققنا اولا مفرد ذيف الاوفى ومع سعي الجد في ذلك
شيئ والاسم موضوع لما دل عليه وذلك في محل الشك وشاهد
البيان المعقبة لحلية تنافي وجوب الاحتياط وهذه لحالة
تعتبر في المعهد باجتهادي فلا يتصور تاليها في الامر
في شيء وحكمان لمنعها انما الترتيب بانه لك الحمد وثانيها
انما الامر استحقاق ولا شك ان المعهد غير لازم لها عارض الممانعة
كلها جلبها وعارضها واجتنابها وجنابك لك لله
وما استحقها في الحقيقة غيره والمراد ان لفظ الله
اشعر لك بانه المعبد وليس بمنقول ولا بمشتق لبنته
وهذا هو قول الخليل رحمه وصاحبيه وكان الحامل
والقتباني سفر الغزالي نحمه الله وابا بحوا الزجاج اخرجه
او هو عن ايراد الخلاف في هذا المبحث وصعب اخرجه

عنه ابو علي الفارسي وقد كان غير اخذه عنه على اقدامه وشيخوخته
في اثناء كتابه عما كان اخرجه عنه وشنع بما عليه في هذا
قوله رب العالمين ملكا ومتناه مجرورا
على الصفة اما البدل كما في سنة الناخرة وحاين فيه
في غيرها الرفع والنصب ايضا اما الرفع فعلى اضمار
هو فهو خبر مبتدإ محذوف واما النصب فعلى اضمار
اعني وقيل على النداء اي يا رب العالمين وقد تكلم العلماء
العاملين في النصب المتطوع عن مانعيه المشتغلين في اتمامه
فمنهم من وجعل الحذف في الرفع فاوجب الاتيان به
لا يحتمل غير ذلك اذ التقدير فاته واجب لا محالة ولا يبعد
كون الحذف واجبا لاتباع الاستعمال وقد لسنيته فنان
لا يحدث فاقي النسر فمر سمر العداة وافقة الجن
الناذلين بكل منتزل والطيبون معاقد الازر
فمنهم انه اجيز فيه رفع النازلين والطيبين ونصبهما

فلا يتبع المعتزلة وإنما هو شيء ذكره الحاد بآء واجتهاد
وإن كان كما ذكر ولم يدل عليه وجب المصير إليه
لما لا معتقد إلا من دلت عليه البراهين القاطعة، وقلت في التحقيق
لما ذكرته وكنت في التدقيق لما قررته، وهل نجد
قد ذهب إلى هذا الحق دون خصمه، والمعتمد وإن دل على بعض
غير معين فإنه يعرف على سبيل البدلية، والحكم على المطلق
يمكنه يحقق، فالحق ثابت به في نفس الأمر سواء علم ذلك
أو لم يعلم وقد يقول له ذلك فإنه يحكم على المطلق بالمعنى الذي
يمكنه، ولهذا أمر بحمد الله على الإستكمال
أن حاد بالنعمة إلى رضوان الله عليه، في وصفه بحمده
بالحمد على الحق والتنبيه عليه والله عند الحمد يجزل
أجره في عباده له أمثل، ويرجح هذا قبل صفات الجلال
والعلم والكمال منه بأحاديث الذاكرين له ما ذات
الحمد منه على ذكره أن ما في الكلام من حيث

فأما قول جمع من أصحابنا لو قال لأحدث الله نجاح
الحمد فطريق البيان يقول الحمد لله حمدا يعافي به نجحه
ويكافئ مزيده فقد قال ابن فورك يجزئه ذلك
جماعة من أصحابنا الماتريدية وليس له دليل يعتمد
ولجهري ما ذكره ابن فورك يجزئ القول كشف والجمع
مصدر قول القائل جمعت الشيء وقد يكون اسما لجماعة
الناس يجمع على جموع والمتضح جمع وجمع مثال
مطلع ومطلع فإذا أبهم المشتق من قول القائل لأحدث
الله نجاح الحمد أنه يحمد مع الحامدين في جامع فإنه
بتأليف الحمد ما يزيد كشف والمصدر البين من أحد
مدلولي البعل حقيقة في القدر المشترك وقد صرحا
في القاموس بأن الله أحمدك فتح عين وقد أفرد خبث
بالكلية فإذا كان كذلك فقد سلم أبي بانيه بما يتبع

الجنس ثم يعرف المختبئة فقد اجبت الخوض لكنك انشطيت
ظهر التجسر والتشليث وانقمت في الجبابة، وان اراد
بتعريف الجنس ما قاله في قولهم الجنس هو الذي اذا
قلت شيء ذلك كيف والشركة والجنسية والتعدد امور ثابتة
على الماهية وكلامنا في الماهية من حيث هي وقد تقدم في المباديء
المعقولية ان الامور المطلقة الماهية من غير شائب وحدة ولا
كثرة وتحصل الماهية بهذه الامور بالماهية الكلية التي
اما يجزي لها ثم بتقييد وقد قال المعلم الثاني المعاني الامور
بحسب التعريف ثلاثة من غير تعريف وهذا نيا لم سامحه الله
المعرف في الوضع بالجملة كتعريف الليث بالحيوان المفترس
او بالليث المفترس ولم يقصد بذلك معهودا ذهنيا
ذلك يجري المشتق واما احتمال كون اللام في الحيوان
للعهد فمردود لانتفائه وقوله شيء موجب المبتدأ
وسماه المختبئ ظرفا لان الظرف الذي

وهذا اتم وجاز ومجازه ويلحق مذهب كثير النحويين
ان اللام المنقولة بخروج مدخولها اذا وجد كان
او حصل او تحقق او ظهر او كونه مطلقا بخلاف ثبت او حصل
وقيل لفظه لفظ الخبر ومعناه الامر فتقديره قولوا
الحمد لله ولكنه خلاف الاصل اعلم ان في الراء بالحمد
وجهين احدهما الامر تقديره احمدوا الله حمدا وعلى هذا
فهي الراء بالامر وجهان احدهما ليتعلق به حق اضافته
والثاني ليتصل به الباء وجه الاخبار الراء
بهذا الحمد الخبر وتقديره وجب عليكم الحمد لله فاعلم
قلت قد جيء في الراء باللام في الحمد وجهان احدهما انها
للجنس ومعناه ان جميع انواع الحمد لله لانها للعهد
لان نعم الله غير متحدة فاذا حمد واحد ربه وجب
الحمد عليها وهذا باب الخ وجه الاخبار بهذه الجملة
قلت احبي ليس نص كتاب او سنة

حاصل الله
عمدة الله
الصلاة
الله

وشغلك به ومبتدأ وخبرا لكنهم منعوا لهم ذا وذا ثبت
ثم المخبر بنا كان ويوم الجمعة مبارك والمبارك يوم
الجمعة ثم قال

الشاعر

غلبت علينا أفعى صباح بن الملق الجميل وهاتان
مثلة بين الظرفية وغلبتها كان لم تذكر وذكرنا
حكم ما تتعلق به المسألة الوصفية فإن المصادر
وإن كانت أسماء الأحداث فإنها تشبه الصفات فيعمل
بها ويشبهها منها مع الفاعل والمفعول كما شبهها
في إضافة الفاعل والمفعول فوصفها مع المصادر
قولك يعجبني ضربك المسارق ملحا شديد وبلغني خبر
خبرك وظني بالمسارق ملحا شديد فاعلم أن المصدر
كما يؤثر الفاعل المتوضع موضع المصدر في جر الجر
فرفعا كذلك يؤثر المفعول المتوضع موضع المصدر فلك
أن تبني من هذا المعنى ودع عنك وقد لمرو بن

معشوقك أي عشقك وإن كلمنا بقاء هذا المعمل
وإذا كانت المصدرية في الجملة فلا شك أن التعريف تقوم
والحالة هذه تعريف الجنس وههنا قد أبى
أن يجيء دعه الله فإنا كنا حكينا عنه بعض
القراء من العرب ليس لهم شيء أنه قال
إن الجماز قال في اللغة إن حبي في لنا قام زيد
أنه وجب زيد القيام والقيام مصدر يتناول جميع
القيامات لكنه لم يرد جنسه إلا بعض القيامات
فالمراد قيام بعض لا بدل عليه قام فيكون بمعنى
وهذا لفظ مبني لا يجوز تقول لا تعلم أن المصدر
جميع القيامات بمعنى أما يمنعك ذلك أن لو كان المصدر
موضوعا للماهية واشتغالها إذا لم يكن موضوعا لها
للماهية فقط فلا يكون قولنا قام زيد حقيقة في الحالة
وإذا كان كذلك فأنت إن أردت بقولك يعجبني

ان المراد به فاعل لها معنى كه وقيل لان المصدر
جنس يصح بلفظه على القليل والكثير فبنى عليه كقولهم
وقيد العراك مصدر والناصب له فعل وذلك الفعل
هو الحال والتقدير ان سلها تعترك العراك اى معتركة
العراك فحذف المضاف اليه لدلالة اسم الفاعل عليه فبقي ما سلها
معتركة العراك ثم حذف اسم الفاعل لدلالة المصدر عليه فبقي
فبقي فان سلها العراك واذا كان كذلك فلا يكون
في الحمد كالتخويف في ارسلها العراك كيف والحمد
مرفوع بالابتداء والرفع فيه مذكور القراءة المتواترة فان
قلت المشبه بالشيء لا يجوز ان يخالفه في كل وجه
بل تكفي المخالفة في وجه كيف وقد قال ان هذا
النصب الذي هو قراءة بعضهم واظنه فعله على ان من
المصادر التي تنصبها العرب باضمار فعل متروك
اظهارا كقولهم شكرا وكفرا وعجبا والمعنى لحمد الله

قلت

قلت لا نسلم ان اصل النصب للأنه انما يظهر
ذلك ان لو كان النصب اصلا بالنسبة الى الرفع اما
اذا لم يكن فلا وبالاستقراء ان النصب فراغ باب
الفضلات فكيف يكون اصلا سلمنا انه اصل بالنسبة لا
ان الحمد الاصل فيه كونه مصدرا لكن لا نسلم بقاءه
على اصله فالمانع كان لم يكن فلا شك ان
القراءة المتواترة وهي قراءة الجمهور الحمد لله بالرفع على الابتداء
وما تاليس مرادة ان في شيء وان كان له في
لسان العرب مساغ وربما تقلت العرب لشيء ما كان
عليه والفعل المتحول اليه فغايات المتحول عنه مجهول
على ما كان لم يكن وكيف ما تتلبس الطريقة فمن
القسم المتصرف المتحرف به كيف ما وليه اما انه متصرف
فظاهر لاستقاء المانع من الصرف ولوجود المتمكن
متعرفا فالمراد بالتصرف ما خرج تقلبه عن الطريقة فصار فاعلا

أن يتتبع مواضعها كلها لتكمل له الإتقان فاعلم
أن صناعة الكتابة أي كل إنسان وقد تكون لتعريف
الحقيقة وذلك بالنظر إلى ما دخلت عليه من حيث هو
هو من غير نظر إلى خصوص مراد عنه مركبة لكل
ألا أن العلم فإنك لم تجد الحرف فيه مستعملا
ولم تجد ما وضع له مخصوصا معهودا فهل يسمى بعض
الحقيقة وتعريف الطبيعة ومن هذا الضرب اللام
في قول القائل الكلة لنظم الجنس فإنها لتعريف
الحقيقة فقط وكذلك اللام في قوله الجنس أي
تعني جملة فهو مستغرق بسببه وأما هيئة ذلك من غير
الماهية فلا أصل عندنا ولا دلالة على إرادتها فيه
وأما المدة فإنه حقيقة في النوع المشترك وقد
ذكر الفخر ما يعرف فيه نحو التعريف في أسلمها
الجراك ومن تعريف الجنس ومعناه الإشارة

إلى ما يقع على كل أحد من أن الجراك إلى آخره
من غير اختبار الأفعال فإنها استغراق الجنس بحقيقته
كثير من المباين ومدينة وأما أقف على أن اللام
في الجمع نحو التعريف في أسلمها الجراك ويستند
المنع ما قضاه على أن أسلمها الجراك فعاد كره ليبتدئ
قوله فإن أسلمها الجراك ولم يذكره بصيغة الجمع
من قول العرب اعتكى أبي أن حمارا في المعتكى
ويقال أقرد إبله الجراك إذا أفردها جميعا
ونصب نصب المصادر أي أفردها جراكا
ثم أدخل عليه أل كما قالوا مهنهم الجماء الغفير
في مر نصب ولم يعتبروا اللفظ باللام المضمنة عن حاله
فالجراك مضمنة معنى في باللام وهذه الجهة يشتقاد
منها ما يشتقاد من النكرة ومن الخاص قول الجراك
مضمنة في متضح الحال وما في حكم النكرة

الرجل حميدا وبه كني ابن حميد الساعدي وتنسب اليه
المحيدية والحمد بفتح العين وكسرها ما يحمد به قال ابن جملة
انا الدنيا حميد وابو به الحمائد
فاذا دعي لي حميد فعلي الدنيا السلام واخذه
ابن الخشخش عبيي حاجب بثالثة الطيف فقال
انا الدنيا ابن بيضا وغداة والعطاء
فاذا دعي ابن بيضا فعلي الدنيا العفاء وابن جميلة
من الغائبك في ابي دلف
انا الدنيا ابو دلف بن بالبه ومختضع
فاذا دعي ابو دلف ولت الدنيا على اثره
وابو دلف كما تجده اسمه وكنيته الحمد لسبب الحاء والميم
في ذكر ما يدعى به الغزان فانه يتبع مناط الثريا
قال ابو عامر الماجدي اللام في الحمد تحتمل كونها
للجنس اي جميع المحامد شاملة المتصف بصفات

الكمال

الكمالية نحو به وافضاله الحميدة ويحتمل كونها
للعهد اي الحمد الذي حمدت به نفسي فانا اقول لا
يلزم كون اللام للجنس جواز كونها للعهد مع تعريف الجنس او
يقدر قبلها ما يدخل عليه اللام لا رجحية اللام بنفسها
كيف واللام نفسها اعني صورتها تدل لجان على صورة
شتى وقال ابن خالويه في كتاب اللامات اخبرنا جماعة
منهم ابو بكر بن الانباري واحمد بن عبيد قالوا
لام التعريف فانما وضعت لتفيد التعريف
كما وضعت هل لتفيد الاستفهام وان لتفيد
فالمعرف باللام انما ان يكون معناه شيئا واحدا كقولك
وذلك تعريف الجنس كقولهم للمرأة خير من الرجل
وشرها كان شرا كثيرا من كثير من الجنس
بالحد فانا نثبته جنسا لا مشاحة في الاصطلاح حتى قال في
وقد تكون لاستغراق الجنس قالوا وهي لام الجنس

على شجاعته وعقله ولا يقال لمن شكرت فلانا على حسن
خلقه وعقله وشجاعته فالحمد اعم فلذلك افتتح به كتابه
وهذا هو مذهب الجمهور في الحمد انه اعم لانه افتتح
كتابه بمن اثنى له كذلك والتعليل لا يقتضيه والمعقل
لا يدل عليه ومثله لا يثبت الا بنص الشارع واذا تقابل
قول اللغة بعضا او كثرة كان الجاحظ اقدى في عمر الا شئ
وتلك النهضة في الحمد والمدح اخوان وهما الثنا
والمدح لتعلقهما بالجميل غير نعته وعينه واما الشكر فهو على
النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح

فائدة

اما ذكر النعمة ثلثة بدي وثاليخ والغيه المجتبا
والحمد باللسان وحده وهذا معنى قول بعضهم الفرق
بين الحمد والشكر وجهين احدهما ان الحمد قول والشكر
قول وفعل ثانيهما ان الشكر لا يكون الا جزاء والحمد يكون

جزاء وغير جزاء وعبارة بعضهم ان الحمد ثنا يتضمن
الجود ويشاركه الشكر من هذا الوجه فقط وهو ان الحمد
يقع ابتداء للثناء والشكر لا يكون الا في مقابلة النعمة
وقد بقي حتى هذه الجهات اقوال فقيل وقيل
ابهم كريا الخوفي رحمه الله والمحمود الشائع الحمد
بجميل صفاته وافعاله والشكر الثناء بما به على الشاكر
وتتبيض الحمد النشر وتبيض الشكر الكمي والحمد اعم
وهذا هو قول الجمهور وكذلك لما بين قسمة الحمد
الثنائي الرجل بما فيه من خير لهم ان جعل ثنائه واثنا به
والشكر له الثنا عليه بسبب ما اولاك من نعمه انه قال
وقد يوضع الحمد موضع الشكر فتقول لمن يعطيك
عبدي كما يقال شكرت له ويوضع الشكر موضع
الحمد فلا يقال شكرت له على شجاعته وانما يقال حمدت
الميز تحمد بفتحها حمدا فانت محمد ومستحمد

كل واحد منهما بعض ما صدق عليه الآخر بان يصدق كلاهما
معا ويصدق كل واحد منهما بدون الآخر فيكون
بينهما عموم وخصوص من وجه كما قال بعض الاعلام الحمد
اعم من الشكر من وجه فان الشكر اعم من الحمد من وجه
اما وجه عمومه فانه قد يحمد الرجل على شجاعته فيقال
الحمد لله حمدا ينتشع بذلك كما يحمد الشاعر المجيد بصدق به
قد لا يقال شكرا والطبيب الحاذق قد لا يشكر
وقد يكون في مقابلة صنيع واحسان واما وجه
عمومه الشكر فان الحمد لا يتعلق الا بالقول الجميل
واما الشكر فيتعلق بالقول الجميل وبالفعل ايضا تقول
شكرتك بلسانك وشكرتك بيدك ولقائل ان
يقول ان النسبة بين الكليين تنحصر في اربعة
اقسام لان كل كلي فيها اما ان يصدق كل
واحد منها على كل ما صدق عليه الآخر او لا اما الاول فهما

المتباينان كالانسان والناطق وان كان الثاني
واما ان يصدق احدهما على كل ما صدق عليه الآخر من
غير عكس او لا اما الاول فهما اللذان بينهما عموم وخصوص
مطلقا كالانسان والحيوان واما الثاني فاما ان
يصدق كل واحد منهما على بعض ما صدق عليه الآخر او لا اما
الاول فهما اللذان بينهما عموم وخصوص من وجه كالحيوان
والابيض وان كان الثاني وهما اللذان لا يصدق شيء
منهما على شيء مما صدق عليه الآخر فهما المتباينان كالانسان
والشجر والانسان والحجر وبهذا التبيين اندفع ما يتوهم
على الحقائق المركبة كما مر حيث ان الشيء الواحد
على ما مر قد يجامع المتباينين كالحيوان والمتحرك واذا
صدق الحمد والشكر مفترقين اجتمعا في مادة واحدة
وقد قال ابن الانباري قد يقع الحمد موقع الشكر ولا يقع
الشكر موقعه لان الحمد يقال لمن يحسن خلقه

ان الحمد هو الثناء بجميل على المحمود بفعل يتعلق بالحمد
اعم وجهه والثناء بتقدير الثناء مذكور بالكسر بالحمد والشكر
على النشر وقد قال من اثنيت فقد اثنيت على الرجل
فالحمد والثناء اخوان وبما استشهد به الخليل قول ذي
شباب آل جعفر حشت كنانة زال كلاب مانه ثنا
فان قلت ولم احتج ذكر على ان كلا منهما راجع
الى الآخر قلت وقد يكون الحامد
ممدوحا ومادح الجواد حتى قلت وقد يكون الحامد
ومخبرا الكلام اكان افعل والثناء اجمع
للمحامد وما يعرف بهما ما عين من سبيل ولذا اضطرب
المتكلمون في تحقيق معنى الحمد فالكرخي وبعض المعتزلة
في تلك قال الناجي الاصفهاني فالفرق بين الحمد والمدح
ان الحمد لا يتحقق الا على فعل جميل والمدح قد يكون
على فعل وغيره فصار كل حمد مدحا وليس كل مدح
حمدا لذلك جاز ان
يمدح الانسان على صفته بانه عالم فاضل ولم يجز ان يحمده بان

الحمد اول ولا سبيل الى البتة وهما كالمترادفين
متساويين كالليث والاسد قال ابن الانباري
رحمه الله العامة تخطئ فيما فتظن ان الحمد والشكر
بمعنى والحمد عند العرب اتم من الشكر حتى قالوا اذا اثنيت
على الرجل فقد وصفته بكرم اخلاقه وانت
تقول لما اعطى يده الخيط له وقد يعطى انسان الحامد
والشكر معناه ان تصف الرجل بخير سبقت منه
اليك وان لم يكونا متساويين فانه يكون متباينين
تباينا كليا او تباينا جزئيا والاول لا سبيل اليه فلا
لصدق كل منهما على ما يصدق عليه الآخر كما في الانسان
والفرس فوجب ان يكون بينهما تباين جزئي وحينئذ
فاما ان يصدق احدهما على كل ما صدق عليه الآخر وهو
ظاهر فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق فقولنا كل
شكر حمد وليس كل حمد شكرا واما ان يصدق

فهو عند الشافعي ما لا مناسبة بينه وبين الحمد بحيث ما انقطع
الثناء على أي وجه كان انقطاعه، فهو عند من يعتبر
وأداء معنى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند
بعض العلماء، لأنها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور
في باب أي له حال مجتمعة، وللعرب الثالثة بينهما شبه
وهي الحمد والمدح والشكر، والمدح أعم من الحمد كيف
تدخل اللحية لعينه فإن من رأى لؤلؤة حسنة فإنه يحمدها
ويشكل أن يحمد، وخلاصة ذلك أن الثناء على المثنى عليه
إما لوصف اختاره يعم به فيكون حمدا، وإما لمعروف أولاه
فيكون شكرا، فإذا اعتبر الاتساع المألوف عند من لا يراعي
المآذن أيضا الحمد مقام الشكر لمجانسة مرعى معاكية، وإذا
صدق الأخص صدق الأعم من غير عكس فيقال لك أيها اللسان
الحمد تقبض الذم فتقول جميع المحامد أحمد حمدا ومحمد فيها
حميد ومحمدة والتحميد أبلغ من الحمد والحمد أعم من الشكر

ويقال

ويقال الحمد لله الثناء بالجميل بصفاته وأفعاله
والشكر لله على نعمه وأفضاله فكل شكر حمد وليس
كل حمد شكرا فهذا فرق ما بين الحمد والشكر، والحمد
والمحمدة مدح الحمد من الرجل إذا أتى بالمحامد فإن
قيل فلم قيل الحمد لله ولم يقل المدح لله ولا الشكر
لله، قلنا إن المدح قد يحصل لغير الحي ولا كذلك الحمد
وأما أنه لم يقل الشكر لله فلأن الحمد لله ثناء على الله
بجميع كل المحامد وصفاته ذلك القائل وغيره ولا
كذلك الشكر فإنه مختص بالثناء على ما وصل إليه
لأجل منعم فتقول الحمد لي على أنك فعلت لي كذا وأنا أحمدك
على ما يصدر من الإنعام الذي إن شاء أوصله وإن شاء لم
يوصله وذلك من العابد المجتهد فلذلك الحمد لله
دون الشكر لله فإنه لا مختار له فالقائل الحمد لله جملة
آلاء العالمين ليس متجنبا بالذات بل فاعل بالاختيار تارك
لاجتناب

زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى قال الحمد
لله رب العالمين فقهر الحواب والأدعية رب الخلائق
أجمعين أقول قد جرت العادة بين الحافظين
في الآداب الدينية أن يفتتحوا كتبهم المؤلفة بالحمد لله
تيمنا بما افتتح الله تعالى به كتابه القرآن الكريم والفرقان
العظيم وعملا بحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمر ذي بال
لا يبدأ بالحمد لله أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية
بالحمد فهو أقطع وفي رواية فهو أجذم بالجيم والذال
المعجمة وفي رواية لا يبدأ فيه بذكر الله وفي رواية
ببسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى رضوان
الله عليه ورويتا كل هذه في كتاب الأربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي تلميذا من صاحبه الشيخ
أبي محمد عبد الرحمن بن عالم النباتي عنه وروينا

فيه أيضا من رواية كعب مالك الصحابي رضي الله عنه والمسند
من رواية أبي هريرة وهذا الحديث حسن رواه أبو داود
وابن ماجة في سننهما ورواه النسائي في كتاب عمل اليوم
والليلة، وروي مرفوعا ومرسلا ورواية الموصول أشهر
وأجيد، اعلم أن الموصول ويقال فيه أيضا المتصل
ومطلقه يتبع في الرفع والوقف ومن الذي اتصل
الإسناد فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى
ينتهي إلى منتهاه، والمرفوع ما أضيف إلى رسول الله
خاصة لا يتم مطلقه في غيره سواء كان متصلا أو منقطعا
ويستعمل في غيره مقيدا فيقال حديث كذا وقفه فلان على
عطاء مثلا، وأما المنقطع فهو الموقوف على التابعي قولا له أو
فعلا متصلا كان أو منقطعا والمنقطع هو الذي لم يتصل
إسناده بأي وجه كان انقطاعه فإن كان الساقط
واحدا فقط أو اثنين ولم يكونا متواليين بفتح الضاد المعجمة وأما المهمل

الدين وقرة عينه وكان كتاب الله
عز وجل زاخر بحر جلت حيث حلت فكف لك
فهرس كلام المرسل شنف اسماع المتأول ملأ الله
قلبه ما احتث قلوب اهل الايمان اليه والعلم في
الصدور كما في النطوق وغير مستنكر ان يطلق
الله جنانا وينطق لسانا بنعت الجم الجمال وبيعث
الحكمة على المثال عن فكر دفنه الحمار الصيقل
وذكي بعثه المار الجندل بتجنيح من كبار
النوع ما بين نحو ذمار التوق دنا ايادية وودنا
ايادية تحت اعتقاد اعطاف الايمان وتحت اعتقاد
اوصاف الايمان حتى يقال اذل من زدك اذا جدك
الاعتراف حل الاعتراف مد فاه مخ طاب شابها
ولح طاب سابها لم نجد في شطيد كتاب ولا
في صدور كتاب وقد اثرت بعظيم مد المخ

وجميع هذه المخ المار بين المخ التي يجمعها هذه
لبتنها الامام العامر قدس الله روحه وقدس الله ثراه
يمن العباد وكنز العباد صاحب الكرامات
وصاحب المكرمات محيي الدين ابو محمد يحيى
يحيى بن شرف بن مري النووي قدس الله روحه كما قال
بالرحمة قدسه ونفع بخلاصته مزرفع مزخاصه
بما اختوت عليه من الفوائد الفرائده التي اشار اليها
ونص عليها والتهنا ما لقطها في كتابي هذا
وهو كتاب نثر فرائد المرجين المنوعه
في شتى مزايد الاربعين النووية
وقد حدثني بها ابو عبد الله محمد بن يوسف بن
علي الزرندي عبد التحرير بن يوسف المزي عنه قال
حدثني بها ابو الحجاج يوسف المزي وعلي بن داود بن ليزا الصواب كلاهما عن

بسم الله الرحمن الرحيم

تم بحمد الله الحمد لله الذي من نثر فوائد كلام خير الكلام
كلام الكلم وأفهم من نثر فوائد كلام خير الكلام
أفصح من نطق بالضاد وأبين من اشتق بالجهاد
الذي أخرس الفصحاء ببيانه وألجم البلغاء ببرهانه
أفضل العالمين وأكمل العالمين محمد المرسل من
أكرم نبت مدت له العرب في صميم طنابها
خير بيت بحدت به في تضعيفها له طنابها صلى الله
عليه وعلى ذريته غاية الأتقياء وورد غابته رجاء
الشرف يوم الذين قطعوا بالمناصلة حبال الضلال
وسعوا بالمناطرة حبال الضلال فلاح بعقد
نور الإيمان وفاح بنقد عرف الإيمان من تراب
المسجد وأنجحا بالجد ما خطت أقلام المحابر
[illegible]

من العابدين في شطريها وبعد
فالدنيا تحت جدها أو تحت دودها اعتراك
شابت على الصغير لمتها هذان فذايت على المكروهتها
كما هيبت الأذهبت ولابد فيها من ذهاب الأعمار
وانتهاب المجيين والأعمار وأعلى وأنجى ما انفقت
فيه الساعات الطاعات آل النبي وآل المرسلين
مثال سائر عباد الله الصالحين وجلها أجلها
بمر نافع وأجل رافع كيف والعلم عمل لا
ينقطع وآلة لا تندفع ولا يزال آله
أصلا ثابتا وفصلا نابتا والأصل
حاصلها أصلان ولكل أصل فصلان
أما الأصلان فكتاب الله المبين وسنته
الذي له الخطاب المتين فمنها نشأ الإجماع
والقياس المطاع والفصلان عنهما يسألون

MS 3882

MS 3882
3882

بخط المؤلف

3882

NASHR FAWĀ'ID AL-MURABBA'ĪN AL-MANAWĪYA FĪ NATHR FARĀ'ID AL-ARBA'ĪN AL-NAWAWĪYA, by Zain al-Dīn Sarījā b. Muḥammad b. Sarījā AL-MALAṬĪ al-Māridīnī (d. 788/1386).

[The first volume of a commentary on *al-Arba'īn al-Nawawīya*, a selection of 40 Traditions by AL-NAWAWĪ (d. 676/1278).]

Foll. 247. 24·7 × 16·5 cm. Good scholar's naskh.

AUTOGRAPH.

Undated, 8/14th century.

No other copy appears to be recorded.

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published or printed without the permission of the Trustees of The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art 20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
0405 1979
5 cm